









أَنْزَهْرٍ فِي الْقُبُورِ



مجمع بيت المنعم خياجي

# الأزهر في ألف عام

الجزء الثاني

---

١٣٧٤ هـ

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبعة الأولى

١٣٧٤ هـ ١٩٥٤ م

حقوق الطبع محفوظة للؤلف

المطبعة المنيرية بالآزهر



## الباب الرابع :

# اعلام من الأزهري في العصر الحديث

الشيخ محمد عبده

وأثره في الإصلاح الديني

١٢٦٦ هـ - ١٩٠٥ م

ولد الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده ، في إحدى قرى مديرية البحيرة . وفي مكتب القرية حفظ القرآن وتعلم القراءة والكتابة ، ثم انتقل إلى الجامع الاحمدى في طنطا ، فإلى الجامع الأزهر بالقاهرة ، لتلقى العلم ، على أن طرق التدريس التي كانت متبعة حينذاك في الأزهر لم ترقه . حتى إذا جاء السيد جمال الدين الأفغانى إلى مصر ، اختلط به ، وأخذ عنه كثيرا من مبادئ الفلسفة والمنطق ، وتدريب على الكتابة في الصحف السياسية . فلما نفي السيد الأفغانى بعد ذلك من البلاد ، كان بما قاله لمريديه : « قد تركت لكم الشيخ محمد عبده . وكفى به لمصر عالما ، »

وعمل الأستاذ الإمام مدرسا في المدارس الأميرية ، ومحروا في « الوقائع المصرية » . وتولى الكتابة في بعض دواوين الحكومة . حتى قامت ثورة الصرايين فانهم بمالائتهم ونفى من مصر ، فأقام بسودان ست سنين لقي خلالها كثيرا من الدروس . ثم تزح إلى باريس حيث أصدر مع السيد جمال الدين جريدة « العروة الوثقى » . وبعد العفو عنه وعودته إلى مصر عين مستشارا في محكمة الاستئناف الأهلية ، وعضوا في مجلس إدارة الأزهر ، ثم عهد إليه منصب مفتي الديار المصرية الصحيح محمد عبده حامل لواء الإصلاح الديني في العالم الإسلامى في العصر الحديث ، هو أخصه في تنقية الدين من السوائب التي حملت عليه ، وتزيب المسلمين وفي حلل الحديث ليفيدوا من ثمار مديهم ، وكذلك اشترى بصراحتة في فتاواه الدينية ، وتفسيره القرآن بما يطابق أحكام العدل ، ويحل الالم من مبادئ التقليد ، وقد طالما هاج عليه جماعة الجامدين وأنصار بقاء التقليد على قدمه ، وسكنه لم يعبأ بهم ، ومضى في سبيله قدما لتحقيق برنامجه الاصلاحى العظيم .



تولى الأستاذ الامام منصب القضاء فعين في ٧ يونية ١٨٨٨ نائب قاض  
بمحكمة بنها ، ثم رقي قاضيا من الدرجة الثانية بمحكمة المنصورة ، قاضيا من الدرجة  
الأولى بمحكمة مصر من ٧ يناير ١٨٩٢ ، وفي ٢١ نوفمبر ١٨٩٥ رقي نائب مستشار  
بمحكمة الاستئناف ، - ولم يكن يوجد غيرها - وظل بها إلى أن وقع عليه الاختيار  
مقنيا للديار المصرية في ٥ يونية ١٨٩٩ .

كان الأستاذ الامام قاضيا بمحكمة عابدين - وكانت أم محاكم العاصمة في ذلك  
الحين - فاطمأن الكافة إلى قضائه ، وقال فيه ذور الرأي من أهل عصره : « إنهم  
لا يذكرون أن كرسى القضاء في تلك المحكمة قد ازدان بمثله وإن الوفاء والهيبة والجلال  
كانت تفيض في أفقها ، وقال فيه أحد شيوخ المحامين رحمة الله عليه : « كان محمد  
عبده يصدر الحكم ويشفعه أو يصبغه بدروس ومواعظ يلقيها على المحكوم عليه  
أمام الجمهور إلقاء يشعر الجاهل والمحكوم على نفسه أنهم في حضرة أب ومصلح كبير  
وترجع صلة محمد عبده بجمال الدين الأفغانى ( ١٢٥٤ هـ - ١٢٨٩ م - ١٣١٤ هـ  
٩ مارس ١٨٩٧ ) إلى شهر المحرم عام ١٢٨٨ هـ - ٢٢ مارس ١٨٧١ ، حين نزل  
جمال الدين مصر ، وكان يعرفها من قبل قليلا ، ولكنه في هذه المرة اندمج في حياتها  
الادبية والاجتماعية ، وتردد على دار إبراهيم بك المويلحى ، وكانت قائمة في حارة  
الأمير حسين بشارع محمد على ، وهى في ذلك الوقت ندوة المعكرين والعطاء والقادة ،  
فلما أجرى عليه رياض باشا رزقا شهريا قدره عشرة جنيهات مقابل بقاءه في مصر ولو لم  
يؤد عملا ، استأجر منزلا في حارة اليهود ، ويقول الشيخ محمد عبده : إن طلاب العلم  
عرفوا الأفغانى عند ذلك و « اهتموا إليه واستوروا زنده فأورى ، واستعاضوا  
بحره ففاض درا ، وحملوه على تدريس الكتب فقرا من الكتب العالية في فنون  
الكلام الأعلى والحكمة النظرية الطبيعية وعقلية ، وفي علم الهيئة الفلسفية وعلم التصوف  
وعلم أصول الفقه الاسلامى ، وكانت بمدرسته بيته من أول ما ابتدأ إلى آخر ما اختتم .

وفي هذه المرة بقى جمال الدين في القاهرة فترة أطول ، وهى الفترة التى

مدرسته وبث فيها رسالته ، واتصل بتلميذه وصفيه الشيخ محمد عبده

بقى الشيخ جمال الدين يدرس ويدعو دعوته الإصلاحية ، ويشارك في  
ذى خطر من حياة مصر في ذلك العهد أكثر من ثمانى سنين حتى انتهى الشيخ من مصر  
في سنة ١٢٩٦ هـ إلى الهند مرة أخرى .

ويقول الشيخ مصطفى عبد الرازق : لم يكن الشيخ محمد عبده أول من أحدث في



الازهر حركة تجديد ، فإن حركة التجديد الأولى ترجع إلى عهد قبل ذلك ، ومن مظاهر هذه الحركة اختيار شيوخ الازهر من الاذكياء ذوي الوجاهة وحسن السياسة من غير مراعاة لما كانت تجري به التقاليد في هذا الباب ، فإن الشيخ مصطفى العروسي الذي ولي مشيخة الازهر من سنة ١٢٨١ هـ إلى ١٢٨٧ هـ - ١٨٦٤ - ١٨٦٩ م والشيخ محمد العباسي المهدي الذي اختير على أثره شيخا للازهر سنة ١٢٨٧ هـ - ١٨٧٠ م لم يكونا من أسن شيوخ عصرهما ، ولا من أوفرهم شهرة بالتدريس والعلم .

وقد ابطال الشيخ العروسي كثيرا من البدع الدينية وأقال جماعة ممن يدرسون في الازهر بلا استحقاق وعموم على عمل امتحان لمن يريد التدريس ففجأة العزل من منصبه ، وجاء من بعده الشيخ المهدي فوضع سنة ١٢٨٨ هـ - ١٨٧١ م أول قانون للازهر يحصر مواد الدروس ويبين طريقة الامتحان ، وفي عهده عني باصلاح الازهر ليصل بذلك إلى اصلاح المحاكم الشرعية .. فالغرض من هذا الاصلاح كان تخرج قضاة المحاكم الشرعية تخرجاً نظامياً تتم به المشاكلة مع صورة التخرج لقضاة المحاكم المدنية .

وهذا الاتجاه في اصلاح الازهر هو بعينه ما أعرب عنه عباس في خطبته بقصر عابدين في حفلة الانعام بالخلعة على الشيخ عبد الرحمن الشريفي شيخ الازهر سنة ١٣٢٣ هـ - ١٩٠٥ م وهي الخطبة التي استقال على أثرها الشيخ محمد عبده وصديقه الشيخ عبد الكريم سلمان من مجلس إدارة الازهر . قال الامير - على ما جاء في الجزء الاول من تاريخ الاستاذ الامام - : إن كل ما يهيم الحكومة من الازهر شيان : الاول استتباب الامن فيه وهو ما أوصى به دائماً ، والثاني تخرج القضاة الشرعيين ، .. ويوشك أن يكون كل تغير في الازهر توجه الحكومات قائماً على مثل هذا الاساس . أما الشيخ محمد عبده فقد أراد بنهضة الازهر غاية هي الجديدة بأن تسمى اصلاحاً . كان الشيخ محمد عبده يرى أن صلاح الامة لا يكون إلا باصلاح عقولها وقلوبها بالعلم الصحيح والدين الصحيح والسبيل إلى ذلك إحداث نهضة دينية وعلمية معاً ، والازهر هو أخصب مكان لهذه النهضة فإن الحياة إذا انبعثت فيه سرت مسرعة في جسم الامة . وفي الشرق الاسلامي كله ، وقد اتصل الشيخ محمد عبده بالحدادي عباس الثاني وأوحى اليه أن ينهض لاصلاح الازهر نهضة قوية تحيي الشرق الإسلامي لأن الازهر قبلة المسلمين في اقطار الشرق المختلفة واقعه بأن ذلك يرفع شأن مصر في الشرق كله ويجمعه حول الشعب المصري ويخاطبه في المصلحين ذكراً .

واستمع عباس لنصح الناصح فتوجه بكل عزمه لاصلاح الأزهر على مبادئ الشيخ محمد عبده ، وفي ٧ رجب سنة ١٣١٢ هـ - ١٨٩٥ م صدر أمر عال بتشكيل مجلس إدارة للأزهر من أعضائه اثنان من موظفي الحكومة هما الشيخ محمد عبده والشيخ عبد الكريم سلمان .

وأخذ مجلس الادارة في وضع مبادئ منه من نظم تقرر العدل وتمحو ما كان سائدا من الفوضى ، وتبعث على الجهد في تحصيل العلم النافع وترشد إلى أساليب الدرس القويمة كل ذلك في غير مساس بحرية التعليم ، وبلا أسراف في العناية بالاشكال والصور ويقول الشيخ عبد الكريم سلمان في كتاب أعمال مجلس إدارة الأزهر عند الكلام على مشروع نظام التدريس والامتحان الذي وضعه المجلس : « وفي كل باب من هذه أحكام فسيحة تتوجه كلها إلى مقصد واحد هو تحصيل جواهر العلوم الدينية في زمن محدود بطريقة سهلة التناول والتحلي بثمرة تلك العلوم وهي محاسن الاخلاق والأعمال ، وكتاب الشيخ عبد الكريم سجل مفصل لأعمال مجلس الادارة يهدي القارىء إلى الفرق بين وجهة الاصلاح في عهد الشيخ عبده التي كانت ترمى إلى أحداث نهضة عليية دينية يكون الأزهر حامل لوائها ، وبين الاتجاهات الأخرى .

ومن حضر بعض عهد الامام في الأزهر شهد ذلك المعهد العتيق الهرم يبعث من مرقدته حيا يضطرم بالشباب والامل وراى نهضة صحيحة في الدراسات الأدبية ودراسة العلوم العقلية وعلوم الدين والعلوم الحديثة .. نهضة تحتفظ بأحسن ما في معارف الأزهر وتقاليده التعليمية وتقتبس خير ما في النظم والمعارف الحديثة وأخذ الشيخ محمد عبده يبت في العقول مذاهبه وآراءه في كتبه ورسائله وفي دروسه ومحاضراته التي كانت تجذب بطرافتها وسمو أفكارها وخلاصة بيانها كل الطبقات المثقفة من أزهريين وغير أزهريين . وجملة مذهبه الديني أن الاسلام دين بساطة ويسر يلائم الفطرة ويوافق العقل وأنه قد جاء بعقائد سليمة لا تتناول المكر الانساني وجاء باصول للفضيلة والخير تغري بالصالحات وتوفر للانسان حريته وكرامته وتبعثه للنشاط والسكال في كل نواحي الحياة .

« فهل رأيت تسامحا مع الظلمة والظلم ؟ وهل يليق بالحكيم أن يكون من الحق بحيث يقول : لا يمتثل الايمان من وجه واحد من مائة وجه ؟ » كانت العقول المتعطشة إلى الحرية تنهافت على هذا الداعي إلى حرية العقول ، وتثور على قيودها وأغلالها ، لكن أكثر العقول قد ألقت سجنها واطمانت اليه فهي تزعج



لهذه الصيحة الجديدة وتدفعها بكلتا اليدين ، وأصبح الأزهر ميدانا لصراع محتوم بين مذهب الشيخ محمد عبده ومذهب الشيوخ الجامدين ، وكان هذا الصراع نفسه آية حياة وانتعاش وتنبه فكري .

وانشأ الشيخ عبده في بضع سنين جيلا طموحا للفهم المستقل ، غروفا عن التقليد يشعر بالكرامة الانسانية ويلتمس المثل العليا في الحياة الدنيا وفي الآخرة . وكان ذكر الشيخ عبده يطير في الافاق مقرونا بذكر النهضة الاصلاحية التي استوعبت الانظار ، وقد تحركت نوازع الحق والحسد في انفس لا ترضى عن الشيخ ولا عن دعوة فكادوا له من كل سبيل ، حتى اضطر إلى الاستقالة من منصبه في الأزهر في مارس سنة ١٩٠٥ م - المحرم سنة ١٣٢٣ هـ .

وتوفي الشيخ في الحادي عشر من يوليو عام ١٩٠٥ - ٧ جمادى الاولى ١٣٢٣ هـ بعد جهاد طويل في سبيل إصلاح الأزهر ، وفي سبيل الاصلاح الديني والاسلامي في كل وطن عربي ولا سيما في مصر قلب الاسلام الخافق .

### سعد زغلول في الأزهر

جاور سعد في الأزهر عام ١٨٧٥ وهو في سن الخامسة عشرة وحضر الأزهر بصحبة شقيقه الشناوي سعد زغلول الذي تولى أمره بعد وفاة أبيه ، وأوصى به طالبين يكبران ه سنا وهما : الشيخ حسن البلبهى والشيخ محمد أبو رأس الذى وصل فيما بعد إلى شيخ معهد دسوق ، وتوطدت الصلة بينه وبين الحلباوى الأزهرى الذى كان يسبقه في الدراسة وكان يسكن معه في منزل واحد في غرفة أمام غرفته . حضر سعد دروس محمد عبده وبواسطته اتصل بحمال الدين الانغانى ، وقضى سعد في الأزهر خمس سنوات نبغ فيها ، ثم عين محررا بالوقائع سنة ١٨٨٠ م .

ويقول زميله الحلباوى عنه : اشهر سعد بين زملائه طلبة الأزهر بالبسر وسعة اليد . فقد كانت عائلته من أكبر العائلات في الريف المصرى ومن أعظمها جاهها وسلطانها في موطنها . وقد كان سعد هو الطالب الوحيد الذى يلبس الجبة والقفطان في (شلتنا) ؛ فكنا نفتخر به وبجيبته وقفطانه وتباهى بملبسه أمام الطلبة الآخرين . . . ولا عجب في ذلك فقد كنت أنا مثلا البس ( الزعبوط ) الذى لازمنى طول مدة دراستى حتى تخرجت في الأزهر فتوظفت وأنا البس ( الزعبوط ) . .

وكان سعد يعبر دروسه الاهتمام الاول ولم يكن له دراية بشئون المنزل - شأن

طلبة الازهر . فأهمل ما كنه وملبسه وغم النقود والملابس لديه ، ولا حظ ذلك شقيقه الشناوى افندى فخصص له زميلين من زملائه عهد اليهما فى اعداد طعامه وقضاء لوازمه . وكان يعطيها اجرا خاصاً نظير هذه المهمة ، فاذا تصادف يوما أن شغلها شاغل عن القيام بخدمته حارسه وأسقط فى يده . . فكنت أتطوع لخدمته شفقة وعظماً عليه ، إذ كان قاصراً صغير السن .

وقد يعرف أن المغفور له سعد زغلول درس فى الازهر ولكن كثيرين منا لا يعرفون إلى أى مدى وصل فى دراسته ، ولا كيف تلقى علومه ودروسه .

لقد زامل سعد زغلول فى الازهر فرقة كان فى طبيعتها ولم يبق من زملائه فى هذه الفرقة على قيد الحياة إلا فضيلة الشيخ عبد المعطى الشرشى العضو السابق فى جماعة كبار العلماء وهو العضو الوحيد الذى استقال من الجماعة منذ انشائها إلى الآن لأن جماعة كبار العلماء لم يكن من قبل يشترط فيها مدة قانونية يحال بعدها العضو إلى المعاش .

وقد تلقى سعد وعبد المعطى وزملاؤهما الفقه على مذهب الامام الشافعى فى أوائل حياتهم الدراسية فى زاوية العدوى بالقرب من الجامع الازهر ثم انتقلوا إلى الجامع الازهر لاستيفاء دراستهم فيه .

وقد أوغل سعد فى علوم الازهر ودراساته وصرب فيها بسهم وافر ، ولم يبق بينه وبين أداء امتحان الشهادة العالمية إلا أن يتقدم لهذا الامتحان .

ولكنه لم يتقدم لهذا الامتحان مكثفياً بما أحرز من ثقافة وما حصل من علوم ، وانصرف إلى التحرير فى الوقائع المصرية مع أستاذه الامام محمد عبده ثم إلى ميدان المحاماة بعد ذلك ، وعكف سعد على دراسة اللغة الفرنسية وهو فى سن متقدمة وحصل على إجازة الحقوق .

وقد كانت دراسة سعد فى الازهر خير معاون له فى حياته ، خصوصاً بعد اتصاله بالامام محمد عبده ، وتوجيهه وجهة أخرى تختلف فى ذلك الوقت عما درج عليه الازهريون فى حياتهم الدراسية .

وقد بلغ من شغف الطالب سعد زغلول بعلوم الازهر أن ألف كتاباً فى الفقه ، قدره أساتذة الازهر واثنوا على كفايته وصفاء ذهنه ، وقد طبع هذا الكتاب ونشر ونفذ بعد طبعه .

وكان المغفور له الشيخ المراغى شيخ الازهر الاسبق يحتفظ فى مكتبته بنسخة منه



و ذات يوم كان لطفي السيد باشا يزور صديقه المرحوم الشيخ المراغى فى داره  
بحلوان وجرى الحديث فى شئون العلم والفلسفة على دأبهما فى ذلك .

وتناول الحديث الزعماء والعلم فقال لطفي باشا : إن بين الزعماء السياسيين نوابغ  
لو تفرغوا بعض الوقت للتأليف والانتاج لافادوا فائدة عظيمة .

وهنا ابتسم المرحوم الشيخ المراغى وقال لصديقه : هل تعلم أن المرحوم سعد زغلول  
باشا ألف كتابا فى الفقه . ؟

وشغف لطفي بالاطلاع على هذا الكتاب فقام الشيخ المراغى إلى مكتبته  
وجاء بهذا الكتاب إلى لطفي باشا الذى تناوله كما يتناول المنوم الطعام ، وقلب  
صفحاته وقلب الكتاب وهو يقول : عجيبة .

واذاح لطفي باشا غلاف الكتاب وقرأ اسمه ، وقد كتب الناشر تحت عنوان  
الكتاب ما يلى : الله الفقير إلى الله تعالى الشيخ سعد زغلول الشافعى المذهب من  
طلاب الأزهر الشريف

ثم قضى لطفي باشا وصديقه الشيخ المراغى بعض الوقت فى دراسة فصول الكتاب  
وفى ذكريات طريفة عن صديقيهما المغفور له الشيخ سعد زغلول باشا .

ولسعد فى الأزهر ذكريات كثيرة شهد بعضها المنزل رقم ٢٠ فى درب الأتراك  
بحى الأزهر المتداعى للسقوط اليوم .

وفى الدور الأرضى من هذا المنزل وقف سعد زغلول يتراقع ذات ليلة . .  
ولعلها كانت المرافعة الأولى فى حياته ، ومن أجل غرامة قدرها مليون ١ وقد تمخس  
فى دفاعه ؛ وحى وطيس المناقشة بينه وبين ممثل الانعام إبراهيم الهلباوى ، فلم  
تنته الجلسة إلا فى الخامسة صباحا ١ أما المرافعة فهى أن سعد زغلول كان خامس  
خمس يسكنون غرفة واحدة ، ويطلبون العلم فى الأزهر ، وكانوا يضيئون غرفتهم  
بقنديل يشعل بالزيت ويكلفهم طول الشهر عشرة مليات ، يدفع كل منهم نصيبه فيها .  
ولكن إبراهيم الهلباوى رأى أن يضايق ( سعدا ) من باب المداعبة ، فحرض بقية  
المشايع ضده متهما إياه بأنه أكثرهم انتفاعا بالقنديل لأنه أكثرهم قراءة بالليل ولذا  
حق عليه أن يدفع أربعة مليات . ١

وفى آخر الشهر فوجئ سعد بالثورة ضده ومطالبته بالغرامة ، وظن الهلباوى  
أنه ربح المداعبة ، واكس سعدا المحاور المداور ، شرع يدافع عن نفسه ، وضرب

لهم مثلا غاية في الطرافة إذ قال : لو أن رجلا علق على باب بيته فانوسا ليضيء له ، فانتفعت بهذا الضوء غازلة أو ناسجة وهي في منزلها ، وزاد انتاجها ، فهل يعنى هذا أن للرجل الحق في مقاسمتها انتاجها الذى زاد . ؟ كلا بالطبع ! وهكذا حالكم معي فتمتد بلكم مشعل طول الليل ، قرأت عليه أو لم اقرأ . . . وليس لكم أن تطالبوني بأكثر مما يدفعه أى واحد منكم . ١

وأختم الجميع . ثم جاءت القوانين الحديثة فايدت مبدأه بحق الارتفاق وهو حق قانونى معروف . ١

وفي حادثة ( القرد ) المتفرعة من شارع ( المقربى ) خلف الأزهر منزل متهدم تمام تحت أنقاضه قصة طريفة من قصص سعد زغلول والهبلاوى وثالث (من بلدياتهم) كان اسمه الشيخ ( بسطاويسى ) لم يقدر له من الشهرة والمجد ما قدر لزميليه ، فقد كان الفرسان الثلاثة ، يسكنون غرفة أجرتها ستة قروش ولكنهم عجزوا في شهر مالا لزمة طارئة عن سدادها . . . وفشلت كل المفاوضات التى حاولوا أن يقنعوا بها صاحبة المنزل لتأخير الدفع ، فاندبرتهم بأنها سوف تلقى في الصباح بكل متاعهم وكتبهم في عرض الحادة الضيقة . ١ واجتمع الفرسان تحت القنديل للتداول وخطرت لسعد زغلول فكرة بسطها عليهم ، فصفقوا لها ثم ناموا دون تفكير في كارثة الصباح . ١ ودخلت صاحبة المنزل في الصباح تهدد وتوعد ومدت يدها تنفذ وعيدها ولكنها لم تلبث أن هدأت ثورتها وخفت حدتها واغرورت عيناها بالدموع ، لقد كان ( الشيخ بسطاويسى ) يتأوه من الحمى في فراشه . . . وكانت صاحبة البيت لا تطيق أن ترى غريبا مريضا ، فقد توفى لها ابن في بلاد الغربة . ١

ونجحت الحيلة ، لكنها كانت بالنسبة للشيخ ( بسطاويسى ) مقلبا . . . فقد اضرت المرأة على أن تعالجه بنفسها ، وراحت تسقيه الوانا من الوصفات البلدية ، كالحنظل المنقوع والخل وغيره . ١

وبعد أيام وصلتهم النقود وحاول ( بسطاويسى ) أن يغادر الفراش ولكن الفراش رفض أن يتركه فقد مرض بالحمى فعلا . ١

وقد ظل ( الشيخ بسطاويسى ) يتندر بهذه القصة حتى توفى سنة ١٩٤٥ . ١

ويتلخص تاريخ سعد زغلول الأزهرى فيما يلى :

ولد سنة ١٨٥٩ ، وفي ٥ أكتوبر سنة ١٨٨٠ عين الشيخ سعد زغلول الطالب



بالأزهر الشريف محرراً بقلم الوقائع المصرية بمرتبة قدره ٨٠٠ قرش في الشهر (وهو حسن السير والسلوك بمقتضى شهادة المرحوم الشيخ محمد عبده) .

وفي أول فبراير سنة ١٨٨٢ منح ١٣٣ قرشاً علاوة شهرية نصار راتبه الشهري ٩٣٣ قرشاً .

وفي ٣ مايو سنة ١٨٨٢ صدر الأمر بنقل سعد زغلول إلى وظيفة معاون بنظارة الداخلية ومنح ٥٦٧ قرشاً علاوة لا يبلغ ماهيته ( ١٥ ) جنيهاً في الشهر اعتباراً من ٢٦ أبريل سنة ١٨٨٢ .

وفي ٦ سبتمبر سنة ١٨٨٢ فصل سعد زغلول من وظيفة التحرير بالوقائع المصرية لأنه عين ناظراً لقلم القضايا بمديرية الجيزة ابتداء من ٧ سبتمبر سنة ١٨٨٢ .  
وفي ٢٧ يونيو سنة ١٨٩٢ عين نائب قاضي محكمة استئناف مصر الأهلية براتب قدره ٤٥ جنيهاً في الشهر .

وفي أول فبراير سنة ١٨٩٤ صدر الأمر بمنحه ١٥ جنيهاً علاوة شهرية لا يبلغ ماهيته ٦ جنيهاً .

وفي أول يناير سنة ١٨٩٧ منح خمسة جنيهات علاوة شهرية .

وفي ٨ أبريل ١٨٩٩ أنعم عليه برتبة ( التمايز )

وفي ١٢ يونيو سنة ١٩٠٤ أنعم عليه بالنيشان المجيدي الثالث .

وفي أول يناير سنة ١٩٠٦ عدلت درجته وجعل راتبه ١٠٠٠ جنيه في السنة

وفي ٢٨ أكتوبر سنة ١٩٠٦ عين سعد زغلول ( بك ) المستشار بمحكمة الاستئناف

الأهلية ناظراً للمعارف العمومية بدلاً من حسين نخري باشا

وفي ١٢ نوفمبر سنة ١٩٠٦ أنعم عليه برتبة ( الميرمران ) الرفيعة .

وفي ١٨ يناير سنة ١٩٠٨ أنعم على سعد زغلول باشا وزير المعارف العمومية

بالنيشان المجيدي الأول .

وفي ٢٣ فبراير سنة ١٩١٠ عين سعد زغلول باشا ناظراً للحقانية .

وفي ٢٧ يناير سنة ١٩٢٤ عين رئيساً لمجلس الوزراء وأنعم عليه برتبة

الرياسة الجليلة .

وفي ٢٣ مارس سنة ١٩٢٥ انتخب رئيساً لمجلس النواب .

وفي ١٠ يونيو سنة ١٩٢٦ عين رئيساً لمجلس النواب للمرة الثانية .

وفي ٢٣ أغسطس سنة ١٩٢٧ توفي إلى رحمة الله .

## أزهريون نابهن

ومن الذين حضروا في الأزهر أو تلمذوا على شيوخه ، من الجيل الماضي :  
الشيخ زين المرصني الشافعي توفي عام ١٢٠٠ هـ وكان من علماء الأزهر وتولى منصب  
كبير المفتشين بوزارة المعارف ( ٨٦ - ٨٧ أعيان القرن ١٣ لأحمد تيمور )  
الشيخ مصطفى السفطلي الأزهري عين في وظائف التدريس بالمعارف وتوفي عام  
١٣٢٧ هـ ( ٩٨ - ١٠٢ المرجع ) .

أحمد تيمور باشا ( ١٢٨٨ - ١٨٧١ - ١٣٤٨ هـ - ١٩٣٠ ) ، وكان عالما حجة  
بحاجة في شتى العلوم . ومن أساتذته الطويل والشنقيطي وسواهم ( ١ )  
الشيخ أحمد مفتاح ( ١٢٧٤ - ١٣٢٩ هـ )  
طلب العلم بالأزهر ، ثم التحق بدار العلوم وعين مدرسا فيها . ومرت عليه  
أحداث كثيرة ( ٢ )

ومن علماء الأزهر الشيخ محمد البسيوني البيهقي ، وقد اختير إماما للبيعة ، ثم  
مدرسا للغة العربية بمدرسة الإدارة - الحقوق - وقد كان أستاذا شوقيا في اللغة والأدب  
وتوفي في ١٣ ربيع الآخر ١٣١٠ هـ ٣ نوفمبر ١٨٩٢ ، وله كتاب « حسن الصنيع في  
المعاني والبيان والبديع » ، وكان من تلاميذه كذلك أحمد زكي ( باشا ) .

ومنهم الشيخ حسين المرصني المتوفى سنة ١٣٠٧ هـ - ١٨٨٩ م وهو أستاذ  
البارودي في الأدب والشعر واللغة ، وكذلك تلمذ عليه عبد الله فكري باشا .. وأشهر  
مؤلفاته « الوسيلة الأدبية للعلوم العربية » وقد طبع في جزءين وشهرته ذائعة ، وله  
كتاب « الكلمات الثمان » ، وكتاب « دليل المسترشد في الإنشاء » .

ومن الذين درسوا في الأزهر الشيخ علي اللثي شاعر اسماعيل المتوفى في ١٣١٣ هـ -  
١٨٩٦ م ، وكان مولده في بولاق مصر سنة ١٢٣٦ هـ ، وتعلم بالأزهر ،

ومن الذين درسوا في الأزهر كذلك المرحوم مصطفى لطفي المنفلوطي الأديب  
الكبير ( ١٨٧٦ - ١٩٢٤ ) صاحب السكتب المشهورة الذائعة بين الأدباء والمتأديبين  
ومن أشهرها: النظرات، العبرات، الشاعر ، ماجدولين ، الاتهام ، في سبيل التاج ، الفضيلة  
ومنهم كذلك عميد المحاماة إبراهيم الهلباوي ، وكان من أشهر الخطباء في العصر  
الحديث ، وتوفي عام ١٣٥٩ هـ - ١٩٤٠ م .

( ١ ) ١٥٧ - ١٦٣ تراجم أعيان القرن ١٣ لأحمد تيمور )

( ٢ ) ١٤٥ - ١٥٤ أعيان القرن ١٣ لأحمد تيمور .

ومنهم الشيخ عبدالعزيز البشري نجل الشيخ البشري شيخ الأزهر السالف ، وكان أديبا كاتباً ناقداً متذوقاً ، وله كتاب « المرأة » ، ومختارات البشري وغيرهما ، وكان من أعلام القضاء الشرعي . وتوفي نحو عام ١٩٤٠ .

ومن الأزهريين في النهضة العلمية من يعاصروننا أو كانوا يعاصروننا إلى عهد قريب: الدكتور طه حسين ، وأحمد أمين ، وزكي مبارك ، وعبد الوهاب عزام ، والشيخ محمد أبوزهرة ، وأحمد حسني الزيات ، والدكتور أمين الخولي ، والشيخ عبد الوهاب خلاف ، والشيخ مصطفى خفاجي ، وسوام من الشخصيات المعاصرة المعروفة في مصر والعالم الإسلامي .

### الشيخ محمد رشيد رضا

في ٢٣ جمادى الأولى ١٣٥٤ هـ - ٢٢ أغسطس عام ١٩٣٥ م توفي الشيخ محمد رشيد رضا (١) ، وكان الشيخ قد تجرد رحمه الله لخدمة الاسلام ، ووقف له كل ما وهبه الله من علم وقوة وصبر ومثابرة ، وليس يؤسف الناس من وفاته خفوت صوت من أرفع الأصوات في الدفاع عن الاسلام فحبيب ، ولكن من خلو مكان رفيع كان يشغله أيضا بين العاملين على تطهير عقول المسلمين من البدع التي اعتبرها عامتهم من الدين وليست منه في شيء .

نعم إن ثورة المرحوم السيد رشيد على البدع لا يوجد لها نظير إلا في أفراد من السلف الصالح ، فقد صمد لها صمودا أشفق عليه منه حتى الذين كانوا يشاطرونه رأيه من العارفين ، ولكنهم لم يؤثروا الشجاعة التي أوتيناها ، فباتوا يتوقعون له الشر المستطير وقد لقي منه ما لو لقيه سواه لصدده عن السبيل ، ولكنه ثبت للمعارضين ، واستبسل في الكفاح أيما استبسال ، حتى استطاع بفضل إخلاصه وصبره أن يحدث في الصفوف المترامية حياله ثغرة اقتحمها على مناوئيه وفي أثره جمهور غفير ممن كانوا لا يجرءون على مواجهتهم مجتمعين ، فأصبحنا وللسنة الصحيحة أنصار مجاهدون ، وحيال البدع خصوم مجاهدون .

فلو قلنا يمكن لعقيد المسلم السيد رشيد غير هذا الموقف لخلد ذكره في تاريخ المسلمين ، فطأنك به وقد أسقط دولة التقليد ، تلك الدولة التي قضت على المسلمين بأن ينقسموا شطرين شطرا جمدا على ما هم عليه من التعاليد المنافية لروح الدين ، وقوما مرقوا من الاسلام واتخذوا لهم طريقا غير طريق المؤمنين . فلو كان دام سلطان

---

(١) في مقتطف عدد أكتوبر عام ١٩٣٥ كلمة عن رشيد رضا بقلم الشيخ محمد شاكر



التقليد لقضى على كل مفكر أن يفنى في حزب المقلدين ، وهي كارثة جدير بكل من يعرف حقيقة الاسلام أن ينوب قلبه أسفا منها .

فكان السيد رشيد البطل المعلم في هذا الموطن الشريف ، تلقى فيه بصدده كل ما يلقاه المصلحون من الجامدين ، وكان لجهاده أثر بعيد في تبصير المسلمين بساحة دينهم ، وبقاء باب الاجتهاد فيه مفتوحا إلى يوم يبعثون .

وكان تلميذ الأستاذ محمد عبده ، وحامل لواء الإصلاح الديني من بعده ، ولا بدع فان أربعين سنة قضاهما الفقيد الكريم في تحرير المنار يفسر كتاب الله على طريقة الامام ويبسط أحاديث الرسول على نهج السلف ، ويحرر الفتاوى في المسائل الدينية المختلفة ، ويقطع السنة المبشرين والملحدن بالأدلة النواهض ، ويجلو عن الشريعة ظلام الشبه بالعقل النير ، ويزيد في ثروة الأدب الإسلامى بالمصنفات القيمة ، حرية أن تحله من من قلوب المؤمنين موضع التجلة ، وتبوته من صفحات التاريخ مكان الأئمة .

ولد الفقيد في قرية ( القلوب ) إحدى قرى لبنان التي من طرابلس ، ف تلقى العلم طفلا ويافعا في هذه المدينة ، ثم هاجر إلى مصر ، فدخل الأزهر واتصل بالامام محمد عبده اتصالا وثيقا ، فأشار عليه ان يصدر ( المنار ) فكانت سجلا لأراء الأستاذ الاجتهادية في حياته ، واستمرارا لدعوته الإصلاحية بعد مماته . ثم أسهم في النهضة العربية واتصل بجميعياتها السرية في أطوارها المختلفة من سنة ١٩٠٨ إلى قيام الحرب الكبرى . فلما أعلنت الهدنة عاد إلى سورية فانتخب رئيسا للوقت السوري الذي نادى بالأمير فيصل ملكا ، ثم ظل في خدمة هذه الدولة العربية الجديدة حتى ثل عرشها الفرنسيون سنة ١٩٢٠ ، فارتد إلى القاهرة يحرر المنار ويعالج الالف ، فاصدر طائفة من الكتب القيمة أشهرها تكملة تفسير الامام على هديه ووحيه ، ثم الجزء الأول من تاريخ الامام وكان قد أصدر منه جزءه الثاني فيما قاله ، والثالث فيما قيل فيه ، ثم كتابه « الوحي المحمدى » .

وكان علما من أعلام الدين والعلم ، وتلميذ محمد عبده الوفي ، والرجل الذي قضى حياته في خدمة الاسلام وتراثة إلى أن توفي في ٢٢ أغسطس ١٩٣٥ - ٢٣ جمادى الأولى عام ١٣٥٤ هـ .

مات في بكتة مصر والعروبة والاسلام والشرق ، واهتمت بجمعية الشبان المسلمين حفلة تابين له في أول إبريل ١٩٣٦ ، خطاب فيها جمهور من العلماء والأدباء . وقال فيه العالم العلامة الشيخ على سرور الزنكلوني في حفلة تأيينه :

كان لصاحب المنار منذ عرقته مصر وجود قوى ، وشخصية بارزة ، امتد صوتها إلى الاقطار العربية والاقطار الشرقية ، بل كان لهذا الصوت أثر في بعض الأمم التي ليست شرعية ولا إسلامية ، لأن الأبحاث التي تعرض لها صاحب المنار وأن اتصلت بالشرق وبالاسلام اتصالاً قوياً ، فإنها متصلة بالغرب أيضاً ، لأن عيون الغرب لا تنام عن المسلمين ولا عن الشرقيين .

استغل صاحب المنار طوال حياته بقضية الاسلام وقضية العرب ، وبما يتصل بالاسلام من أمر الخلافة ، وما يتصل بالعرب من هجمات الاستعمار ، ولم تحرم مصر من نزعاته السياسية في ظروفها المختلفة ، فكان بهذا كله لمصر ، وللشرق وللاسلام والمسلمين وليس في وسعي ان أوفي صاحب المنار حقه في مثل هذا الموقف ، ولكنني أردت ان اسام مع المساهمين ، وفاء لحق الصداقة ، وتقديراً لتلك الشخصية النادرة .

عرفت المغفور له صاحب المنار منذ ابتداء الاسناد الامام - رضوان الله عليه - دروسه في الازهر ، ولم يكن صاحب المنار في ذلك العهد يدهشنا وجوده العلمي ، لأن طلاب الشيخ جميعاً كانوا يعترفون من بحر واحد ، وأن تفاوتت مراتب جهودهم واستعدادهم . ولم يكن لصاحب المنار ميزة في ذلك الوقت سوى أنه كان يكتب ما يلقنه أستاذنا علينا ، وقد كان مثل هذا العمل في نظر الازهريين عملاً عادياً لا أثراً لموهبة خاصة ، ولا لنجوع ممتاز . تأخينا وتأخى معنا السيد رشيد بحكم صلة الدرس العامة ، وبقدرها ، وكان هذا لا يمنع بعضنا من توجيه النفس إلى السيد رشيد ، توجيهها خاصاً كلما ظهر السيد رشيد بمواهب ممتازة ، قد يطول الحديث عنها ، حتى هوجم الأستاذ الامام في آرائه الدينية والاجتماعية ، مهاجمة عنيفة ، من كل القوى التي توفرت لها عوامل الكيد والاستبداد ، وإذا بالسيد رشيد يبرز في وجوده القوى المناصرة للحق ، والوقوف في وجه هذه الجيوش الحاشدة ، فاخذ السيد رشيد يواجه خصوم الشيخ بقلبه ولسانه ، وينشر في مجلة المنار آراء استاذة واتجاهاته ، وكان يتلقاه من دروس شيخه ، وما كان يعلق عليها بعبارات من عنده تدل على كمال الفهم واستقلال الفكر ، وكذلك كان أمر السيد رشيد في كل ما كان يكتب من مقالات ، وما يدون من أبحاث لأن أسلوب الأستاذ الامام خلق ممتازاً ، وسيبقى ممتازاً . مات الأستاذ الامام ، والسيد رشيد في نفوس إخوان الشيخ وابنائهم منزلة سامية ، ومع سمو هذه المنزلة لم يخطر ببال أحد ان السيد رشيد سيرث الشيخ فيما كان يدعو إليه ، وأنه سيرتفع صوته في بلاد الاسلام النائية ، ولنن ابني الله سبحانه



إلا أن يسير السيد رشيد بخطى واسعة إلى الامام ، وقدر الله لصوته وهو على منبر مناره أن يدوى في بلاد الاسلام والشرق ، ولم يصب جهاده في سبيل العلم والدين بعد وفاة شيخه مع كثرة المخاطر شيء من الوهن والفتور . ولا جرم أن هذه الميزة هبة إلهية لا تمنح إلا للقليل من افاض الرجال ، لأن حياة الاستاذ الامام كانت قوية في مصر وفي غير مصر . لهذا كان بقاء صاحب المنار أكثر من ثلاثين عاما بعد وفاة شيخه في وجوده القوي ، يصد عادية حيوش الباطل التي لم تفتقر ولم تتم ، دليلا ملموسا على أنه من الافذاذ الذين يخل التاريخ بالكثير من أمثالهم ، ولعل أكبر شاهد على ذلك ان مهمة السيد رشيد العلمية لم يستطع إلى الآن أن يقوم بها فرد أو جماعة على كثرة العلماء والكاتبين . ان لصاحب المنار - رحمة الله عليه - من حياته العلمية آثارا كثيرة ، وجوانب قوية ، لأستطيع أن أوفىها حقها . وقد أردت أن تكون كلمتي فيه الآن مقصورة على علمه بالقرآن وبأسرار القرآن ، لأن صلتى به لم تتأكد الا من درس التفسير على الاستاذ الامام ، ولأن آثاره في تفسير القرآن هي أقوى الآثار وأظهرها في الاقناع والالزام ، ولأن مفسر القرآن إذا أخلص وصدق استحق الثناء الخالد ، لأنه بصدقه وإخلاصه يشرف عقله على الوجود ، وعلى ما وراء الوجود ، وقد تحقق ذلك للسيد رشيد رحمه الله عليه ، فالقرآن كتاب الوجود ، وكتاب ما وراء الوجود ، وكل من جهله ، واتجه إلى غيره مهما كان قويا في نظر نفسه ، وفي نظر أمثاله ، فحياته غير صادقة ، وسعاده لا ضمان لها ، ولا استقرار ، بل المسلمون إذا أخلصوا للقرآن فهما وعملا ، وعرضوا جواهره السماوية على عقول البشر ، فقد ملسكوا كل شيء ، لأن العقول من مادة السماء ، ومادة السماء إذا تركزت في الأرض محال أن يطفى عنها شهبوات النفس القرابية . والانسان إذا أهمل فهم القرآن والتبصر فيه ، وقد أحاط بما في الأرض علما ، فليس من الله ولا من الوجود الحق في شيء ، فحصر العقل في جزء صغير من الوجود يستخدمه في حياته المادية لا يصور الحقيقة ، ولا يحقق معنى الحياة والسعادة إذ الحياة الانسانية مسبوقه بوجود لانهائي وبعدها وجود لانهائي ، ومن حق العقل أن يفكر طويلا في ذلك لوجود اللانهائي ، وهذا لا يتم إلا بفهم القرآن . ومن أجل ذلك يقول الله تعالى : « يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون » ، ويقول : « وإن الدار الآخرة لهي الخیر ان لو كانوا يعلمون » . إن لاهل القرآن وانصاره مرتبتين . المرتبة الأولى - هي فهم معانيه أصححية وامتزاجها بالعقل والروح والنفس ، فيشع منها النور والقوة بحيث يعملان عملهما في الوجود بقدر

الطاقة البشرية ، وهذه هي مرتبة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومرتبة الصديقين من أصحابه وأمه إلى يوم الدين .

والمرتبة الثانية هي فهم معانيه فيها صحيحا ، وامتزاجها بالعقل ، وبالنفس في أغلب أحوالها ، وهذه هي مرتبة كبار العلماء والصالحين مع ما في كل من المرتبتين من المنازل المتفاوتة بتفاوت الاستعداد ، وصفاء الجوهر . واني أرى من إيماننا قويا بأن السيد رشيد قد تمت له المرتبة الثانية في أرق منازلها ، وأرجو أن يكون له نصيب من المرتبة الاولى . وإذا علمتم أن القرآن هو كلام الله ، وأنه كتاب الوجود . تعلمون مقدار ما بذله وتبذله العقول في استخراج جواهره منذ أنزل إلى اليسوم ، ولا يتم للعقل استقصاء كل ما فيه وتحديد به بالدقة مادام الوجود قائما ، ولكن العقل يأخذ منه ما استكمل به وجوده ، وطمأننته في الدنيا والآخرة على قدر فهمه . ومن هنا تعددت آراء المفسرين لاختلاف وجوه النظر ، ولذلك كان تفسير القرآن في أكثر العصور ووفن علم وجدل ، مع أن التفسير يجب أن يكون زبدا مستخلصا بالمقاييس العلية الصحيحة المستمدة من الفن والبحث ، كما أن التفسير الذي لا يعتمد على مقاييس العلم والعقل ، لا يسمى على الحقيقة تفسيراً للقرآن الكريم . ويجب أن يدخل في مقاييس العلم ما يستظهره العقل من أسرار الوجود بالدلائل القاطعة ، وليس من التفسير مظاهر الحياة التي تعتمد على نزعات النفس في إنسانيتها الضعيفة المضطربة . وهذا هو ما وفق إليه الراحل الكريم في تفسيره للقرآن ، وفي علاجه للإبحاث الدينية ، فقلما كان يتعرض السيد رشيد لبحث ما يتصل بالقرآن اتصالا جوهريا الا بقدر ما تمس له الحاجة . وكثيراً ما كان يتعرض لأقوال المفسرين ، وما يستدلون به ولكنه لم يترك القرآن في المكان الذي تتجاذبه فيه الآراء كما فعل أكثر المفسرين ، بل كان في تفسيره يستخلص القرآن للعقل مؤيدا باللغة وبالشواهد والأدلة من ظواهر الوجود . وأول من فتح هذا الطريق وعبده الأستاذ الامام رضى الله عنه ، وقد سار فيه تلميذه صاحب الذكري شوطا بعيداً انتهى فيه إلى آخر سورة يوسف عليه الصلاة والسلام ، وقد فسر من القرآن على هذا المنوال الحكيم اثني عشر جزءا ، وهي أصعب أجزاء القرآن فيها واستنباطا وكان آخر آية فسرهما من سورة يوسف ومات على أثر تفسيره لها قوله تعالى : « رب قد آتيتني من الملك ، وعلمتني من تأويل الاحاديث ، فاطر السموات والارض ، أنت ولي في الدنيا والآخرة ، توفى مسلما ، والحقني بالصالحين . »

( ٢ - الازهر - ثاني )



وقال في رثائه الشاعر الحاج محمد الهراوي :

<p>أى صرح هوى وحسن حصين وكتاب في الرشد يهدي إلى مات رب المنار والأمر لله عاش لله مخلصا في جهاد ومضى باليراع يدعو إلى الحق لا يطيق السكون في جرح الد لم يدع راحة له أى حين طاح بالقلب حين أودى به الجهم فقد العلم منه أى كتاب شعر الناس باحتياج إليه عز عن صاحب المنار حمى الله بلدة في ذرى طرابلس قرت بلدة انجبت إلى الشرق قوما غاب عنها منارها فتوارت بعثنى جماعة الفضل في مصر بعثنى لأتدب العلم والدين بعثنى وساقها حسن ظن ولعمري لو لم تكن بعثتى فاقد كان بي حقيقا وكانت عقدت بيننا المودة قرى شيتنى مواقف الحزن ترى ووقوفى على الربوع الخوالى والتباعى على أيامى نخلت ويتامى تذوق فى العيش يؤسا برح الحزن والجوى بفؤادى من مجيرى من بعدها ومقبلى ياغريب الديار لم تفقد الأهل</p>	<p>ولواء ملوته أيدى المتون الرشد وسيف مهند مسنون وما مات غير داع أمين نصف قرن مبارك فى القرون وبالقلب واللسان المبين ين ويمضى يرج أهل السكون وهو فى حاجة لها كل حين د وجهد الغيور نار أتون فقد الدين منه أى معين بعد أن لم يروا له من قرين أم وسخر الأحباب فى دقلون من طرابلس غرة فى الحبين هم نجوم الهدى وأسد العرب من جوى الحزن بالسحاب الجون رسول القريض فى التائبين وابكيهما بدمع سخين فى ضعيف ينوء تحت الظنون لرأتى بالدمع غير ضنين بيننا عروة الود المتين زاد توثيقها توالى السنين ورثاء الخدن أثر الخدين وبكائى المكان بعد المسكين عن حماها يد الكفيل المعين بعد خفض من الزمان ولين فرح الدمع والبكا من جفونى من وقوفى بطرف بالك حزين فما مصر غير أم حنون</p>
--	--



جتها عالما وطالب علم فتلتك في الحش والعيون  
ياربيب الامام في مجلس العلم وفي موطن الهدى واليقين  
كنت أوفى بنيه حفظا لا كراه وأبقى على الوفاء المصون

### الشيخ محمد شاكر

١٢٨٢ هـ - ١٨٦٦ م - ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩

تعلم الشيخ محمد شاكر بن أحمد بن عبد القادر في الأزهر ، وكان من أسرة أبي  
علياء من أشرف الصعيد . وولد بمدينة دجرجاء في منتصف شوال من سنة ١٢٨٢ هـ  
مارس سنة ١٨٦٦ ، (١) وقد تخرج من الأزهر . وفي منتصف رجب سنة ١٣٠٧ هـ  
من مارس سنة ١٨٩٠ عين أمينا للفتوى مع مفتي الديار المصرية أستاذ الشيخ  
محمد العباسي المهدي . وفي السابع من شعبان سنة ١٣١١ هـ - ١٣ من فبراير سنة  
١٨٩٤ ولي منصب نائب محكمة مديرية القليوبية ، ثم عين في منصب قاضي قضاة السودان  
في ١٠ من ذي القعدة سنة ١٣١٧ هـ - ١١ من مارس سنة ١٩٠٠ ، ثم عاد شيخا للمعهد  
اسكندرية في أبريل ١٩٠٤ ، وفي أواخر سنة ١٣٢٤ هـ ندب للقيام بأعباء مشيخة الأزهر  
نيابة عن الشيخ عبدالرحمن الشريفي شيخ الأزهر إذ ذاك ، فجمع بين ذلك وبين مشيخة  
المعهد الاسكندري ، حتى كان التاسع من ربيع الآخر سنة ١٣٢٧ - ٢٩ من أبريل  
سنة ١٩٠٩ ، حيث صدر أمر بتعيينه وكيلا للجامع الأزهر ، وفي عهد وكالته صدر  
قانون النظام في الأزهر سنة ١٩١١ م الذي قسمت بمقتضاه الدراسة إلى مراحل لكل  
منها نظام ومواد خاصة ، وعهد إليه بتطبيق القانون الجديد ، فأنشأ القسم الأول  
وعين شيخا له مع بقائه وكيلا للجامع الأزهر . وقد أنشأ معهدين في أسبوط وقنا .  
واختير عضوا في جماعة كبار العلماء ، وفي سنة ١٩١٣ عين عضوا في الجمعية التشريعية ،  
ولما اشتعلت الثورة المصرية سنة ١٩١٩ م صال فيها وجمال ، وأذكاها بفله ولسانه.  
ورأيه ، حتى إذا وافق سنة ١٩٣١ أعرض عن الدنيا ولزم داره لمرض الفالج الذي  
أصابه ، وظل ينتظر الموت حتى دعاه مولاه ، فلباه في صباح الخميس الحادي عشر من  
جمادى الأولى سنة ١٣٥٨ ، التاسع والعشرين من يونيو سنة ١٩٣٩ .

### مشايخ السادة المالكية

كانت العادة بالأزهر الشريف أن للسادة المالكية شيخاً عليهم ، ودرجته قريبة من  
درجة شيخ الجامع ، وأما السادة الحنفية والسادة الشافعية والسادة الحنبلية فكان

(١) راجع مجلة الأزهر في بحث للأستاذ محمد كامل الفقي عن الشيخ .

شيخهم هو شيخ العموم ، ومن عهد قريب صار للسادة الحنفية شيخ ، وصار الحنابلة شيخ كذلك ، ولناث بذكر مشايخ السادة المالكية ، فمن تولى مهينة السادة المالكية إمام المحققين ، وعمدة المدققين ، العلامة الشيخ على العدوى المنسقبى الصعبدى المالكي ولد بنى عدى سنة ١١١٢ هـ وقدم إلى مصر وحضر دروس مشايخ عصره كالشيخ الحنفى واضرابه وكان له كرامات عجيبة وله مؤلفات مفيدة وهو أول من خدم كتب مذهب المالكية بالخواشى وأول من درس بمسجد محمد بك أبى الذهب وكان يدرس بالأزهر وبمسجد الغريب ويوم الجمعة بمسجد مرزى بيولاى ، وكان على قدم السلف فى التقوى والاشتغال بالعلوم . . وتوفى سنة ١١٨٩ ودفن بالبستان .

ثم تولاهما أبو البركات سيدى أحمد الدودير العدوى المالكي الأزهرى الخلقى ، وولد بنى عدى سنة ١١٢٧ وحفظ القرآن الشريف وقدم إلى الأزهر وحضر دروس مشايخ عصره كالشيخ على الصعبدى والشيخ الحنفى واضرابهما وألف وأفاد وتأليفه أشهر من أن تذكر ، وكان شيخاً لرواق الصالحية وتوفى سنة ١٢٠١ هـ ودفن بزاوية التى انشأها بخط الكميين وهو مشهور بزار .

ثم تولاهما عالم عصره ، ووحيد دهره بلا خلاف سيدى محمد الأمير الكبير صاحب التأليف العديدة فى كل فن معقول ومنقول ، ولد سنة ١١٥٤ بسنبو وهو بلد من قسم ديروط بمديرية أسيوط وختم القرآن الشريف بها وهو ابن تسع سنين ثم التحق بالأزهر وحصل ودرس ولم يدع فناً إلا أتقنه ودرسه حتى فقه الحنفى والشافعى ، وله تأليف جمة فى فنون كثيرة وهى بجوامع الكلم ، وكان توجه فى بعض المقتضيات إلى دار السلطنة وألقى هناك دروساً حضره فيها العلماء وشهدوا بفضله واستجازوه ورجع إلى مصر معظماً مبجلاً ومعه كتب توصية للباشا والأمراء وقد أنعم عليه من الدولة وكانت تأتية الصلات من سلطان المغرب وتلك النواحي وكان كلامه حكماً ، ومن كلامه :

دع الدنيا فليس بها سرور      يتم ولا من الأحزان تسلم  
وتفرض أنه قد تم فرضا      فإن زواله أمر محتم  
ركن فيها غريباً ثم هيء      إلى دار البقا ما فيه مقم  
وإن لا بد من هو فلهو      بشيء نافع والله أعلم

وسبب تلقيبه بالأمير أن جده الأقرب أحمد بن عبد القادر كان له أمانة حكم فى بلاد الصعيد وأصله من المغرب وتوفى عليه بحائب الرحمن والرضوان يوم الاثنين



هاشرفى القعدة سنة ١٢٣٢ هـ ، ودفن أمام ضريح الشيخ العفيفى ، وبما قيل فى رثائه تمثلا :  
حلف الزمان لياتين بمثله حنثت يمينك يا زمان فكفر

ثم تولاهما ابنه الشيخ محمد الأمير الصغير ، ثم تولاهما الشيخ إبراهيم الملوانى ،  
ثم تولاهما الشيخ عبد الله القاضى ، ثم تولاهما شيخ الشيوخ الجامع بين العلم والتقوى  
فرع الشجرة النبوية وخلاصة السلسلة الهاشمية الشيخ عيش ، وقد ولى رحمه الله بالقاهرة  
بحارة الجوار بجوار الجامع الأزهر فى شهر رجب سنة ١٢١٧ هـ ، وحفظ القرآن واشتغل  
بالعلم بالأزهر وأدرك الجهابذة كالشيخ الأمير الصغير وأضرابه والشيخ مصطفى البولاقى  
والشيخ البنائى صاحب التجريد وكثير من كبار العلماء ودرس سنة ١٢٣٢ ولم يدع  
فتأ إلا درسه وتخرج من درسه جل أهل الأزهر أو كلهم وتوفى عام ١٢٩٩ هـ وتوفى  
ابنه الشيخ عبد الله عيش عام ١٢٩٤ هـ . ثم ألغيت مشيخة المالكية بعده خمس  
سنوات حتى تولاهما الشيخ سليم البشرى .

#### الشيخ البحرارى

هو الشيخ عبد الرحمن البحرارى <sup>١٢٩١</sup> هـ ولد بكفر العيص قرية على شط  
النيل بمديرية البحيرة ، وكانت ولادته سنة ١٢٢٥ هـ ، وقدم لمصر وقرأ القرآن بالأزهر  
وجوده فيه ، وفى سنة ١٢٤٩ شرع فى حفظ المتداول من المتون ، وفى سنة ١٢٥١ حضر  
دروس المشايخ فلقى الفقه والتفسير والحديث عن الشيخ محمد الكتبى وأهل طبعته وتلقى  
علوم الأدب والمنطق والتوحيد عن الشيخ إبراهيم السقا والشيخ مصطفى البولاقى  
والشيخ إبراهيم البيجورى وأضرابهم ، وكتب يده كل كتاب حضره فضلا عما كان  
يكتبه للاقتيات بضمنه لأنه كان فى قل من العيش وقد اجتهد فى التحصيل وسهر الليالى  
مع جودة قريحته حتى تأهل للتصدر للتدريس فى سنة ١٢٦٤ وشهد بفضله أعيان الأزهر  
ولم يزل متصدرا للتدريس مع حسن القائه وعذوبة ملحه وكان محترما عند أولى الأمر  
وفى سنة ١٢٧١ نيط به تصحيح الفتاوى الهندية بالمطبعة الكبرى ببولاق مصر وبعد  
تمام الطبع تولى قضاء أسكندرية سنة ١٢٧٧ ثم رفع من قضاها سنة ١٢٨٠  
للتدريس بالأزهر وفى سنة ١٢٨٩ عين للفتوى بالمجلس الخصوصى وفى سنة ١٢٩٣  
عين رئيس المجلس الأول بالمحكمة الشرعية المصرية الكبرى . ثم بعد ذلك تولى افتاء  
الحقانية ، ثم رفع وعاد للتدريس بالأزهر ، وله من التأليف تقرير على شرح العيني  
وحاشية على شرح الطائى ، وله كتابات على أغلب كتب المذهب الحنفى وتخرج من  
درسه كثير ممن تولى القضاء ومن درس بالأزهر ، ومن أجلمهم الأستاذ الفاضل الشيخ  
محمد نجيت المطيعى .

## الشيخ محمد نجيب المطيعي

في اليوم الحادي والعشرين من شهر رجب ١٣٥٤ هـ - الثامن عشر من شهر أكتوبر ١٩٣٥ استأثرت رحمة الله بالعلامة ، الشيخ محمد نجيب المطيعي ، فقضى بكيا عليه من مئات الآلاف من العلماء والطلاب في جميع بلاد المسلمين ، الذين كانوا يرون فيه المثل الأعلى للاطلاع الواسع والافادة والفتيا . . ولد رحمه الله في بلدة المطيعة من أعمال أسبوط سنة ١٢٧١ هـ - ١٨٥٦ م ، وحفظ القرآن وحصل رحمه الله العلم بالازهر فتخرج في علوم الشريعة والعربية ، ونال فيها شهادة من الدرجة الأولى سنة ١٢٩٤ للهجرة أي منذ نحو اثنين وثمانين سنة ، وأكب من ذلك العهد على التدريس والافادة بهمة يندر أن يصادف لها مثل في حياة العلماء العاملين . ثم ندب للاشتغال في القضاء عام ١٢٩٧ هـ فتنقل في وظائفه حتى . . . مظهر في كل منها من الكفاية مالا يكون إلا للعلماء الراغبين . . . عنها قضاء مصر نيابة عن القاضي التركي ، وفي عام ١٩١٤ عين مفتيا للديار المصرية ، وبعد سبع سنوات بلغ السن القانونية لوظائف الحكومة ، فترك الاشتغال بالقضاء ، وعكف على الدرس والتدريس والافتاء . فكانت داره مائة للستفتين والمستفيدين ، وكان لا يخل على أحد بفتيا ، حتى إذا كان بعيدا عنه تكلف له كتابة الفتوى وأرسلها إليه بالبريد .

وكانت شهرته قد تجاوزت مصر إلى العالم الاسلامي كله ، فكانت ترد اليه الاستفتاءات تترى في مختلف المسائل ، ومنها مسائل تحتاج إلى مراجعات كثيرة مضنية ، فكان لا يرضى بنفسه عن القيام بها فيحررها ويرسل بها للستفتين .

وبما انفرد به أنه كان قد استخدم كتابا لنقل فتاواه وتولى إرسالها إلى طلابها في مختلف الاقطار ، متحملا مكافأتهم شهريا وأجر ما يرسله بالبريد من الكتب والرسائل .

وقد عرف رحمه الله بالزعامة في علم الاصول ، فكان يرجع اليه جملة العلماء فيما يشكل من مسأله ، ويصادفون لديه لكل مشكلة جلا ، كأنها مرت به من قبل فعالجها . . . وتأتي إلى ما يحسن السكوت عليه من أمرها . . . وكان خاتم طبقة من العلماء المحققين الذين تميزوا في حياة الازهر بالتبسط في العقائد ، والتعمق في الفقه ، فانهت اليه الامانة فيهما حيناً من الدهر . كما كان - غفر الله له - من أشد المعارضين لحركة الإصلاح التي قام بها الامام محمد عبده . دفعه إلى تلك المعارضة الثائرة دوافع المنافسة من جهة ، وتحريض أولى السلطان من جهة أخرى ، وكان في الشيخ زكاة شاهدة ،



، ودعابة لطيفة ، وطموح إلى مساهمة الإمام في منصبه ونفوذه وشهرته ، حرك فيه الأخذ بنصيب من الأدب والثقافة العامة . ولعله كان أعلم أهل جبله بدقائق الفقه الحنفي ، وأبسطهم لساناً في وجوه الخلاف بين أصحاب الشافعي وأصحاب أبي حنيفة .

وكان ميلاده في المطبعة من أعمال أسيوط في ١٠ محرم عام ١٢٧١ هـ ، وشب على الذكاء والعقل وحفظ القرآن المجيد ، ثم حفظ متن الاجرومية في النحو وامتزأ لهمة في فقه المالكي وحضرهما على حضرة الاستاذ الشيخ محمد عنتر الكبير والد الشيخ محمد بن أحمد علماء الازهر ، ثم طلبت نفسه الشريفة التوجه إلى الازهر لتحصيل العلوم من معدنها فقدم لمصر في أوائل سنة ١٢٨١ واشتغل بالحصول مقلداً لمذهب أبي حنيفة أنصاره فحضر على مشاهير الازهر كالشيخ الدرستاي والشيخ عبد الفتى الملواني والشيخ عبد الرحمن بن أبي والشيخ حسن الطويل والشيخ الدمنهوري والشيخ المهدي والشيخ عبد الرحمن الشريفي والد شيخ جمال الدين الافغاني حتى حضر غالب الكتب المعناد قراءتها بالازهر من كتب أصول وتفسير وبلاغة ومنطق وحكمة وغير ذلك على المشايخ المدبرين وغيرهم من كبار الازهر ولازم الاجتهاد إلى ان مهر وامتحن للتدريس وحاز الدرجة الاولى ودرس سنة ١٢٩٢ ولازم تدريس كتب المنطق والحكمة والتوحيد إلى سنة ١٢٩٥ ثم درس الفقه والنحو إلى سنة ١٢٩٧ وفيها تولى قضاء مديرية القليوبية ثم قضاء مديرية المنيا ثم قضاء محافظة بورسعيد ثم قضاء محافظة السويس ثم قضاء مديرية أسيوط ثم تولى تفتيش نظارة الحفانية ثم قضاء اسكندرية ثم تولى رئاسة المجلس الشرعي بمحكمة مصر الكبرى ثم عضوية المحكمة العليا بها ، ومع ذلك كان حفظه لله ملازماً لتدريس العلوم في كل جهة تولى بها مع همة ونشاط ، ولم يزل يدرس الكتب العالية مع القيام بكامل شؤونه وأعماله ، وله تأليف عديدة ، منها حواشي الخريدة ، وحواش على شرح العقائد المضدية ، وارشاد الأمة في أحكام أهل الذمة ، وحسن البيان في إزالة بعض شبه وردت على القرآن ، والدرر البهية في الصلاة الكمالية لدفع شبه وردت على تلك الصيغة ، ومقدمة شفاء السقام المسماة بتطهير الفؤاد من دنس الاعتقاد وسواها

### الشيخ حسين والي

كان مقرراً أن تتعقد لجنة الفتوى بالازهر في الساعة الرابعة من مساء يوم السبت ٦ من ذي الحجة سنة ١٣٥٤ الموافق ٢٩ من فبراير سنة ١٩٣٦ برئاسة فضيلة رئيسها

المنفورة له الشيخ حسين والى ، وما كادت تبرز شمس ذلك اليوم حتى فوجئ أصحابها وهاه  
كما فوجئ الناس عامة بنعى رئيسها العظيم ، وما كادت تحين الساعة المحدودة لانتقاد  
اللجنة ، حتى كان شيخها الجليل يعبر الطريق من منزله إلى الأزهر الشريف محمولا فوق  
الاعناق ، مشيعا بقلوب مكحومة ، وزفرات حارة ، ودموع منهمة . فذاق أعضاء  
لجنة الفتوى الذين خبروا الفقيه عن كسب ، فعرفوا فيه العلم الغزير ، والخلق الكريم ،  
والعقل الراجح ، والفكر الثاقب ، والجلد على البحث ، والشغف بالاطلاع ، والده  
في تلس الحق ، ذاقوا آلام الحزن العميق على هذا المصاب الجليل . . . . .  
عبد الجواد رمضان : هو السيد حسين والى بن العلامة السيد . . . . .  
والى ، ينتهى نسبه إلى الامام أبى عبد الله الحسين بن على ، رضى الله عنهما . ولد فى  
منية أبوعلى من أعمال مركز الزقازيق فى مدين . . . . .  
نوفبر سنة ١٨٦٨ ، وطلب العلم فى . . . . .  
العالية سنة ١٣١٧ هـ - ١٩٠٠ م . . . . .  
لتدريس فى مدرسة القضاء الشرعى سنة ١٩٠٧ . ثم عين مفتشا فى الأزهر والمعاهد  
الدينية سنة ١٩١١ ، ثم وكيلا لمعهد طنطا سنة ١٩١٤ ، ثم سكرتيرا عاما للجلس الأعلى  
بالأزهر سنة ١٩٢٠ ، وبقى فى هذا المنصب إلى أن ألقى فى ديسمبر سنة ١٩٢٦ ، وفى  
٧ من شهر ربيع الأول سنة ١٣٤٣ ( ٦ من أكتوبر سنة ١٩٢٤ ) عين فى هيئة كبار  
العلماء بمرسوم جاء فيه : « عين فى هيئة كبار العلماء كل من حضرات . الشيخ محمد  
مصطفى المراغى الحنفى المذهب رئيس المحكمة العليا الشرعية ، والشيخ حسين والى  
السكرتير العام لمجلس الأزهر الأعلى والمعاهد الدينية ، والشيخ محمد الحلبي ، والشيخ  
سيد على المرصنى ، الشافعى المذهب ، . وتوفى - طيب الله ثراه - فى ٢٨ من فبراير  
سنة ١٩٢٦ ، وهو عضو فى مجلس الشيوخ ، وفى المجمع اللغوى . وما تزال أصداء  
جولانه تدوى فى قباها فيتجاوب بها آفاق العروبة فى مشارق الأرض ومغاربها إلى اليوم  
والسيد حسين والى ، أحد الأقطاب الذين سما حظهم من التبحر فى علوم اللغة  
العربية وآدابها ، وأخذوا بآفاقها وشعابها ، على جميع الباحثين والمتأدبين ، فى عصر  
النهضة ، فلا يسبقهم سابق ، وإن ناصام شواذهم فى أقطار الشرق العربى معدودون  
معروفون . هم الأئمة وسائر الناس على آثارهم مقتدون .



لاجرم أن مواهب السيد حسين والى ، جديرة بأن تبوئه هذه المنزلة الرفيعة التي لا ترام ، فلقد كان - إلى تبحره في علوم الأزهر - كاتباً قديراً ، وشاعراً خلاقاً . يكتب كما يكتب حمزة فتح الله ، والسيد توفيق البكري ، والشدياق النخ ، ويشعر كما يشعر حمزة فتح الله ، والسيد توفيق البكري ، وآل اليازجي ، وغيرهم من كبار الكتاب وخول الشعراء ، في مصر والشام والعراق ، ويصاول المؤلفين والباحثين في المعارف وغيرها ، وينتقدهم ، وينال منهم ويوجههم فيتجهون ، ويفتح في اللغة والآداب ، فتنة طعم كل قول ، ويخفت كل صوت . ذلك بأنه كان مطلعاً فقيهاً لغوياً ، ذواقة ، ذا حياء ، وثقاً بما يقول . . . والإيمان بالرأى أقوى أسلحة الشجاع . وكان من الطبيعي أن ينال ذلك - سيد والى من الشهرة عند الخاصة والعامة كفاء هذه المواهب المتوافرة ، بيد أنه غصص ، بنهره شائناً ، هي في شرفها وعنصرها أنفس جوهرها ، وأعر قيمة ، وأرفع جمالاتها . . . شجرة . . . السيد حسين والى غالياً في التعصب للقديم ، يعتز به ، ويحافظ عليه ، ويحياه ، وفي لغته ، وفي كل ما يحيط به ، حتى لقد سمي أولاده : أسامة ، وزين ، والفرات . يحدوه إلى ذلك نسبة الشريف ، ونشأته الأزهرية ، ووقار ألبسه الله منه زداء فضفاضاً ، ثم نزعة صوفية عميقة ظهرت فيه طول حياته .

### الشيخ محمد الفحام

تخرج الأستاذ رحمه الله في الأزهر ، وبعد نيله شهادة العالمية التحق بخدمة القضاء الشرعي ، وتقلب في وظائفه سنين كثيرة عرف فيها بسداد الرأي والحزم ، ثم نقل من القضاء إلى الإمامة الخاصة للملك ، ثم خرج منها إلى مشيخة معهد الاسكندرية ، فكانت له فيها آثار ظاهرة ، ونظم مفيدة ، وسمعة بين الناس طيبة رشحت إلى تقليد وكالة الجامع الأزهر . وكان قد تملأ خبرة بإدارة الأعمال ، وبالزمان وأهله ، وبقيادة الموظفين ، فكان يخوض معهم في الإدارة العامة عباب الأعمال المختلفة ، ويمضي معهم الساعات الطويلة مناقشة وبحسب وتحقيقاً . وثبتنا ، ويقابل في أثناء ذلك الواقدين عليه فيسمعهم بتلطفه وطلاقة وجهه ، لا يكاد يفرغ من هذا العمل المتواصل آناً يسترد فيه ما فقد من قواه حتى موعد الانصراف .

لبيث على ذلك بضع عشرة سنة ، ولولا صفات متأصلة فيه من المضاء والمرونة

المستندة إلى الباقية ، لا عظم طوأل هذه المدة التي اجتاز الأزهر فيها أزمات خطيرة ،  
وعقبات كأداء ، بعوائير لا تذال ، ولكنه رحمه الله عالجها على أسلوبه بالموازنة  
والمياسرة ، وتمكن بذلك أن يستبقى الإدارة العامة قائمة تؤدي واجباتها الديوانية  
خلال هذه الأزمات الشديدة .

أصابه رحمه الله قبل نحو شهرين من وفاته ، مرض عضال أصاب الطحال  
والقلب ، بذل كثير من الأطباء جهد العلم في معالجته فاستعصى ، وما زال رحمه الله  
يضعف حتى أسلم الروح في مساء السبت ١٨ من جمادى الأولى سنة ١٣٦٢ ( الموافق  
٢٢ من مايو سنة ١٩٤٣ ) .

### الشيخ يوسف الدجوى

في مساء الثلاثاء ٤ صفر ١٣٤٦ ، توفي الشيخ  
العلامة ، يوسف الدجوى في بصرى ، وهو عضو جماعة كبار العلماء

وكان الأستاذ الدجوى من علماء الراسخين في العلوم التي تدرس في الأزهر  
أخذها عن أئمتها مثل الشيخ هرون عبد الرازق والشيخ أحمد الرفاعي الفيومي  
والشيخ محمد طوم والشيخ أحمد فايد الزرقاني ، والشيخ رزق البرقاني ، والشيخ سليم  
البشرى ، والشيخ البحيرى ، والشيخ العدوى ، وكلهم من أقطاب الجامعة الأزهرية  
الذين صانوا رسالتها إلى هذا العصر الحديث .

ولد الدجوى في قرية دجوة التابعة لمركز قليوب في سنة ( ١٢٨٧ ) من أب  
عربي ، وأدخله والده الأزهر في سنة ( ١٣٠١ هـ ) ونال الشهادة العالمية في سنة  
( ١٣١٧ ) بنجاح عظيم كان مدعاة لأن يزوره في داره الشيخ راضى الحنفى من  
كبار العلماء وهناك على ما أصاب من توفيق . وما فعل ذلك إلا من شدة إعجابه به ،  
ولكباره لشأنه ، وتوقعه له حياة عليية تشرف الأزهر والأزهريين ، وقد صدق  
حدسه ، فإن الأستاذ الدجوى لم يلبث أن ظهرت مواهبه ، وتجلت خصائصه ،  
فصار مرجعاً للستدين والمستفتين في جميع البلاد الإسلامية .

ولما أسست المشيخة الأزهرية مجلة الأزهر كان من أول من وقع اختيارها عليهم  
ليحرروها الشيخ الدجوى رحمه الله ، فكتب فيها البحوث المتمعة في الدين  
والتفسير والحكمة ، وبقى على موافاتها ببحوته إلى عهده الأخير



ومن مميزات الشيخ رضي الله عنه أنه كان يأنس إلى البحوث النفسية الحديثة في أوروبا ويراها خير أداة لكسر شوكة الماديين ، وقد اعتمد في كتاباته على ما حققوه منها وكان لا يخشى في محاورته بذلك لومة لائم .

وقد ترجم له قلم ترجمة مجلة الازهر كتابه القيم (رسائل السلام) إلى اللغة الانجليزية ، فطبعت المشيخة الازهرية منه عشرة آلاف نسخة بعث كثيرا منها لمن لا يستطيعون فهم العربية وللأجانب الراغبين .

كان مفسر الدرر محدثه ، بل فيلسوفه وكاتبه ، وخطيبه ، كما كان موضع ثقة الجماهير الاسلامية في شرق الادقار ، تتوارد إليه استفتاءاتهم من جميع الجهات ، وتصلهم مقالاته النافعة بمجلة الازهر وها من المجلات والصحف العربية والافرنجية ومؤلفاته الممتعة (١)

ومنها كتاب سبيل السعادة الذي ... ، في فلسفة الاخلاق الدينية وأسرار الشريعة الاسلامية ، والرد على الطبيعيين ، و... رظه إمام اللغة المرحوم الشيخ حمزة فتح الله بكلمة طويلة منها : «أحسنت يا شيخ الدين ، وأديت فرض الكفاية عن علماء المسلمين ، وشفيت السقام ، ورويت الاوام ، .

ومن مؤلفاته رحمه الله : الجواب المنيف في الرد على مدعى التحريف في الكتاب الشريف ، أخرجه عام ١٩١٣ م ، رد فيه على الفس الاجباري ( كولد ساك ) الذي طعن القرآن الكريم ونقص من شأن الاسلام ، فأق الشيخ على مزاعمه فهدمها من أسسها ، وظل يتابع حملاته على كتاب هذا القس حتى صودر . ومن مؤلفاته النادرة رسالة في تفسير قوله تعالى : « لا يسأل عما يفعل وهم يسألون » ، لم يتقيد فيها بما قاله المفسرون ، بل ذهب فيها كل مذهب ، وتصرف فيها كل متصرف ، ودعا فيها علماء المسلمين شرقا وغربا للاجتماع والتشاور لاستنباط أسرار القرآن قبل أن يتهديم الخطر . ومنها رسالة في علم الوضع ، أخرجه عام ١٩١٧ م وقد نالت الجائزة الاولى من لجنة حص الكتب العلمية ... ومنها مذكراته في الرد على كتاب الاسلام وأصول الحكم ، ركلماته في السلفيات الحاضرة ، وقد طبع هذه الكلمات علماء دمشق ونشرت هناك .. ومنها صواعق من نار في الرد على صاحب المنار . ومنها هداية

(١) من كلة، لنجل الشيخ - الشيخ أحمد يوسف الدجوي الأستاذ بمعهد

القاهرة - نشرت في مجلة الازهر .

العباد إلى طريق الرشاد . جمع فيه من محاسن الدين الاسلامي الشيء الكثير ، وقد انقرد فيه بأشياء لم يسبقه بها غيره . ومنها كتاب رسائل السلام ورسول الاسلام ، انتهى من تأليفه عام ١٩٢٢ م على أثر تكليف مشيخة الأزهر له بإخراجه بمناسبة اعتناق الآلاف المؤلفة من أهل أوربا وأمريكا ، الدين الاسلامي ، وقد ترجمته مشيخة الأزهر باللغة الانجليزية وطبع بالمطبعة الاميرية ، وأرسل إلى الجهات النائية .

وقد وجهت صحيفة الاهرام الغراء في نهاية عام ١٩٣٩ م نصحا وإرشادا إلى زعيمى دول المحور المهر هتلر والسوڤيور موسوليني باتباع ما أم بهذا الكتاب والعمل بالتعاليم الموجودة بين دفتيه ، إذ أنها تدعو للوئام والسلام . ولا يفوتنا أن نذكر في هذه الكلمة ما كان يقوم به من المحاضرات العلمية في تفسير آى الذكر الحكيم ، وحديث النبي الكريم ، وراق العباسى بالأزهر ، وكان مجلة العلماء ، ومثقة هذه المحاضرات ، للارتشاف من منزل الامام الكوثر ، سيادة السيد المجددى ، وزير الافغان المفوض بمصر سابقا ، كتب بعض المستشرقين ، عند استماعه هذه المحاضرات ، مقالات ثمينة ، نشرتها صحف فرنسا بعنوان (سيفر وباكون ، فى الأزهر الشريف) الخ أما ناحية العملية ، فتشمل فيما قام به من تأليف الجمعيات الاصلاحية الدينية ، التى منها جمعية النهضة الاسلامية لمناهضة المبشرين الذين استشرى فسادهم ، وعم ضررهم حتى ضجعت البلاد من شرهم ، فكانت جمعية موفقة أدت واجبا خيرا أداء ، وانتشرت فروعها فى جميع الانحاء ، فوقفت هذا التيار الجارف . ومنها الجمعية العظمى لمساعدة منكوبى حرب الاناضول ، بمناسبة الحرب التركية اليونانية ، وأسندت رئاستها إليه أول مرة ، وبمناسبة تأسيسه لها أرسل إليه الخليفة عبد المجيد كتاب شكر وثناء وتقدير . ولم يقتصر نشاط الشيخ على ما تقدم ، بل لم يلبه الجهاد العلى عن الجهاد الوطنى ، فكانت له مواقفه المشهودة فى خدمة أهداف البلاد الوطنية ، ومن تلك المواقف احتجاجه لدى العميد الانجليزى على اعتقال المرحوم الزعيم الخالد سعد زغلول وصحبه المجاهدين المخلصين ، إذ قال : « عجبا لسياستكم العتية كيف يفوتها أن شدة الضغط تولد الانفجار ، وأن تقليم الاشجار لا يزيدا إلا تهيجا ونمءا ، وأن النفوس الانسانية متى امتلأت بشئ استعذبت الموت فى سبيله ، ولا تظنوا يا جناب اللورد أن هذه احتجاجات تفوه بها الالسن ، وإنما هى قلوب متأججة وأرواح مشتعلة وأعصاب متنبهة . فاعملوا إنا عاملون ، ولا يأس من روح الله



إلا تقوم الكافرون ، . وقد نشرته الصحف في حينه . ومن مواقفه التي تشهد له بالفخر والارضية والاقدام والشجاعة ، ذلك الكتاب الذي رفعه إلى ملك الانجليز طالبا به تخفيف حكم الاعدام الذي صدر على شاب من شباب الازهر وهو الشيخ محمد الشافعي البنا . وقد استجيب طلبه . كما أن الأستاذ الدجوي كان محاضرا ممتازا تدعوه الجمعيات الإسلامية لالقاء محاضرات علمية اجتماعية ، إلى غير ذلك من مواقفه المجيدة ، وأعماله الحميدة .

كتب عنه مجلة « هدى الاسلام » ، تقول : قد وقف ( الدجوي ) أمام المضللين اثنين هم قوا أنفسهم بـ ( المبشرين ) وقفات جبارة أحبطت جميع مساعيهم وحطمت آمالهم القوي من جهتين :

أولا : بكشف أضرارهم وبيان ضلالتهم وبطلان عقائدهم ومبادئهم .  
ثانيا : بيان صلاحية الشريعة الإسلامية - اللازمة والامكنة ، وأنها الشريعة الكافية لحياة البشر ، وله في ذلك رسائل ومقالات تشهد له بفائدتها شدة وقعها في النفوس ، ومع ذلك فهو متعقب حركاتهم لا يدع لهم حيلة إلا فضحها ، وهذه المثابرة أنتجت فكرة المقاومة ، يدرت سبيل الغلبة ، ولو لم يتداركوا أمرهم ويبدلوا خطتهم القديمة ، لما سمعت لهم صوتا في بلاد الاسلام . وعلى كل فالهم متضافرة والمزامم متعاونة على ملاحقتهم ومكافحة أفكارهم ، فللدجوي يد فعالة في كل حركة إسلامية لا تعرف الهوادة واللين ، وهو خير مثال للعالم الوقور ، وله مؤلفات عديدة تشف عما انطوت عليه نفسه من الحكمة والسياسة الدينية والفرغيب في التدين وتصوير حقائق الاسلام إلى غير ذلك من المباحث القيمة التي انفرد بها ، ولا تخلو منها مكتبة عامرة ، ومع ذلك فقد كان دائما على الكتابة والنشر ، حريصا على استثمار حياته ، والمتبع له يعتقد اعتقادا جازما بأنه قد جعل حياته كلها وقفا لخدمة الأمة الإسلامية .

وللدجوي أسلوب جذاب في الكتابة ، وهذه الجاذبية كما قلنا ليست بنت التصنع والتزييق وإنما من تواضع صاحبها وتواضع المعاني العالية ، تتخذ لها القوالب الموافقة ، فيأتي المبني منطقيا على المعنى ، وعلى الرغم من ذلك فأسلوبه لا يتبدل مهما تبدلت مواضعه .

وقد تكون بعض مقالاته فهرس مقالات خصبة ممتعة . فكتاباته كانت أشبه بالالهام والخواطر بصرف النظر عن بعض الدواعي التي تدعوه إلى الكتابة

حتماً ، وهذا السر في أن كتابة الدجوى تأخذ مفعولاً كبيراً في العقليات لأنها ابتعدت عن التصنع والزخرفة الفارغة ، وله قدرة جلية على حث الاختيار من بدائع المنقول . فهو يعرف كيف يقتطف لباب الغير وأروع الحوادث من كتب المتقدمين وكذلك يعرف كيف يختار لها المناسبة ويعطيها موضعها اللائق بها ، فكثير من الناس لا يعرفون كيف يستفيدون من تلك العبر والحوادث وهي بين أيديهم . فلاغربة إذا لم يفيدوا بها وإذا فهموها فربما سول لهم أنفسهم أن يستغلوا تأويلها في مآربهم الخاصة كما جرى على هذه الطريقة كثير من تجار النفاق . وأنت إذا قرأت منقول الدجوى ، اطمأنت نفسك إليه وارتاحت من عناء البحث والتنقيب وتعقب المطولات ، فإنه إذا نقل حفظاً <sup>١١</sup> إلى خلافاً <sup>١٢</sup> كما أنه يبنى عليه المعقول البديع الذي يحلب الالباب . راحة المجردة من قيود التعصب الاعى والتقليد الطائش ، وذاك . من مسقوله تحكما ينطبق على الواقع ويلائم الاحوال .

ولع بالعلوم الدينية صغيراً ولم يكن ر <sup>١٣</sup> معصراً على الكسب والدرس ، بل أفسح لدماعه التجول والمباحثة والنقد للرواية والدراية فظهر نبوغه بين أقرانه ورمقه عيون الحاسدين فلم تتل منه شيئاً إنما زادته جرأة وحرية أوسع ، ثم جمع بين العلم والزمان قرأى مفهوم العلم عند بعض الناس يناقض حاجة العصر . حيث إن بعض العلماء عاجزون عن التوفيق بينهما وذلك لأن فهمهم استمد من حالات قديمة تختلف كل الاختلاف عن الاحوال الراهنة . وقبلها ، أما اليوم يمحارب وليثبت ولهذا كان ( الدجوى ) يسعى في التوفيق لوحيد رأى العلماء ويكون منهم جهة مناضلة بقوة العلم الحقيقى ، ليعضوا على الادعاء الكاذبين ، فهو بطل العلم وحامل لواء نهضته .

هذه ناحية من جهاده تريك تأثيره القوى وما كان له من الكلمة النافذة في حياته عند المفكرين والجاهلير .

### الشيخ عبد الحكيم عطا

كان . وُلِدَ سنة ١٢٦٥ هـ في « نوى ملوى - أسبوط » من أسرة كريمة ، فوالده المرحوم الشيخ عطا ، عبد الفتاح كان عالماً جليلاً مشهوراً بأسقوى ، والعلم الجراءة في الحق ، وله مقام عظيم لدى الكبراء والعلماء ، وكان المرحوم محمد باشا سلطان يجل الشيخ ويحترمه ، حتى ألح عليه في الاستقال من بلده . والائمة في « بنى أحمد بالمنيا »



فانستجاب دعوته . ونوارث آل سلطان باشا حب أبناء الشيخ وإكبارهم . وفي بلدة  
بنى أحمد . كان الشيخ صفا . يلقى دروسه لأبناء الأعيان ، وقد تلمذ له ولده الناشئ .  
عبد الحكم ، حتى إذا كانت سنة ١٨٧٩ أرسله إلى الأزهر فأخذ عن العلماء الاعلام  
وأبتدأ نجمه يتألق بين طلاب العلم في الأزهر .

وقد حصل على العالمية الممتازة ، سنة ١٨٩٥ ولفت الأنظار حاملاً ، إلى كفاءته  
دراسته وعلمه ، وأشادت بذكائه صحافة ذلك العهد . ثم اتخذ مكانه بين المدرسين في  
سلك الأئمة ، فعمرت دروسه ، وغصت بالمئات من تلاميذه ، المعجبين به ، الناهلين  
من عده . مكث يدرس في الأزهر قرابة الثلاثين عاماً ، ورفض غير مرة . أن يلبى  
الوظائف ، . . . من التمتع في بحبوحة المرتبات . متلذذاً بخدمة العلم وتخرج العلماء .  
حتى عرض عليه : . . . شيخوم الشيخ أبو الفضل ، بإلحاح ، مشيخة القسم الثانوى  
سنة ١٩٢٠ فحضر الأمر . . . ومن وقتئذ بدأ حياته الإدارية ، فولى مشيخة القسم  
الثانوى والقسم العالى ، وجمبع . . . من الأئمة .

وفي سنة ١٩٢٨ ، في عهد مذيعة الشيخ . . . ، . . . بالمعهد الأزهرى .  
فبقى به سنة . ثم نقل إلى معهد الزقازيق عام ١٩٣٠ ، وقد أسجل إلى معاشه .  
وكان من العلماء المقدمين ، فى هيئة كبار العلماء ، وهو بحق شيخ الشيوخ بالأمراء  
لكثرة من أخذ عنه من الأساتذة . . . والشيخ أحمد حميدة شيخ معهد أسيوط  
اليوم ، كان امتحانه فى العالمية من ثلاثين عاماً أمام الشيخ عبد الحكم . ولقد كان فى  
صله دائرة معارف إسلامية أزهرية ، فقد حفظ كتاب الله ، وفهم دقائقه ، واستوعب  
كتب السنة ، وألم بالكتب الأزهرية صغيرة وكبيرة . متونها وشراحها  
وحواشيها ، إماماً عجيباً ، كأنه استظهرها عن ظهر قلب . وذلك راجع إلى قوة عقله ،  
وشدة ذكائه وجلده وصبره على البحث والدرس .

وفى إداراته ، كان مثال الاخلاص ، كل همه أن يتجه الأساتذة والطلاب ،  
بكليتهم ، نحو الثقافة الأزهرية الصميعة ، وأن يجعلوا وقتهم بأجمعه وفقاً على  
تحصيل العلم ، لذلك كانت نتائج معاهده فى مقدمة النتائج .

أما خلقه وتقاه ، فكان فيهما على سنن السلف الصالح ، لا يعرف مداواة هذا  
العصر ، ولا رياءه . ديدنه الصدق والصراحة ، والتواضع والحلم ، والعطف على  
المحتاجين . . . وبعد حياة حافلة ، عامرة بالخير ، لقي الله فى . . . ذى الحجة سنة  
١٣٥١ هـ ( ١٩٣٢ ) وصلى عليه بالأزهر ، واستقر جثمانه هنالك ، فى جوار العلماء

والصالحين ، بقرارة المجاورين . ولم يعقب ، الشيخ رحمه الله أبناء ، ولكنه ترك  
ثلاث بنات أصهر بهن في حياته ، إلى الشيخ محمد علي سلامة ، المدرس بكلية أصول  
الدين ، والشيخ قطب أبو العلا المدرس بالمدارس الثانوية ، ومحمود افندي حسن من  
أعيان تله - المنيا . وقد قوت عينه بأسياطه قبل وفاته ، ومنهم الاستاذ محمود محمد  
سلامه ، والمهندس عزت سلامة بالهندسة ، وغيرهما .

### الشيخ محمود الديبary

كان مولده في دقاي - بني سويف ، سنة ١٨٧٥ ، وبين سنة ١٩٠٠ و ١٩٠٤  
القرآن الكريم ، ثم مكث سنة في طنطا بحود حفظه . وفي سنة ١٩٠٤ التحق  
بالازهر الشريف وبنى ينهل العلم من أروقته ، وفي سنة ١٩٠٤ وفيها نال  
العالية ، بدرجة ممتازة .

وفي هذه السنة صار مدرسا بمعهد الاسكندرية  
ليكون من حراسه ، ثم انتقل إلى سنة ١٩١١ ثم نقل مراقبا  
للقسم النظامي الجديد للازهر ، فكان عوناً وظهيراً للاستاذ الشيخ محمد شاكر على  
تركيز النظام . وفي سنة ١٩٢٠ عين شيخاً للقسم الاولى ، فمضوا في مجلس إدارة  
الازهر ، ثم أضيفت إليه مشيخة القسم المؤقت ، وفي سنة ١٩٢٥ عين شيخاً للقسم  
العالي ، ثم اختير مفتشاً للبعاهد الدينية عام ١٩٢٨ في عهد الاستاذ الشيخ المراغى  
وفي ديسمبر سنة ١٩٢٩ عين شيخاً لمعهد أسيوط ، فظهر فيه حزمه وكفايته ،  
وسار المعهد في عهده سيرا حميدا ، وأحبه الاساتذة والطلاب جميعا ، وظهرت  
في المعهد روح الجهد والنظام . وفي ديسمبر سنة ١٩٣٠ زار الملك فؤاد أسيوط  
ووضع الحجر الاساسي في بناء المعهد الجديد ، وكان الشيخ موضع رعاية :

وفي يونيه سنة ١٩٣١ نقل شيخاً لمعهد طنطا ، فعالج الروح النائرة في الطلاب  
بحكمته ، ثم عني بإنشاء جمعيات المحافظة على القرآن الكريم ، في طنطا وما حوالها .  
حتى جعلها في مقدمة جمعيات القطر ، موردا وإنتاجا .

وفي سنة ١٩٣٤ قدم رسالة في (البلاغة) ، عين على إثرها عضوا في جماعة كبار  
العلماء ، وفي سنة ١٩٣٦ أنعم عليه بكسوة التشريفة الاولى .  
ولقد كان من المشهود لهم ، بالقوة في العلم ، والدقة في الإدارة ، كما عرف بالدهاء



وحسن السياسة ، وهو كفء قليل النظير ، تجل كفاءته في كل عمل يستند إليه ، وهو مع ذلك رجل يقدر الناس رجولته ويعجبون بها ، ويجلوته ، ويحبونه .. وجمهرة كبيرة ، من أساتذة الأزهر والمعارف ورجال القضاء ، مدينون للشيخ ، بالاستاذية ، عارفون فضله حافظون عهده .. ثم استجاب نداء ربه ، بعد هذا الجهاد المبرور ، في فجر يوم الجمعة ٢٧ رمضان سنة ١٣٥٥ هـ ( ديسمبر سنة ١٩٣٦ ) بمدينة طنطا ، ثم نقل جثمانه الطاهر إلى القاهرة ، حيث هدأ هداة الخلود ، في قراقة المجاورين ، في ظلال ربه ان الله .

### الشيخ محمد سليمان السرقى

عين مدرساً بالمدرسة ، عام ١٩٠٠ ، وتنقل بين وظائف التدريس والمراقبة ، حتى عين شيخاً لمعهد مسيو . فبقى في ذلك حتى سنة ١٩٣١ عين شيخاً لمعهد أسبوط ، وهو الذي يرجع إليه الفضل في التفرقة بين المكان واحد ، هو المدرسة الابتدائية القديمة ، وبقيت في مكانها ، والجديد ، بعد تعطيله ، وفي عهده انتقل المعهد من تلك الأماكن المشهورة ، ليدرس في مكانه ، إلى ذلك الصرح المشيد ، المشرف على نهر النيل ، وله بأسير في هذه المدرسة ، في الغيرة على الدين ، ومن أجل آثاره ، جمعية المحافظة على القرآن الكريم ، فقد أسسها وتعهدها ، حتى نمت وترعرعت .. والمدرسة الإسلامية الابتدائية بأسبوط - التي أنشأها المؤلف - لن تنسى تشجيعه لها ، وفضله عليها ، وكانت له حصلات طيبة بالأهلين ، وكلهم يحب له ، معجب بصراحته ، وجرأته ، وفصاحة منطقه ، وكثيراً ما كان يخطب الناس في المساجد ، والمحافل ، في الشؤون الاجتماعية الهامة ، والحوادث الإسلامية المهمة ، وقد نقل شيخنا لمعهد الزقازيق ، في فبراير سنة ١٩٣٥ ، فشيخنا لمعهد الإسكندرية ، ثم نقل شيخنا لمعهد طنطا ، وفي طلابها بعض الثورة ، فحاول علاجهم ، ولكن زمامهم أفلت من يده ، فأنحى إلى التقاعد في ١٩ يونيو سنة ١٩٣٧ ، وعمره نحو ٦٤ سنة .

### الشيخ عبد المجيد الزليان

كان رحمه الله من أمثل العلماء خلقا ، وأقراهم ديناً ، وأصحهم عقيدة ، وأرفعهم شخصية ، مات وهو في نحو السبعين من عمره ، وذلك نحو عام ١٩٤٠ م ، وكان يشغل منصب شيخ كلية أصول الدين ، حيث ظل شيخاً للكلية منذ إنشائها عام ١٩٣٢ ( ٣ - الأهر - ثاني )

إلى وفاته ، وكان مع ذلك عضواً في مجلس الأزهر الأعلى ، وعضواً في جماعة كبار العلماء . وعضواً في كثير من اللجان التي ألفت لإصلاح الأزهر ، وتعديل مناهج الدراسة فيه ، وسرى ذلك ، وكان رحمه الله قبل أن يشغل منصب « شيخ كلية أصول الدين » يتولى منصب شيخ القسم العالي في الأزهر . وقد تخرج على يديه آلاف العلماء الذين كانوا يحبونه حب الابن لآبيه ، والتلميذ لاستاذه ، ما بدأ لأول مرة امتحان أنسام الأستاذية في الأزهر ، التي بعد خروجه في الكليات الأزهرية ، كانت لجان الامتحان برئاسة ثلاثة شيوخ في الأزهر ، وهم الاستاذ الأكبر الشيخ محمد مأمون الشناو ، والبيان ، أجزل الله لها مثوبته ، والاستاذ الأكبر الشيخ ، ب الله في حياته ، وكانت للشيخ البيان رحمه الله مواقف حميدة . نسي ، وكانت عصية المراغي رحمه الله تناهضه ، شيخ يعمل ليكون شيخ الأزهر المرتقب بعد المراء ، حرص كل الحرص على أن تبقى للأزهر تقاليدته ، يرى أن الطفرة في الإصلاح قد تؤدي إلى نكسه ، ولذلك كان خيراً . وفي تطوره ، وملاذاً لشيخه المحترمين الحائزين من نتائج الطفرة والسرعة .

وكان لبيان مكانه كبيرة عند الحكام ، ومنزلة عظيمة لدى أولياء الأمور ، وكانوا يستشيرونه دائماً في أمور الأزهر وإصلاحه . ولما تولى المراغي مشيخة الأزهر لثاني مرة ، وافتتحت حفلة لتكريمه في ٣ يوليو ١٩٢٥ ، كان الشيخ البيان رئيس لجنة الاحتمال .. وكان في مطلع كل عام دراسي يستقبل اليوم الأول بخطبة بليغة يلقيها على الطلاب والاساتذة ، يضمها بصائحه وتجاربه وخبرته الواسعة . وقد بدأ الشيخ حياته العلمية بعد تخرجه من الأزهر الشريف مدرساً في معهد الاسكندرية الديني ، حيث مكث مدة طويلة ، كان فيها محجوباً مكرماً من الشعب والحكام والمسؤولين . ودارت الايام حتى أصبح شيخاً للقسم إمام فتيانها لكلية أصول الدين ، إلى أن توفي رحمه الله تاركة ذكريات ازهرية حليمة لا تنسى على مر الايام .

### الشيخ عبد الوهاب النجار

عمل بعد تخرجه من الأزهر - عليه رحمه الله - مدرساً في وزارة المعارف المصرية . وقد غضب عليه وزير المعارف « نعله » مدرسه عابدين إلى مدرسة أسوان ، وهو مدرس حديث العهد بالوظيفة لم يرتأ كه في جهده مكارم الاخلاق الاسلامية



فاستقال من وظيفته . وسافر بعد فترة إلى السودان مدرسا في كلية غردوف ، ثم عاد إلى مصر فعين بمدرسة البوليس والادارة بعد فترة قضاها في المحاماة ، ثم اختير مدرسا بمدرسة دار العلوم إلى أن أحيل إلى المعاش ، ثم عين ناظرا لمدرسة عثمان باشا ماهر وندب مدرسا بكلية أصول الدين . وهو في جميع هذه الوظائف كان الداعي إلى الدين بالبرهان الساطع ، والبيان الناصح ، الواقف لأعدائه بالمرصاد ، يرد كيدهم ويبطل دبرهم . ولما وجد منبر منابر الدعوة الإسلامية إلا كان الشيخ من أبطاله . وأبرز أعماله التي انتشرت في جمعية الشبان المسلمين ، ونهوضه بجزء عظيم من عملها في الهند ، ثم سفره إلى الهند في بعثة أزهرية لدراسة أحوال المسلمين ودراسة العلوم الشرعية ، بين مسلمي الهند وطوائفهم . وللشيخ في التأليف العلمي آثار قيمة ، من أهمها : كتاب استقصى فيه قصص الانبياء الذين ورد ذكرهم في القرآن ، وكتاب تاريخ الخلفاء الراشدين ، وكتاب تاريخية وتاريخية ، حفلت بها المجلات والصحف طول حياته (١) ، و

### الشيخ عبد الرحمن الجزيري

كان بعيد الاثر في الإصلاح الديني والتهديب العلمي . فقد كان عما اضطلع به وظيفة التفتيش على الأئمة والخطباء بمساجد الاوقاف ، في عهد سادت فيه ، حال الخطابة الدينية بالمساجد ، وشكا الناس من طريقة إلقاءها ، وضيق موضوعاتها ، التي كانت تدور غالبا حول النهي عن السرقة وشهادة الزور وتحريم الربا وشرب الخمر . فما زال الشيخ يلاحظ ويرشد حتى استطاع أن يخرج الخطابة عن هذا المحيط الضيق ، ويجعلها تلمس حياة الناس وما يجري بينهم . مما ينفع الحياة ويبعد من الله . ثم أحيل إلى المعاش فنذب في كلية أصول الدين مدرسا بها تقديرا له له وفضله . وقد يستطيع أحد تلاميذه ، وهم كثير ، أن يتحدث عن كفاية الشيخ لإخلاصه وإتقانه لعلمه .

وللشيخ في ناحية التأليف العلمي إنتاج خاص ، فقد دار كثير الإنتاج في تحقيق وتدقيق . ومن يقرأ كتاب العقيدة على المذاهب الأربعة ، وهو في أربعة مجلدات ، يعجب لمواهب الشيخ في هذا الباب . ويدهش كيف وافته الفرصة دلي أن يقرأ الفقه

(١) من كلية للاستاذ أبي الوفا المراغي - نشرت في مجلة الأزهر

في المذاهب الأربعة ثم يجمع ويهذب ويكتب . وللشيخ غير هذا الكتاب كتب كثيرة ، منها : أدلة اليقين ، وتوضيح العقائد ، والاخلاق . هذا عدا ما للشيخ من مقالات نشرت في مناسباتها بالصحف والمجلات (١)

### الشيخ محمد عبدالله أبو النجا

كان المرحوم الشيخ محمد عبدالله أبو النجا من أفاض العلماء ، ومن أمثلهم خلقا ودينا وورعا ، وحجة ثبتا في علوم الدين والعريية ، وكان يطر على قلوب تلامذته ومريديه : بأدبه الجم ، وتواضعه المسائر ، وصلاحه النادر ، وعفة لسانه ، وقوة يديه ، وشجاعته في قول الحق والجهر به . وكانت محاضراته ودروسه في كلية العمة - في النحو والصرف وأصول الفقه والحديث والتفسير وغيرها - ميدانا لنسابق العقول ، وشجنا للمسكات ، وتربية المواهب ، ولا يزال إخوانه وأبناءؤه في العلم يدركون من ثباته بالوفاء والتقدير وعرفان الجليل . أية موهبة كان يضمها إهابه ، ذاك دين كان ينطوى عليه قلبه ، وأى عقل كنا نعز بالانصات لتفكيره والتأدب بأدبه . كان رحمه الله من خيار أساتذته في طلب العلم : والده المغفور له الشيخ عبدالله أبو النجا ، العالم الكبير ، والأزهري النابغة ، الذي اختير لتدريس بمعهد الاسكندرية الديني ( ١٩٠٨ - ١٩٢٢ م ) ، وعند إنشاء أقسام التخصص في الأزهر اختير لتدريس الفقه والأصول فيها . وكان من خيار شيوخه في الله : العارف بالله الشيخ منصور أبوهيكل ، وولده الشيخ عثمان ، وقد وصل عليهما الشيخ ، والشيخ عبد الحالق الشبراوي الذي كان ملازما له ، والشيخ عبد الحميد إبراهيم . وسواهم من أولى الصلاح والولاية .

وكانت لذة البحث والعلم عند الشيخ واضحة جليلة في جميع أطواره ، فكان يلزم والده في غدواته وروحاته ، ويناقشه في مسائل العلم والدين حتى حين تناول الطعام وفي أوقات الراحة ، وكثيرا ما كانت تعقد الندوات العلمية في منزل والده فيشاركها بها سائعا ومناقشا .

وقد ولد رحمه الله عام ١٨٩٧ في قرية كهر عيسى ، من بلاد مركز فافوس ، ونال العالمية بتفوق كبير عام ١٩٢٥

ثم عين مدرسا في المعهد الابتدائي الأزهرى ، ونقل للتدريس في المعاهد الثانوية ،

(٢) من كلمة للاستاذ أبي الوفاء المراعى عنه - نشرت في مجلة الأزهر

ثم مدرسا في كلية اللغة العربية منذ إنشائها عام ١٩٣١ ، إلى أن نقل وكيلا لمعهد القاهرة ، ففتشا بالازهر ، فوكيلا لكلية اللغة العربية .

وفي ٨ مارس عام ١٩٤٩ شعر الفقيد الكبير بتعب واجهاد ، فاستراح في منزله بومين استأثرت به بعدها رحمة الله تعالى في ١٠ مارس سنة ١٩٤٩ ، نخرت كلية اللغة العربية بوفاته علما من أعلامها ، وركنا من أقوى أركانها ، وأذهلت لوعة

أبى بكر بن محمد بن عثمان بن كنانة ، وجزاه على ما قدم من صالحات خير الجزاء .

في كتاب في تم ... ، يجمع صواب الرأي ودقة الملاحظة وعمق الدراسة ، ... ، يدرس هذا العلم وهذا الكتاب .

سيرة

طويت ب وفاة أبي العيون صفحة خالدة من ... الوطنية وورى الرجل في رسمه ، وفقدنا فيه أمة في رجل ، ... الزمان . كان أبو العيون مضرب الأمثال في الغيرة الدينية ، والجهاد ... الإصلاح ... وكانت الصحف والمجلات تتسابق إلى أحاديثه في مختلف المناسبات . وكان في الازهر ركنا من أركانه ، وعلما من أعلامه ، أحبه الجميع ، وقدروا فيه العفة والنزاهة وطيبة القلب وحلاوة اللسان .

ولد رحمه الله عام ١٨٨٢ من أسرة كريمة ، عرفت بالورع والتقوى والعلم ، وحفظ القرآن الكريم ، ثم التحق بالازهر ونال العالمية عام ( ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م ) . وعين مدرسا بمدرسة ابتدائية ، ثم اختير للتدريس في الازهر عام ١٩٠٩ . وبدأت قصة كفاحه منذ عام ١٩١٢ م حين قامت الحرب الطرابلسية .. وكتب في ثورتنا الوطنية سنة ١٩١٩ م وما بعدها أروع الصفحات وأكرم الآيات . وقد اتجه إلى الرذائل الاجتماعية يحاربها ، فأعلن الحرب على البغاء والخمر ، وعلى المجون ، وعلى التبذل والاستهتار في المصايف والشواطئ .. وكان أبو العيون كثير الاعتزاز بكرامته ، ولا يزال نذرا لذكره بالفخر قصة خطف أحد رجال البوليس لعمامته . دون أن يعرف شخصيته ، أثناء حصار المعهد الازهرى الدينى عام ١٩٤٦ ، واحتجاجه المشهور على رئيس الوزراء ، وإصداره له بأن طربوش رئيس الوزراء بعمامة أبي العيون ، واعتداد رئيس



الحكومة له — وكان النقراشي باشا — في مادة غذاء أقامها لها أحمد عبد الغفار باشا . . ولأبي العيون كتب قيمة في تاريخ مصر والإسلام ، تدرس في الأزهر . وله مقالات وبحوث مشهورة . في محاربة البغاء جمعها في مؤلفات . . وقيل وفاته نشرت مجلة « الإخمسة » الجامعية حديثا وطنيا بعنوان « دم الانجليز » الذين يحاربوننا في القتال — غير معصوم . . رحم الله أبا العيون ، لقد كان رجلا ، وكان بطلا ، وكان مؤمنا بربه ودينه ، وكان من الخالدين . تخرج الشيخ من الأزهر عام ١٩٠٩ ، وعمل مدرسا بوزارة المعارف ، ثم نقل إلى الأزهر وتقلب في وظائفه ، ثم انتهى إلى الثورة المصرية عام ١٩١٩ وحكم عليه بالسجن ، وعين بعد التمهيد مفتعا بالأزهر ، ثم اختير عام ١٩٣٥ شيخا للمعهد أسبوط ، ونقل في ١٠ مايو ١٩٣٥ شيخا للمعهد الزقازيق ، ثم نقل منه بعد سنوات شيخا للمعهد طنطا فالإسكندرية ، ثم اختير سكرتيرا عاما للأزهر ، وتوفي عليه رحمة الله في ٢٨ صفر ١٣٦٠ هـ - ٢٠ نوفمبر عام ١٩٥١ م ، وهو من مواليد دشنا . رتبه ديروط من أعمال مديرية أسبوط . . ومواقفه في محاربة البغاء والسفور والعري على السواطي مشهورة .

وقد أقيمت بدار الشبان المسلمين حفلة تأبين لأبي العيون يوم الجمعة

٢٨ - ١٢ - ١٩٥١ .

ويقول فيه الاستاذ أبو الوفا المرائي (١) : جل مصاب الوطن ، وفدحت خسارته فيك ، فلقد كنت في الرعيل الأول من المجاهدين لحرية واستقلاله ، وجهادك صفحة خالدة في تاريخك ، يعرفها المجاهدون الأحرار ويقدرونها لك ويضعونك بها في الصف الأول من المجاهدين الصادقين . لقد كنت في طليعة العاملين في فجر النهضة الوطنية ، عرفتك المنابر العامة في الأزهر وغيره خطيبا مبرزاً من خطباء الثورة ، واستضافتك السجون كما استضافت غيرك من قادة الثورة ومحركيها ، وشاركت في المظاهرات بشخصك ، وعرضت نفسك للحراب والرصاص ، ولقيت ما يلقي الأحرار من تشريد ، وكسب تجار الوطنيه ما كسبه من مال وجاه ، وإمناكسب إلا ما ادخره الله لأمثالك من المجاهدين المخلصين . ركنت بين الأعداء من مواطنيك أديبا ممتازاً ، واضح الأسلوب ، مشرق لذي باجة ، جزل العبارة تصل إلى غرضك في لباقة وكياسة ، عناً في عباراتك وحصر منك ، لم ندس بملك بما لا رضى عن أصول المناظرة وقواعد

الآداب . وهامى ذى جولاتك فى مجلات الأدب الراقية ، وأنديته الوفيعة تشهد بطول  
باعك فى الأدب وتبرزك فى فنونه ، وتضعك فى الطليعة من أدباء العربية ، ولن  
نسى لك جولة أسلوبك وقوة روحك وشخصيتك فى مؤلفاتك التاريخية لطلاب المعاهد  
الدينية ، وفى مقالاتك بمجلة الأزهر والملاح وغيرهما من المجلات الراقية ذات  
الطابع الأدبى الخاص .

قصيدة للشيخ عبد الجواد رمضان فى رثائه :

بشرى بواك التقى والرشاد	وطووا راية الهدى والجهاد
لجعت أمين الملا فى السواد	ثأرات ، ترنو إلى القواد
قادة ، ذر	بها ، بكل حر مفادى
حررة تشد الحية	ياقرب الخطوب فى كل
كيف طاح اللواء ، قللى ، متى ط	كم تدرعته عزيزاً صكريما
واقشحت الصفوف تزخر بالمو	فى الرعيل السباق من حاملى اله
نزلت مصر ونهمو فى السويدا	رفعوا راية الجهاد وهبوا
لا يبالون بالحديد وبالنا	لحف نفسى عليك ، فارقت مرما
الهدى والجهاد فى يوم منعا	فغراء لمصرفيك ، إذا أغنى
وسلام عليك فى جنة الخلد ،	مجيدا ، من عزة أجداد

ومن قصيدة لفضيلة الشيخ أحمد شفيع السيد الأستاذ المساعد فى كلية اللغة العربية فى  
رثائه أيضا :

طويت صحيفته سالم مرهوب	قاد الطلائع وهو غير هروب
وبجاهد فى الله حق جهاده	لم يحسن من مجن ولا تعذيب
الثورة الكبرى ذكت نيرانه	ببراعه وبيانه المشبوب
فله استمعته ال فى عزاء	لرأيه ، أى مناضل وسهام

كم ذا يجلجل صوته فيهننا  
وتخال من عجب نمر يانه  
في كل مجتمع وكل صحيفة  
هو واحد حرم الفضيلة جامدا  
يامذكي العزمات في أبنائه  
مترفا في كل ما يديه من  
وشعاره في حكمة : لاتغضب  
في كل ناحية ترى آثاره  
أوفى على السبعين وهو مجاهد  
الدين أول ثا كل بمكانه  
لو كان في الأعلام . . .  
يامن رأى . . .  
يايوم . . . (ن) تركتنا  
فالليل . . . الرواق مخيم  
وترى العنادل أمسكت لهواتها  
لله أي شهادة كتبت له  
أدى رسالة ربه حق إذا  
هبتى براعك أفض حق مآثر

وقد توفي رحمه الله يوم الثلاثاء ٢٨ صفر ١٣٧١ هـ - ٢٠ نوفمبر ١٩٥١ ،  
وشيعت جنازته في اليوم التالي في موكب رهيب إلى الأزهري الشريف . ونعتة الأهرام  
إلى العالم الإسلامي ، فقالت :

في موجة طاغية من الالم ، تنعى ( الابرار ) الى العالم الاسلامى اجمع ، فقيد الشرق والاسلام صاحب الفضيلة العالم الجليل الشيخ محمود أبو العيون السكرتير العام للجامع الأزهر ، فقد فدمت الفجيعة وفاته ليلة أمس على اثر حادث أليم ، ففقدت مصر والشرق بفقدته عالماً من خيرة علماء العاملين ، ومجاهداً من صفوة المجاهدين المخلصين ، ومصلحاً سلكته جهوده الإصلاحية النامة في الخالدين .

لقد درج الفقيد العظيم في حجر الأزهر نافعا يتلوه العلم عن شيوخه الاجلاء ، ويقف



في الطليعة من طلابه النجباء ، حتى نال شهادة العالمية في عام ١٣٢٦ هجرية ( ١٩٠٨ ميلادية ) واختير عقب ذلك مدرسا في الأزهر حتى روى الانتفاع بكفائته في التوجيه العلمي ، فأُسندت إليه مهمة التفتيش في سنة ١٩٢٥ ثم ندى شيخا لمعهد أسبوط سنة ١٩٣٥ وعين بعد ذلك شيخا لمعهد الزقازيق فشيخا لمعهد الاسكندرية ، وقد ظل في هذا المعهد حتى اختير مكرتيرا عاما للجامع الأزهر والمعاهد الدينية .

و حرص الفقيد طيب الله ثراه على أن يخص العلم وأهله بالنصيب الأوفى ، فقد استخلص جانبا من الوقت والجهد لما عر به قلبه الكبير من رغبة في النهوض بالدين والجماعة ، فكانت له جولاته الخالدة على صفحات الأهرام في مكافحة البلاء وفي النهوض بالدين والجماعة التي يعنى بها أنداده من العلماء المصلحين .

و حين نهضت مصر نهضة ١٩١٩ كان الفقيد أكرم الله مثواه في مقدمة الصفوف ، بخطبه بليغة ، يحذ العزائم ويدعو إلى الجهاد لاسترداد المصوب من حقوق البلاد .

الحين موضع التنويه والتقدير في كل مكان . ومن مقالاته الرائعة مقال نشرته الهلال عنوانه : أنهم رجال .

و أنهم رجال الدين في الماضي القريب ، لأنهم قصروا في أداء رسالتهم ، بل تبليغ حكم الله للمسلمين في الأحداث التي زحزحت الدين عن مكانه ، وعطلت تنفيذه في القضاء والأحكام ، رتطبيقه في الحوادث التي تخالف الشريعة وتناقضها .

في سنة ١٨٨٥ استبدل القانون الفرنسي بالشريعة الحنيفة الغراء التي سار عليها المسلمون أجيالا بعد أجيال في أزهر عصور الاسلام ، فلم يحرك علماء ذلك العهد ساكنا ، ولم ينكروا ذلك الحدث العظيم في الاسلام ، وإذا كانوا قد أنكروا فلم يسجل التاريخ لهم أنهم أودوا - أو تقوا من الأرض - في سبيل إنكارهم لذلك التبديل والتغيير في شرع الله .

ونظم الاجتلال الانجليزى بعد استقراره البقاء ، وجعله رسميا ، وأصبحت المسلمة في بلاد الاسلام تمتلح حرقة الزنا علنا ، تحت حماية الحكومة والقانون ، وبين سمعها وبصرها فلم يحرك رجال الدين ساكنا ، ولم يرو التاريخ أنهم غضبوا لله وللحق وللأعراس تستباح وتنتهك ، أو أنهم أنكروا تشريع هذا الرجس .

وشاع الربا ، واستعملت الحكومة الربح والفائدة رسمياً ، وسمحت بهما للجمهور وتأسست له المصارف الأجنبية والوطنية في طول البلاد وعرضها فلم نسمع أن العلماء أنكروا ذلك الاثم ، أو أنهم غضبوا لتشريعہ وتنظيمه .

وأباححت الحكومة الخمر والميسر ، وانتشرت الخانات ، وأنواع القمار ، في النوادي والامكنة العامة ، وفي المدن والقرى والطرق ومنازل الأثرياء ، فلم نعرف عن رجال الدين أنهم عارضوا الحكومة معارضة جديدة في أنها أحلت ما حرم ، وفي عهدنا الحاضر ذاع الفساد ، وتحللت الأخلاق ، واستشرى الفساد ، المرأة العذار ، وهجرت المنزل وغالطت الرجال على شواطئ البحار ، والنوادي العامة ، وفي الحفلات الزاهرة بالمجانة والعبث ، بالبيارات ، والتقاليد الصالحة الموروثة ، وهجر الدين ، وما كان في بلادنا من معنوياتها ، ولم يدرس دراسة تعليمية تطهر القلوب ، والجامعات . وقعت تلك الأحداث الخطيرة الفاسدة ، وساءت أحوال رجال الدين يجمعون جموعهم ، ويرفعون عقاباً ، وينجأ على أولى الأمر من أجل هذه المنكرات الشائعة ، وهذه ، بظاهرة ، وما رأينا أحدهم غامر وجاهد في سبيل الله ، حتى ناله الضر في نفسه أو رزقه ، لم تر شيئاً من ذلك ولم نسمع به ، بل كل ما فعله هو أن نكتب في الصحف ، وأن ترفع العرائض الفائرة لا ولاء الأمر ، وهم لا يحركون ساكناً ، ولا تحرك نحن ساكناً كذلك ، زعموا بأننا أدینا واجبنا بالخطابة والعرائض وبالكلام وعلى الورق .

وتفرقت البلاد أحزاباً وشيعاً ، وانشقت على نفسها أقساماً وفرقاً ، وتزعم كل فريق زعيم يدعو إلى شخصه ، وإلى تولى الحكم دون الآخرين ، حتى نسي الزعم قضية الوطن ، وإصلاح أداة الحكم وشؤون البلاد ، ورجال الدين يتفرجون على الموقف ، على حين أن الله أمرهم بإصلاح ما فسد من أحوال المسلمين ، ورتق ما تصدع من أمورهم ، وإنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم ، واتقوا الله لعلكم ترحمون ، فلم نجتمع ولم ندع المتخاصمين إلى الصلح ، والمتنازعين إلى التفاهم والمتفرقين إلى الاتحاد ، والمديرين إلى الرجوع إلى الحق ، ولم نقل كلمة لدين في المخالف ، حتى ينفي إلى أمر الله ، ونحن نقصد البلاد من البلاء المسلط عليها ، والمحيط بها من كل جانب ، لم نفعل ذلك ، بل إن جماعتنا نفسها في حاجة إلى إصلاح ذات بينهم ، والعمل على جمع كلمتهم . وتأليف قلوبهم .



إني أتهم رجال الدين - وأنا منهم - وعزيز على أن أتهم نفسي ورفاقي وعهدي  
بهم أن يكونوا رجال ورح وتقى ، ورشاد وهدى ،  
ومن بحث له عز ، الاشتراكية في الاسلام ، :

لا ريب أن في الاسلام يؤيد الملكية الفردية ، والاقتصاد الاسلامي اقتصاد  
رأسمالي ، له شأنه في الاسلام ، بل هو يقوم على الأسس الثلاثة : المصلحة الشخصية  
كدف ، المزاومة كوسيلة ، الحرية كشرط . ولكن قيام الملكية في الاسلام على هذه  
الأسس ليس على إطلاقه ، بل يصاحبها في كل اتجاهاتها العامل الأخلاقي ، فهو في  
تلك الأسس لا ينحصر جوهرى فيها لازم لها ، إن هدف الاسلام هو تكوين  
مجتمع ، لا أن يسيّر معه جنباً إلى جنب ، بل يكون رائده ، فإذا  
انحرف السلوك الاجتماعي ، الأخلاق بقوة إلى الاستقامة ليكون ضابطاً

عاماً في مصلحة المجتمع . نجد أن العيوب التي أخذت على الأسس  
الثلاثة في الاقتصاد الفردي الصحيح . ما ليس لها أثر في الاقتصاد  
الاسلامي ، لأن المصلحة الشخصية في الر . . . . . تجرف كل شيء  
يقف في طريق الإنتاج أو العبث به ، فهي لا تبالي بالإنجاز الأخلاقي ، ولا بمصلحة  
المجتمع ، بل هي تنكره ، ولا تعرف عليه . أما الرأسمالية في الاسلام ، فإن مصلحة  
المجتمع عنصر لا غنى عنه فيها ، كما أن الاسلام دين له منهج ثابت هو تطهير المجتمع  
من عوامل الفساد ، ويمتاز بطابعه الذي يقرن الأعمال بالخلق والعقيدة ، فلا ضرر  
ولا ضرار . . . وهو يناهض تكديس الثروات ، وتجميعها في يد فئة قليلة ، وحرمان  
الأكثرية من ضرورات العيش ، ورنق الحياة ، وما كانت الناحية الروحية في  
القرآن الكريم إلا تهديداً للآثم ليعيش الناس في ظلال الأخوة والمساواة والمودة  
والآمن والأطمئنان . ويكون التعاون بينهم على الجد والتفاني في الصالح العام ،  
لذلك وضع دستوراً ثابتاً واضحا يجعل الثروات رأسماليات متوسطة وصغيرة ،  
فحث المسلمين على الاتفاق في أكثر من سبعين آية ، وفرض الزكاة في مال الأغنياء  
لترفيه عن الفقراء والمساكين ، ولقد قال الخليفة أبو بكر منكرها ومانعها ،  
وجعل الاسلام إطعام الفقراء ، والتصدق على المساكين كفارة لكثير من المفوات  
كما في حشر البعير ، وإفطار رمضان ، وأولعذر ، وفي الظهار ، وفي محظورات  
الحج . كما شرعه في سبب كثيرة مثل بومي عبد الفهار والأصحب وغيرهما من  
المواسم الدينية . في كل هذه الأحوال ، نراها جعل الاسلام التحفيف من ويلات



الفقراء ، والمطف على المساكين ، من سمات تلك المواسم والاحوال .  
أضف إلى ذلك النظام الارثى فى الاسلام ، فإنه يحطم الثروة ويفتتها تفنيتا لا مثيل  
له فى أى قانون آخر . فالقانون الانجليزى يحصر الثروة فى البكر من الاولاد ،  
ويحرم من عداه ، وبعض القوانين الاخرى تجيز الوصية لائى كائن بجميع المال ،  
سواء أكان وارثا أم غير وارث حتى للكلاب والقطط ، وسائر الحيوان ،  
أما الاسلام فيوزع أنصبا الارث توزيعا واسعا . فيعطى للقرابات أنصبة متفارقة ،  
ولا يسمح لصاحب الثروة أن يتصرف فيها بالوصية إلا بالثلث ، والثلث كثر  
وهذا كله محافظة على التوازن الاقتصادى ، ويقول الله تعالى فى سورة ١١

يكون دولة بين الاغنياء منكم .

فأنت ترى أن الاسلام قد نحا بالاقتصاد منه <sup>رعاية</sup> <sup>المصلحة</sup>  
الاجتماعية ، واجتنابا لطغيان الاغنياء ، وانقاذ انسان لا يملك <sup>أى</sup> <sup>شئ</sup> ، استغنى . وهكذا  
نجد الدين الاسلامى قد وقف موقفا <sup>أى</sup> <sup>مروءة</sup> وتجزتها إلى ملكيات  
متوسطة وصغيرة من <sup>أى</sup> <sup>شئ</sup> ، مع شروق البطر من الاثرياء ، والحمد  
والبغضاء من <sup>أى</sup> <sup>شئ</sup>

والمزاحمة هو . سبه فى الاقتصاد الغربى ، وكانت عيبا من عيوبه ، وهى أيضا  
وسيلة للاقتصاد الاسلامى لكنها ليست عيبا فيه . فهى مختلفة فى النظامين ، فاقبل  
من أنها تؤدي إلى دخول الرأسماليين فى السوق بغير أسلحة متكافئة ، وأن المنافسة  
فى معركة الحياة الاقتصادية ليست متساوية كما هو معروف فى الاقتصاد الغربى .  
هذا الذى قيل - منى فى الاقتصاد الاسلامى ، فالاسلام قد قرب أصحاب الملكيات  
بعضهم من بعض بما شرعه فى نظام الوصية والارث والزكاة ، وجعل الارث أنصبة  
متعددة ، وشمول الزكاة ثمانية أصناف ، إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين  
عليها ، والمؤلفه قلوبهم ، وفى الرقاب والغارمين ، وفى سبيل الله وابن السبيل .  
ونضيف إلى ما قدمنا تحريم الربا لكيلا يثرى أحد من عمل على حساب غيره ،  
وتحريم لعب الميسر لكيلا يثرى أحد بطريق الحظ . هذه الاعتبارات كلها إنشروعت  
كعهد المسلمين من قبل لاتدع أحدا محروما من سلاح يزاحم به رضا الحياة ، وفى  
الارث يدور دولا ب تجزئة رأس المال باستمرار ، ولا يجرى عام جديد حيث بدأ  
صندوق الزكاة إلا ترى المال يدور فى أيدي جميع الأصناف ، حتى من أثقلتهم الديون ،  
فإن صندوق الزكاة يدفع عنهم موارمهم ، ويسلحهم من جديد ليدخلوا إلى وق آمنين

مطمئنين ، فأى ضمان للناس بعد هذا ؟ وما عيب الرأسمالية في الاسلام ؟  
 أما الحرية التي هي شرط في الاقتصاد الرأسمالي الغربي ، وعدت من عيوبه ، فإن  
 هذا العيب منتف في الاقتصاد الاسلامي ، فالحرية في الاقتصاد الغربي تسير مطلقة  
 لا تقف عند حد ، حتى انقلبت تلك الحرية إلى فوضى ، مما اضطر أصحابها إلى إتلاف  
 الحاصلات أحيانا للاحتفاظ بالأسعار العالية ، أما هذه الحرية في الاقتصاد الإسلامي ،  
 فقيدة بقيدين هما : العامل الاخلاقي والمصلحة الاجتماعية ، ويتدخل ولي الأمر  
 في سوق حين يرى تنكب التجار أصول التعامل ، ويضرب بيد من حديد على أيدي  
 المحتكرين في الأسواق ، والعازفين عن المصلحة العامة ، وكان عمر بن الخطاب  
 يمشي في الأسواق ، فإذا رأى ثوبا بزيادة في الثمن ، أو ثوبا بزيادة في الكسب الحرام ،  
 والحسبة معروفة في الإسلام ، وكان رجالها يقيم لهم في الأسواق وزن واعتبار .  
 فأى نظام نجد ؟ نظام الاقتصاد في الاسلام ؟ إن الاسلام قد امتاز  
 في نظامه عن الشيوعية والشيوعية ، إذ الاسلام رأسمالي فردي من نوع  
 خاص ، قد جمع خير مالمدي الشيوعية والشيوعية ، ولكن كثيرا  
 من أخذوا بزيف المدنية الغربية يشيدون بالاشتراكية ، تضمنت المساواة في لذة  
 العيش ، وبسطه الحياة ، من غير تفرقة بين سوقة وسادة . اغنياء وفقراء ، وهي  
 مذاهب وضعية خاضعة للتجارب والتعديل والتغيير ، كما هو حادث فعلا ، والاشتراكية  
 الصحيحة المعقولة في الاسلام الذي يضمن للعاجز العيش ، وللحمل الكسب ، وللفقير  
 القوت ، وللريض الصحة ، وللعمالة كفايا وسعادة . الاشتراكية الصحيحة المعقولة  
 هي في الاسلام الذي يشعر المسلمون بأنهم أسرة واحدة ، وأنهم جميعا كائنات المشط  
 وأنهم متكافئون دماؤهم ، ويسمى بدمهم أديانهم ، وأنهم كالجسد الواحد إذا اشتكى  
 منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحنى والسهر .  
 هذه هي الاشتراكية في الاسلام فإين منها تلك المذاهب الحديثة المادية  
 المتداعية الواهنة ،

### الشيخ عبد الحليم قادوم

في ديار بر عام ١٩٥٣ توفي المفطور له الشيخ عبد الحليم قادوم استاذ كرسى التفسير  
 في كلية اللغة العربية بالأزهر الشريف ، وقد عرفت الشيخ قبل هذا التاريخ بنحو  
 ستة عشر عاما . حينما دخلت عليه في لجنة من لجان الامتحان الشفوي ، فسألتني وأجبت ،  
 ثم بعد حين رأيت تقديره لي في الشهادة التي استلمتها ، وفي عام ١٩٤٠ كنت في الفرقة



الأخيرة ، وكان الشيخ يدرس لنا بلاغة عبد القاهر الجرجاني ، في كتابيه أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز ، فلم أر ذوقاً أصنى من ذوقه ، ولا به أنصح من يباه ، ولا تحليلاً لأسرار كتابه عبد القاهر في النقد الأدبي مثل تحليل . . . ومن قبل ذلك طالعت كتابين مطبوعين للشيخ : أحدهما في المنطق ، والثاني في الحديث . فوجدت فيهما المؤلف ذا مواهب نادرة فلما تكتمل في عالم ، من علم الدراسة ، وكثرة الإحاطة بالآراء والمراجع ، ودقة الفهم ، وبراعة التعبير ، وازدت الشيخ في هذه في فترات متباعدة فوجدت نفسى حيال شخصية لطيفة جذابة تختلف . . . الشيخ العلمية ، وكان يقيم في منزله كل أسبوع حلقة علمية يدرس فيها . . . والتصوف والتفسير والحديث وفي مقدمتها الأحياء . . . عامة المستمعين من الناس ، وفي مقدمتهم أهـ ، . . . الدين كان الشيخ يسكن بينهم . . . ثم كنت مدرسا بمـ . . . كان الشيخ شيخا للمعهد ، فوجدت من الشيخ خبرة واسعة . . . مثل هذا المعهد ، كما كنت أجد من لطفه مع الأـ . . . طلاب ، ما لا يتسع لمعام تفصيله ، وكان الشيخ من قـ . . . سانت له أعمال عمودة في التوجيه العلى والدينى . . . وقيل و . . . سا خطيرا ألامه الفراش ، واستمر في العلاج ومقاساة المرض ، إلى أن . . . رحمة الله في آخر عام ١٩٥٣ . . . باركا وراءه ذكريات لا تنسى ، وتراثا علميا عزيزا على كل من طالع فيه .

وقد درس الشيخ في معهد الاسكندرية الدينى ، ونال الشهادة عام ١٩٢٤ من الدرجة الأولى ، وعين مدرسا في الأزهر ، ثم اختير مدرسا في كلية اللغة منذ بدء إنشائها ، ثم اختير مفتشاً ، وشيخا لمعهد الرقازيق الدينى ، فاستاذاً للتفسير في كلية اللغة العربية .

### عبد العزيز المراغى

هو شقيق المراغى شيخ الأزهر ، توفى صباح الخميس ١٦ من شهر عام ١٩٥٠ م .

نجبا بوفاته نجم لامع ، وتوايت ومضات أمل صاحك . وقد لاقى ربه بعد مرض

لم يمهله ، ولم يشفق عليه ، ومـ القاب ، وقـ المواد . . . مترتب الرجاء

يقول عنه صديقه الأستاذة محمود رزق سليم

كان عبد العزيز واسع الأفق في نواح ، الحياة كثيرة ، قد هبات له ملابساته



سمع ذكائه وفطنته - أن تكشف له كثيرا من حقائقها ، كما دفعته إلى تجربة الأمور وملاحظتها . فاكسب من وراء ذلك مراة وخبرة ، وحسنة وحسن بصر بالأمور وما لجتها . وقد كان منذ صغره شغوفا بأخيه الأستاذ الشيخ المرافى ، يرى فيه نموذجا يقتدى به . وقد جمعت بينهما ظروف الحياة ، أكثر مما تجمع بين شقيتين . فرحل معه إلى السودان ، وتعلم بكلية غردونه . ثم عاد إلى مصر فاندمج في تلك طلاب الأزهر ، مبرزا بينهم حتى تخرج منه بأرقى شهاداته حينذاك . وأرسله إلى إنجلترا ، فلبث بها زهاء خمسة أعوام ، ازداد فيها علما بالحياة ، وعرف من أهم المواد العلمية اللازمة للآذهان ، ودعا للتجارب وتبليغا إلى الحق .

ولما بلغ أخوه العزيز - الجليل ، للمرة الثانية ، كان عبد العزيز - وبخاصة بعد عودته من إنجلترا - ، ومن أقرب مستشاريه إلى نفسه ، لحمل معه شيئا من العبء ، على مقدار ما يستطيع ، طبعي أن يصبح في ذلك الحين ، موصفا للأمل والآملين ، كما كان يحط بهم .

وقد استطاع عبد العزيز في هذه الحقبة - وهو على - من أمور الأزهر - أن يدرسها ظاهرها وباطنها ، صريحها ومؤولها ، وأن تتكشف له منها مواضع الداء وأن يقدر لها الدواء . ولا أغلو حينما أذكر أن حذب عبد العزيز على الأزهر ، وشغفه به ، وأمله القوي أن يسمق بنيانه ، وترفع أركانه ، كان شيئا فوق مكنة الطالب الذي يعشق معهده ، ويتعصب له .

وقد عرف فيه إخوانه دماثة الخلق ، والمرح ، وبشاشة الوجه ، وابتسامة الثغر ، وعذبة اللفظ ، كما كان مطاوعا لكل ذي حديث ، ولو كان فيه إملال . لا يصدده عنه إلا بكيس ورفق ، وربما نعى عليه بعض خلطاته أنه يلقي عدوه كما يلقي صديقه ، فلا يرم ولا تنكر . وما كانت هذه منه إلا لرحابة صدره وحسن سياسته ، وحببه لتلاان ما يستطيع باللطاف تلافيه . ولذلك ظل كثير من يقدونه ويحملون عليه ، يجعلونه لداة ، ويجبونه لشخصه ، ويلقونه لقاء الإخوة الكرام .

ولما اختير إماما للجمعية الملكية تفتحت له من الحياة سبل جديدة ، ازداد بها مرانه ومعرفته ، وأخذ بخطو وبهر نحو الصفوف الأولى بين رجالات الوطن . وكان إذ ذاك حركة دائبه ، يؤدي واجبه الديني ، ويلقى دروسه وخطبه ، وينذع في المذيع ، ويكتب في المجلات ، في الأمور الدينية والاجتماعية والتاريخية .

وقد كان عبد العزيز عالما أزهريا ، بالمعنى الذى يفهمه التاريخ والعرف . ومرجع ذلك - فيما أعتقد - إلى حبه العميق للأزهر ، وما فى الأزهر من علم ، وما له من تقاليد .

وأم خصوصيات العالم الأزهرى - فضلا عن معرفة الشرع والغراء - حبه الجدل والمناقشة ، وقدرته على سوق الحجة والدليل ، وعدم تسليمه لخصمه فى سهولة ويسر . وقد كان عبد العزيز فى ذلك ، من الطراز الأول ، لا يكاد المرء يدخل معه فى نقاش ، حتى يفيض بالاعتراض والاستشهاد ، وبالتدليل والتعليل ، والمضى يصل إلى قرار الحق . يشهد بذلك تلاميذه الكثيرون . وأصدقائه ، أعضاء لجنة الفتوى وكان زميلا لهم ، وأخصاصه ، خلال عضويته بها .

وكان ضليعا فى معرفة الشرع ، أحيانا ، خيرا بمذاهب أئمتها على اختلافهم ، بصيرا بمذاهبهم ، وقد أخرج كفا فى حياة تقي الدين ابن تيمية ، سواء على جهاد هذا العلامة فى بيل دينه ، موضحا مقدماته ، يده السلف ، وأنها بعيدة عن مزالق المبتدعة من متطرفى الحنابلة . مؤرخا وأعيان تطورات التاريخ الإسلامى وتقلب دوله ، منقبعا عن ذلك فى كتب التاريخ الإسلامى : العربى منها وغير العربى .

وكان أدبيا متذوقا . فقد أوتى حافظه قوية كنت أغبط عليها ، ملبة بشقى عصور الأدب وتقلباتها وحوادثها إلماها محمودا ، وكثيرا ما تجود بالآيات والطرف الأدبية والأمثال ونحو ذلك ، عند أدنى مناسبة . . . وكان يطرب للدعابة اللطيفة والنكتة الرائعة - ولو على حسابه - ويأخذ حينذاك سبيله إلى المرح قائلا : « لقد قتلنا كثرة الجدة » ، ولكنه سرعان ما ينحدر إلى سوق الحكم ، والنمى على الدنيا ، مع الرضا والاستسلام لقضاء الله وقدره .

وكان كثير البحث عن مظان اللغة ، يحفظ من ألفاظها عددا تكتزف فيه المعانى ، أو يعبر عن المعانى الغريبة أو المستحدثة ، ويعنى بالآلفاظ الطوافة فى اللغات ، وما كسبه فى كل لغة من المعانى . وأغلب الفن أن فى مسجلات كثيرة منها

ولا نقول جديدا إذا نوهنا بدروسه الدينية وخطبه المنيرة ، فإنه أسبغ عليها سمة من التجديد ، وغذاها بما تفيض به نزعة الأدبية وثقافته الواسعة ، خرجت





مقالة نشرت له في جريدة النظام عن إصلاح الأزهر ، ثم واصل الكتابة بعد ذلك ، إلى أن جاءت الحركة الوطنية في سنة ١٩١٩ فاشترك فيها واعتقل ، واذكت فيه روح الحمية والنشاط ، وزاد اقباله على الكتابة ومتابعته لها ، وكانت أكبر صناعته في الكتابة موجهة في ذلك العهد إلى إصلاح الأزهر ، وإلى الشؤون الإسلامية ، وحرية الوطن في جهاده المقدس آنذاك ضد الغاصب المحتل ، ولقد كان هذا الجهاد باعثا لزملائه في الأزهر على أن يعتبروه رائدا لهم في المناداة بالآراء الإصلاحية . وقد جر ذلك عليه متاعب كثيرة ، فلقد كان أول طالب في الأزهر أ . ب . خ . له على المجالس التأديبية سنة ١٩٢٤ ، ولقد رأى طلاب الأزهر أن يكون لهم لجنة تمثلهم وتسلم باسمهم ، فاختاروه . . . . . بامت مهمتها الدعوة إلى إصلاح الأزهر .

وفي سنة ١٩٢٦ عين مدرسا في الأزهر ، حيث كان يدرسه مادتي الأدب والتاريخ فوضع في المادة الأولى ، ووضع في المادة الثانية مؤلفا في ثلاثة أجزاء . . . . . معسكر نيرا لجمعية الهداية الإسلامية ، ومحررا . . . . . من الأزهر مع عدد كبير من العلماء ، فصلهم المرحوم الشيخ . . . . . وكان مهم الشيخ الزنكلوني والشيخ العدوي والشيخ دراز والشيخ . . . . . وتوالى فكرى ، ولقد كان هذا الفصل سببا قويا في نشاطه فأخذ ينشر آراءه في الجهاد والإصلاح والكوكب والسياسة اليومية والأسبوعية والوادي ، وفي فبراير سنة ١٩٢٥ ، أعيد إلى التدريس في الأزهر وندب مع قيامه بالتدريس في القسم الثانوي معسكر نيرا للجنة الفتوى ، وفي سنة ١٩٢٨ اختير مدرسا بكلية الشريعة ثم وكيلا للمعهد ، ثم أعيد إلى كلية الشريعة ، وجاء الشيخ مصطفى عبدالرازق فنقل من الكلية إلى معهد الزقازيق ثم أعيد إلى الكلية مرة أخرى حتى جاء المنفور له الأستاذ الأكبر الشيخ مأمون الشناوي ، وكان قد خبره وعرف فيه مقدراته العلمية ومواقفه في ميدان العلم والأدب وهو شيخ لكلية الشريعة فاختاره مراقبا مساعدا لمكتب البحوث والثقافة بالأزهر .

وهو كتب في جملة موضوعات عليية نافعة منها : غريب القرآن ، و . . . . . أعلام القرآن ، و . . . . . التجاره في الإسلام ، والفقه والفقهاء ، وفي بحوث قيمة أخرى ، ووضع رسالة في الحديث لم تطبع بعد . . . . . وقد قام بالكتابة في السنة المحمدية . . . . . الأحاديث النبوية . . . . . في مجلة لواء الإسلام من أول إنشائها إلى يوم وفاته ، كما قام بالتحرير في باب السنة المحمدية أيضا بمجلة الأزهر ، وقد كتب أكثر من أربعين مقالة في الصحف المصرية وفي صحف سوريا وتونس والعراق والبلاد

الشرقية .. وكان رحمه الله كريم الخلق عفيف اللسان محبا لطلابه محبوبا عندهم رحيبا بأهله وأقاربه عطوفا عليهم .

وقد توفي - طيب الله ثراه - في الساعة الرابعة بعد عصر يوم الثلاثاء ٢١ من ربيع الثاني سنة ١٣٧٠ - الموافق ٢٩ من يناير سنة ١٩٥١

### الشيخ نافع الحفاجي حنيفة العلامة الشيخ نافع الحفاجي الكبير

آتى في يوم الجمعة ١٠ شوال سنة ١٣٢٢ ، الموافق ٩ ديسمبر سنة ١٩٠٤ ، ثم من الكتابة به نفعه انقرأه الكريم ، وذهب إلى المعهد الاحدى بطنطا سنة ١٩١٩ ليتعلم فيه وأخذ منه الابتدائية عام ١٩٢٣ ، ثم ر . انشده في ذلك الحين معهد فالتحق به واستمر في دراسته إلى أن اسير في مرضه من عظم الوباء بينه وبين المني وحده فأخذ يعالج نفسه به . لكن العلاج لم يجد شيئا . إلا في ١٠ رجب زحف المرض على صحته ، ثم أخذ الثانويه في ١٠ رجب ١٩٢٢ الموافق سنة ١٣٤٦ هـ ، ثم التحق بالقسم العالي بالأزهر وقال : هـ . سنة ١٩٣٢ الموافق سنة ١٣٥١ هـ .

وعاد العالم بعد ذلك فاقام بالقرية يطالع في أسفار الادب وينظم القريض ويعالج نفسه من مرضه العضال ، ثم تزوج في سبتمبر سنة ١٩٢٩ ، ووافقه أجله المحتوم في ١٣ أغسطس سنة ١٩٤٠ - الثلاثاء ٩ رجب سنة ١٣٥٩ هـ . وكان شاعرا مجيدا نماذج من شعره - قال في الغزل :

رويدا مهجتي هذا الانين	لعمري كاد يقتلى الحنين
أحن إلى مغارت شمت فيها	بروق الصدق يتلوها الهتون
مغان ليلىا عندي قصير	يقصر طوله نوم رصين
وإن غاب الكرى فالسهد حلو	بأنخدان تساليهم فنون
ندامى لا يجالسهم بئس	يجوس خلال جدم المجون
من السمر البرى لنا مدام	تطير به من الرأس الشجون
ومن ضحكاتنا نغم لذيذ	كقصر الكأس يتبعها رنين
تخالس دهرنا لمحات أنس	فتسهل في مسالكنا الحزون
ونحنى من قم الدنيا ابتساما	كفصن الزهر تجلوه الغصون
ووجه زماننا حسن بشوش	تلاشت من نضارته الغصون





وإن أنسى م الأشياء لا أنسى قوله  
فقلت وما أدراك والعزم في الحشا  
فقلت له : حيناً ، فقال : يخيفني  
فقلت تجلد قال جهدي وإنما  
رأيت شكاوى الزمان :

بذرات الحظ أواه  
لا الحزن في رلا عني يد من  
أرداء شقي إذا ما ملأت أرواحها  
قري دواء خطيب صاير مودع  
يلج صرف النير في دعا نسي  
خطوب دهرى لا تنفك تكم في  
فالحنن والسهل في سري سواسية  
كلما قلت لما استحكمت فرجت  
إن غاب عني شقاء جاء مصطحبا  
ما حيلتي وهي الدنيا وسلطانها  
نصيب كل امرئ في عكس همته  
ورب ذي عزيمة تنبو مضاربه  
ونابه النفس سوء الحظ أخذه  
وكم حريص له من عليه صفة  
هي المقادير لا سعی ولا كسل  
انظر إلى قطع الشطرنج إذ نحتت  
كم بيدق مات لم يذنب وصاحبه  
كذلك الكون لم تعلم عواقبه  
الدهر علمني الشكاوى فقلت بها  
أشكو الزمان وفي الشكاوى رفاهية  
وقال :

حرام على منك أن تتنازعا

غداة النوى : هل على البين ترمع  
فقال فؤادى عن فؤادك يسمع  
ويوم النوى شهر وعام وأظنع  
تأكد بأنى رغم أننى ساجزع

والحظ ماشاء قد شاء الله  
ولا الزمان رقيق في سجاياه  
أرى ضعفه يحتل ما أواه  
شوقاً لمراعاه  
أرى أنى  
أرى أنى

أرى أنى  
أرى أنى  
إخوانه ليقيموا  
أى امرئ قال منها ما يذاه ؟  
ورفع كفة وزن خفمن أخراه  
وطائش السهم صمى الحظ مرماه  
وخامل القدر حسن الحظ رقاءه  
وكم كسول له من حيله جاء  
وكل ذي يد لا بد يلقاه  
ماذا أتى الشاء حتى أنه شاه  
سما مسوقا لم يعمل ذرقاه  
وليس يعلم راح غب مسماه  
طرعاً وكرهه وخير أعل أنشاه  
وما علاج شفو غير سكرناه

فؤادى : أى ، صاير : أى ، صاير : أى

أفر من الهوى ليأذا باختيار  
أرى لك لحظا كالقذيفة لو رمى  
بعينيك ومض كالشهاب إذا هوى  
إذا نظرت عيناك أبصرت فيهما  
لحاظك من حظي سوادا وقوة  
أعاف تفارحين أرجو تعطفنا  
ذللك أخشى أن يكون ملالة  
حنانك إني قد نكلت سعادة  
ظننت هنائي في الهوى  
سهاد وأشواق يسهم وحمة  
ولو كان لي في الجاذبة حيلة  
تؤميت ليلتي لتوتر  
يا ليلي غرام زرعته  
سفحت دموعي في غرامك مرغما  
فاكدت ألقى نحو وجهك نظرة  
سحرت قوادي وامتلكت زمامه  
عنبت على قلبي جواه وذله  
سكرت غراما وانتشيت صباة  
ومن عجب آلام حبي لذينة  
أحب ولا أرجو من الحب غاية  
وحسي إذا أغفيت طيف يزورني  
أقبل فاه أو أضم خياله  
أحبك ياليلي بدون ملالة  
وأنت الميا والغصن والدرى والطلا

فتطعتي اليسرى فأرجع موجعا  
يميل من العشاق ليتا وأخذعا  
فيحرق أكبادا ويحرق أضلعا  
لذاعة نفسي والعذاب المبرقا  
وأبيضه يبدو ويندب  
وأخشى فراقا حين أنسى تيمعا  
وحدهم أخشى أن يكون مصدا  
ونبت غراما واحدا  
وهو أن لا يرد وتصدعا  
فيا أسرى إني ما قضى توجعا  
لنأيت من السلى جمادا وأفظعا  
جبال الهوى لكنها لن تقطعا  
بعدت كحل كلما شد قطعا  
يخالف قانون التجاذب موضعا  
يزيد احتياجا لو تباعد موضعا  
فأنبت أشجانا وأثمر أدمعا  
على حين أنى ماهويتك طيعا  
إلى أن قدا قلبي من الحب مترعا  
وأطلقت عبدا في جمالك مولعا  
فثار وكادت أضلعي أن تصدعا  
وأعيت يائسا واشتفت تطلعا  
ولو لي آمال لعشت بمتعا  
سوى أن أرى وجه الحبيب وأسمعا  
فأقطف من خديه وردا تضرعا  
فإن زاد بي وجدى صحوت وودعا  
وأنت دجى بدر وشمس ضحى معا  
تبارك ربي في جمالك مبدعا







## الباب الخامس

### ضوء من الأزهر القديم والحديث

- ١ -

أوقف قديمه للأزهر :

في كتاب الخطط للبكري (١) نص سجل الرقب الذي وقفه الحاكم ، بمقتضاه بعض أملاكه بمصر والقاهرة على الجامع الأزهر ودار المحكمة وبعض المساجد الأخرى ، وقد مضى تلخيص هذا السجل في هذا الكتاب (٢)

- ٢ -

السيوطي الأزهرى :

في عام ٨٦٧ هـ ألقى السيوطي العالم الأزهرى بعدد من دروسه الأولى في دار الكتب الأزهرية بمصر ، وقد درس له الشيخ مصطفى عبدالرازق في حديثه في محرم عام ١٣٦٥ هـ وما جاء في كلمته عنه :

منذ حوالي خمسين سنة ألقى العالم الشيرازي جلال الدين السيوطي ، المتوفى سنة ٩١١ هـ أول درس من دروسه حين أجلس للتدريس ، بحضور شيوخه وكبار القضاة والفاضل في عصره ، وقد ألقى هذا الدرس في جامع شيخون المسجد المعروف في هذه العاصمة . وفي دار الكتب الأزهرية مجموعة مؤلفات ورسائل للجلال السيوطي رحمه الله ، وورد في هذه المجموعة أنها بخط المؤلف . وما حوته هذه المجموعة رسالة به في أولها : « تصدير مبارك ألقينه يوم أجلس للتدريس بجامع شيخون ، رحمه الله » . بحضور شيخنا قاضي القضاة شيخ الإسلام علم الدين البلقيني وجماعة من القضاة والفاضل ، وذلك يوم الثلاثاء تاسع ذي القعدة سنة ٨٦٧ هـ ، وقدمت من عمري ثمان عشرة سنة وأربعة أشهر وثمانية أيام والحمد لله . وهذا الدرس الذي

(١) ج ٤ ص ٤٩٦ - ٥١ - الطبعة الأهلية .

(٢) ج ٢٨ - ٢٠ ج ١ الأزهر في ألف عام .

القاء الشيرازي في مفتاح هذه بالتدريس هو في تفسير آية من سورة (الفتح) الكريمة وهذا التصدير على صغر حجمه يفيد الباحثين في تطور الدراسات الإسلامية وأساليبها ، وفي الطرق التي كانت تعتمد عليها مدارس المسلمين في إجازة طلابها وتخرجهم . وقد بدأ المؤلف درسه بذكر المراجع التي طالعها فقال : « طالعنا على هذا التصدير الكشاف وتفسير الإمام الرازي وتفسير الإمام ابن العربي والبحر لأبي حيان وأسباب النزول للواحدى وتفسير السجاولدى ونبوع الحياة لابن ظفر وصحاح الجوهرى ، والخطبة إلى آخر الصلاة من كلام الإمام الشافعى رضي الله عنه يعني من خطبة « الرسالة » ، ... وبعد أن حمد الله بما حمد به الإمام الشافعى في صدر « الرسالة » ، وصلى على النبي وآله قال : « رضى الله عن السادة الصحابة أجمعين وعن إمامنا الشافعى المطلبى وسائر الأئمة وعن سيدنا ومولانا شيخ الإسلام ووالده شيخ الإسلام ، سائر مشايخنا والسادة الحاضرين وجميع المسلمين ، ثم قال : « أما بعد فقد قال الله - عز وجل - : « ففتحنا لك فتحا مبينا ، ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر » . ويهديك صراطا مستقيما ، وينصرك الله نصرا عزيزا ، وهذه الآية من جهات : الأولى سبب النزول ومكانه وزمنه ، والثانية الأعراب ، والرابعة علم المعاني ، والخامسة علم التفسير .

ول وما يتعلق به ، ومناسبة تقديمه ظاهرة ،

لها تبين المعنى ، والأعراب فرعه ومتوقف

على . فلهذا ، على المعانى الذى هو ثمرة الأعراب ، ثم تلاه المعانى ، ولما انتهت من ذكر كرت المقصود بالذات من الآية وهو التفسير وبيان المراد ، ثم ختمت بالنهاية وهو علم التصوف ، وهذا ترتيب حسن لطيف ، وبدأ بالكلام على سبب النزول وما يتعلق به نقلا عن الواحدى ، ثم تكلم عن اللغة فبين معنى النصر والبيان والمغفرة والذنب والنعمة والهدى والصراط المستقيم والعز . وذكر بعد ذلك ما يتعلق بالآية من جهة الأعراب ، ثم ما يتعلق بها من جهة علم المعانى . ثم قال : وأما ما يتعلق بها من جهة التفسير ، قوله : ( إنا فتحنا ) ، فى المراد بالفتح هنا أقوال : أحدها فتح مكة واختاره الفخر الرازى ، ومن الجميع وأبو حيان ، والثانى عام الحديدية عند انقضاء منها ، والثالث قاله مجاهد فتح خير وفى بعض الآى ما يدل عليه ، والرابع قال الضحاك : والمراد فتح الله بالإسلام والنبوة والدعوة بالحجة والسبب ، ولا فتح أبين منه وأعظم ، وهو رأس المتوح



كلها ، إذ لا فتح من فتوح الاسلام إلا وهو عنه ومشتق منه . الخامس قال غيره : لما نصر الله تعالى على أهل مكة بعد أن أوحى إليه : إنك تدخلها أنت وأصحابك من قابل لتطروا بالبيت . قوله : ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، قال ابن عباس : ما تقدمه النبوة وما تأخر بعدها . وقال غيره : ما وقع وما لم يقع على طريق الوعد بما مفقود له . وقال سفيان : ما تأخر هو ما لم يعلبه ، وقال آخر : المتقدم والمتأخر معا ما كان قبل النبوة . وقال آخر تأكيده للبالغة كما تقول : أحبك من عرفك ومن لم يعرفك . وقال آخر ما تقدم من ذنبك يعني من ذنب أهلك آدم وحواء وما تأخر : ذنوب أمتك . وقال آخر : المعنى لو كان لك ذنب قديم أو حديث لغفرناه . قوله : ويتم نعمته علينا . قل بالنبوة والحكمة ، وقيل بفتح مكة والطائف وغيره . وقيل بخضوع من المسلمين . والله سبحانه يدخول الجنة .

قوله : ويهديك ، المراد يثبتك على الهدى . وفي قوله : يا أيها الذين آمنوا آمنوا ، وأمثال ذلك . ( ص ١٠٠ )  
الاسلام ... وآخر جملة في هذه الرسالة هي ( وما من ... )  
بباض بالأصل مقداره نحو ثلاثة أسطر بخط السيوطي الذي  
إلينا ما كتبه السيوطي في تصديره عن " رسالته من المقاتلة " .  
معاني الفتح إلى معنى هو أقرب إلى معاني الأمر " ففتحنا " .  
في غريب القرآن ) : وقوله : ( فافتحنا ) .  
بل عني ما فتح على النبي من العلوم والهدايات التي هي ذريعة إلى الثواب والمقامات المحمودة التي صارت سببا لغفران الذنوب ، ولعل هذا المعنى هو الذي عبر عنه بعض المفسرين بالالهام .

### الحفي شيخ الأزهر :

كان شيخ الأزهر الشيخ الحفي ( ١١٠٠هـ - ١٢٩٨م - ١١٨١هـ - ١٢٦٧هـ )  
شجاعا في الحق شجاعة نادرة . تخاصم على بك الكبير مع طائفة كبيرة من الأمراء  
وتفانم بينهم الشر حتى أوشك أن ينتهي إلى الحرب . واجتمع لذلك كبار القوم  
ومعهم الشيخ الحفي . فمات عن الميل إلى الحرب معارضة شديدة ، لما يصيب الناس  
من شرها . وقال : أمراء : إنكم خربتم البلاد بحربكم وخصامكم . ثم أرسل إلى

على بك ، وكان خارج القاهرة ، كتابا شديدا فيه زجر وعظة ونصيحة . وقد انقرد على بك بعد ذلك بحكم مصر ، وفتح الشام والحجاز ، وكان مع ذلك لا يستطيع مخالفة الشيخ . وله مع الأمراء والولاة مواقف من الشجاعة والملاحة يطول بنا الحديث عنها . وكان لا يتم أمر من أمور الدولة ، إلا بعلمه وإذنه . وكانت له مهابة عظيمة حتى لا يستطيع كثير من جلسائه أن يتوجه إليه بسؤال ، وكانت على إحدى عينيه نقطة ، ومع ذلك لم يدرك أكثر الناس ذلك ولم يلحقوه . لأنهم كانوا يعضون الطرف عند النظر إلى وجهه .

تولى المشيخة بعد الشيخ الشبراوى ، الذى مات فى آخر سنة ١١٧١ هـ ... وكان إلى ذلك كله ظريفا وشاعرا ، يقول الشعر ، والمواليا . كان له رفيق اسمه الشيخ حسن سمة ، رآه مرة يكتب ، فساءله ما ذا يكتب ؟ فقرأ عليه الشيخ دثمة ، هذا البيت :  
قالوا تحب الله ، أت بالزيت حلو والعيش أبيض تحبه ؟ قلت والكشكار فضله :  
أما أنا فلا أحبه بالزيت حار ، بل باليمن . وأنصده :  
قالوا : ... قلت بالمسلى والبيض مشوى . تحبه ؟ قلت والماتلى  
وله : ... قليل من المواليا ، بوضه فى الغزل . وكله رقيق جميل فيه عاطفة رعدوبة . وله شعر رقيق جميل أيضا ، منه :

هو تشبها قلى لآله سطرين ، قد خطا ، بلا كاتب

العلم والتوحيد فى جانب وحب آل البيت فى جانب

وهذان البيتان ، يمثلان حياته إلى حد كبير ، فقد كان عالما كبيرا مخلصا للعلم ، ومتصوفا مؤمنا طاهر السيرة .

ومن شعره هذان البيتان الرقيقان . اللذان يفيضان يسرا وإيمانا ورضا ، وصفاء وروحانية :

خبر ، وماء ، وظل هو النعم الأجل

جهدت نعمة ربى إن قلت لى مقل

وقد عمر الشيخ طويلا . حيث مات طهر يوم السبت السابع والعشرين من ربيع الأول سنة ١١٨١ (١٧٦٧) . وكان يوم وفاته يوم هول ربكاه . وقال فيه الوالى راغب باشا : إنه كان سقفا على أهل مصر ، يمنع عنهم نزول البلاء (١) .

(١) من كلمة للاستاذ محمود الشرقاوى عنه - الأهرام فى ١١ - ١٠ - ١٩٥٤

### الاجازات العلمية في الأزهـر القديم

ذكر القاشغندي في صبح الأعشى صور طائفة من الاجازات التي كان يصدرها أكابر العلماء لتلاميذهم أو لمن يتقدم إليهم من الطلاب ، كاجازة التدريس والفتيا والرواية وغيرها ( ج ١٤ ص ٣٢٢ وما بعدها ) ، وتصدر هذه الاجازة بعد اختبار الطالب فيما طلب الاجازة فيه .

١ - وهذه صيغة إجازة بالفتيا والتدريس على مذهب الامام الشافعي ، أصدرها العلامة سراج الدين أبو حفص عمر الشهير بابن الملتن لأبي العباس القاشغندي صاحب كتاب صبح الأعشى سنة ٨٧٧٨ هـ ، وكتبها القاضي تاج الدين بن غنوم موقع الحكم بالاسكندرية ، وذلك بعد البسملة والآية :  
 " ولما كان فلان - أدام الله تسديده وتوفيقه - رئيس " الخيرات طريقه - بمن

شب ونشأ في طلب العلم والفضيلة ، وتخلق بالأخلاق المرضية - وصحب السادة من المشايخ والنقباء ، والمادة من الاكابر والفضلاء ،  
 اشتغالا يرضى ، والى نيل السعادة - إن شاء الله - يفضى ،  
 وشيخنا وبركتنا ، العبد الفقير إلى الله تعالى ، الشيخ  
 فريد دهره وسبح وحده ، جمال العلماء ،  
 سراج الدين ، مفتي الاسلام والمسلمين ،

وأذن وأجاز فيه لفلان المسمى فيه ، أدب الله تعالىه ، أن يدرس مذهب الامام المجتهد المطابق للعالم الرباني ، أبي عبد الله محمد بن إدريس المظلي الشافعي ، رضى الله عنه وأرضاه ، وجعل الجنة منقلبه ومثواه ، وأن يقرأ ما شاء من الكتب المصنفة فيه ، وأن يفيد ذلك لطاليه ، حيث حل وأقام ، كيف شاء متى شاء وأين شاء ، وأن يفنى من قصد استفتاءه خطأ ولفظا ، على مقتضى مذهبه الشريف المشار إليه ، لهله بدبائه وأمانته ، ومعرفته ودرايته ، وأهليته لذلك وكفايته . . . . . وكتب في تاريخ كذا .

٢ - وهذه صيغة إجاره أصدرها الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الدايم إلى ولده أبي العباس المسمى نجم الدين أبي الفتح ، متضمنة لإتقانه لحفظ كتاب ( المتاج ) في الفقه للنووي ، وذلك سنة ٨١٣ هـ جاء فيها بعد الديباجة : " وبعد فقد عرض على الفقيه الفاضل ، نجل الافاضل ، وسليل الامثال ، ذوالهمة العليا ،



والفضيلة الدكية ، والفطرة الزكية ، نجم الدين أبو عبد الله محمد بن فلان ، تقع لله به  
كما تقع بوالده ، وجمع له بين طارف العلم وتالده ، - مواضع متعددة من « المنهاج »  
في فقه الإمام الهمامي المصلي رضي الله عنه وعنا به ، تأليف ولي الله ابن زكريا بن  
شرف بن مري النوى ، سقى الله تعالى ثراه ، وجعل الجنة مأواه ، دل حفظه لها  
على حفظ الكتاب ، كما فتح الله له مناهج الخير دقه وجله ، وكان العرض في  
يوم كذا .

٣ - وكتب العلامة الشيخ عز الدين بن جماعة في بعض الإجازات ماصورته :  
كذلك عرض على المذكور باطنها عرساً حسناً ، محرراً مهذباً مجاداً متقناً ،  
عرض من أتقن حفظه ، وزين بحسن الأداء لفظه ، واجزل لي من عين العناية  
حفظه ، مر فيه مرور الحملاج الواسع في فسيح ذى السباع ، وقد دلتني ذلك منه ،  
تقعه الله تعالى وتقب به ، ووصل أسباب الخير بسببه ، على ما هو منه ، ووفور  
أريجته ، و... . وانتقاد فطنته . وقد أذنت له أن يروى عني  
الكتاب . . . . . ما يجوز لي وعني روايته ، من مائة نفاتي وغيرها من  
منه . . . . . منقول ومعقول ومأثور ، بشرطه المعتبر عند أهل الأثر ،  
وكتب . . . بتاريخ كذا . . .

٥ - من إجازات الأزهر العلمية في أواخر القرن التاسع عشر  
... . لا ... .  
الباجوري للعالم الكبير الشيخ ... .  
١٨٢٤ - ١٩١٢ م ) ، وقد أثنى عليها في كتابي « بنو خفاجة - تاريخهم السياسي  
والأدبي (١) » ، فلاداعي لذكرها كاملة هنا ، وفي آخرها يقول الشيخ الباجوري :  
« أجزت المذكور بكل ما تجوز لي به الرواية ، وما تلقيت من أشياء - ضاعف  
الله أجورهم رواية ودراية ، وبمالي من تأليف وتصنيف ، . . . . . والاجازة مذيلة  
بهذا التوقيع : الفقير إبراهيم الباجوري حادم العلم  
ومع هذه الاجازة صورة أخرى لرجاء من أساتذته الشيخ ... . والشيخ البدرى  
والشيخ على محمد ، مرفوع إلى شيخ الجامع الأزهر لإعطاء ... . والفقير نافع  
خفاجي تذكرة أسوة بأمثاله بإكرامه وعدم المعارضة له بطريق ما ، وإجازته بكل  
ما أفتى وما فعل ،



ومختلف العدل ومفترقه ، جيد الفكار سليم الفطر ، يمتحن بمتج قياسه شريف الفؤاد ،  
ويحتج بمنهج اقتباسه ثمار السداد ، ويحلى نقيس النفوس بعقود العقائد الغرر ،  
فان صادفه مديد الامداد ، وصادقه مزيد الانجاد ، وصفا مشربه الهني ولا كدر ،  
ووجد درر الجواهر ويانعت الوفادة ، بادر عند ذلك بالاستفادة والافادة ، ولا أشر  
ولا بطل ، فبذل المعروف وبذل المنكر ، إذ ليس عنده الاصحاح الجوهر ، ما اعتنى  
وما ائتمن غيرها عند ما عثر ، لا يزور ولا يدلس ولا يطر ولا يكس ولا يعانى  
الشر ، فيامن من هلى هذا المنقطع الغريب ، ومنحه منحة المتصل القريب ، امنحنى  
السلام فى داره ونجنى من سقر ، ومنك موصول صلوات صلواتك لا مقطوعا .  
وسلسل سلسيل تسليباتك وبجموعها ، على مسندنا وسيدنا محمد سيد نوع البشر ، وعلى  
آله واصحابه ، وحملة شريعته واحبابه ، ومن ائتمن أثرهم وعلى جهاده صبر... أما بعد :  
فلما كان الاسناد مزينة عالية ، وخصوصية لهذه الامة غالية ، دون الائمة الخالية ،  
اعتنى بطلب الائمة انه لا أصحاب النظر ، إذ الدعى غير المنسوب ، والقصى غير  
المجرب . . . . . أعشى الفكر . . . ولما كان منهم الامام الفاضل ، والهام  
الكامل . . . . . جهنمى الابر ، اللوذى الاديب ، والاملى الاريب ، تاقب الفكر ،  
بذل النظر ، ولدا السيد محمد المجرسى الحفناوى ، نجل المرحوم العلامة السيد  
خليل المجرسى ، زين الدين الساقى القاهى ، أسكنه الله الفردوس وجنبه سقر ،  
وظهرت له جادة . . . . . فقام . . . . . جالس ، شمر عن ساعده ،  
وظهر ومهر ، وطلب منى كجائزة . . . . . لا ينفعه بل عن مددهم مدده ،  
وينتظم فى سلك قد فاق غيره ومهر . فأتجبت وزر لم أكن لذلك أهلا ، رجاء أن  
ينشر العلم وأنال من الله فضلا ، وأنحو فى القيامة بما للكاتبين من الضرر ، فقلت :  
أجزت المومى اليه بما تجوز لروايته ، أر تصح عنى روايته . من كل حديث وأثر ،  
ومن فروع وأصول ، ومنقول ومعتول ، وفنون اللطائف والبر ، كما أخذته عن  
الافاضل السادة ، الاكابر القادة ، مسددى العزائم ، فى استخراج الدرر ، منهم  
أستاذنا العلامة ، ولى الله المقرب ، وملاذنا القمامة الكبير نعياب ، بواه الله أسنى  
مقر ، عن شيخه الشيخ احمد الملوى ، دى التأليف المصيدة . وعن شيخه أحمد الجوهري  
الحالدى صاحب التصانيف الفريدة ، عز شيخهما عبيد الله بن سالم صاحب الثبت  
الذى اشتهر . ومنهم شيخنا محمد بن محمود الجزائرى ، عن شيخه عز بن عبد القادر  
الامين ، عن شيخه احمد الجوهري المذكور المصون بالعرفان والتسكين ، عن شيخه



عبد الله بن سالم ، ومنهم الشيخ محمد صالح البخاري عن شيخه رفيع الدين القندهاري ، عن الشريف الإدريسي عن عبد الله بن سالم راوي أحاديث الأبر ، ومنهم سيدي محمد الأمير عن والده الشيخ الكبير ، عن أشياخه الذي حوى ذكرهم ثبته الشهير ، ومنهم غير هؤلاء رحم الله الجميع ولي وللبحار ولهم أكرم وغفر ، هؤلاء وغيرهم يروون عن جم غفيرة ، وجمع كثير ، كالشيخ الحنفى ، والشيخ على الصميدى ، وغيرهما ، فسأيدهم مسانيدى ، فما أكرمها من نسبة وافر ، وقد سمع منى المجاز المذكور كتباً عديدة معتبرة مفيدة ، وفقه الله لمحاسن ما به أمر ، آمين بحاجه طه الأمين .

٢ - وكتب تحت هذه الأجازة مايلى ، وهى صورة إجازة أخرى بإمضاء الشيخ محمد خليل الهجرسى :

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين من كل شيطان رجيم ، وأفضل الصلاة والتسليم على سيدنا وسندنا ومولانا محمد الرؤوف وعلى آله وصحبه وسلم والهداية الحائزين نصب السبق فى معيار الدراية والرواية ، وبعد :  
بالتصير محمد خليل القندهارى الهجرسى قد أجرت بما فى هذه الإمارة تكامل الفاضل الشيخ إبراهيم كراوية الدمياطى ، وأنا أوصيه بالتقوى ولا يه تأثره صالح دعواته فإنها السبب الأقوى فى خله الله رب العالمين .  
وذيلت بتاريخ عام ١٣١٠ هـ .

٣ - صورة إجازة أخرى من إمارة شيخ محسن الدين الانبائى :  
بسم الله الرحمن الرحيم : نجوز بإجازتك يا الله على عراط الحمد ، فنغور بهدايتك يا وهاب على بساط المجد ، ونزيد شكراً فزيد أجراً ، ونصلى ونسلم على السيد السند الأعظم ، لكل ذى هداية من تأخر من العلماء أو من الأنبياء تقدم ، إنسان عين حقيقة التوحيد وترجمان لسان القرآن المجيد ، مفادح الرحمة ، كشاف الغمة ، صاحب الشبائل الحسنة . ومصدر مناهل السنة ، أصل منه أصول الحكم ، وعين جميع جوامع الأمم ، فقه أمته ، فأظهرت ملته ، فلم تنح نحوه فى تسهيل تفهيم المسائل المهمة أمة ، ولم تنصرف تصرفاتها فى المبادات الخبيثة الجمة ، لما فى تهذيب الطلار ، غاية لطافة ، وفى الحديث على الأدب يحسن الأدب فى آداب البحث ، يبلغ الطالب فى أسرع مدة من المنون بلاعة وتسر سريره بسرور أسرار البلاعة ، وغايته أنها رزقت السعد فى علومها  
( هـ - الأزهر - ثانى )

وحسن المنطق في نظام كلامها ، لاستنباطها في كل ألفها على أعلى سند وأقوى أساس ،  
 فكانت بذلك كما في التذييل خير أمة أخرجت للناس ، ثم نضلى ونسلم بعد ذلك على  
 أصحابه الذين سلكوا بنوره أنوم المسالك ، وأهل بيته الطاهرين ومن تبعهم من  
 الأولين والآخرين .. أما بعد : فلما كان الاسناد من المزايا العالية إذ فيه حفظ نسب  
 الأرواح ، المقدم بأشرف على نسب الأشباح ، وكانت عناية الأئمة قديما وحديثا  
 بالأنساب ، فأولى وأعلى عناية به أساتيد العلماء للطلاب ، وكان الدعوى غير المنسوب  
 والمنسوب مطلقا محسوب ، اشتدت عناية العلماء الجهابذة ، وفضلاء هذه الأمة الأساتذة  
 قديما وحديثا سواء كان العلم صناعه أو حديثا بأخذ الأسانيد مسلسلة ، وإجازة الآخذين  
 عنهم بعلوم مفصلة ، وما عني بهذا الأمر أشد عناية الأئمة من صدق وصدق فصادفته  
 العناية ، فاستجازوا وتس الانجاز لحفظ نسبه العلى ، المقدم على نسبه الجسمى ، فابتدر  
 شيخه لإجابته ، إذ لاحت منه أمارات نجابته ، وأجازه بما أجز ، وأصبح بمنزلة  
 أعز عزيز ... ، أعني بعدما اقتنى وقطع الممازة ، فطلب الإجازة ، ولدنا النبيه  
 النبيل ... ، العاقل المحقق التحرير ، البارع في الإلقاء والتحرير  
 من ... ، كوكب سعد العلاج ، قائد زمام الحقيقة ، وشائد بناء الطريقة ، كاشف  
 ... ، العلامة المرحوم السيد خليل الهجرسى زين الدين  
 بعد أن لا ريب منه ... ، فتح لي كوكب صلاحه ، وفاح  
 لي شر مسك فلاحه ، حيث ... ، طلاب وأفاد وأجاد ، وكشف  
 عن محدرات التحقيق انقصاب ، واخذ من الفنون باقوى طرف ، ورادى الاقتداء في  
 أخذ الأسانيد بمن سلك ، فبادرت لطلبه بإعطائه بلوغ أربه ، فلم أثن عنه عنان العناية ،  
 بل أجزته بما يجوز لي رواية ، ويصح عني دراية ، من فروع وأصول ، ومنقول  
 ومعقول ، وأذنته بالتدريس ، وأن يتخذ العلم خير جليس ، ليكون في إفادته العلوم  
 لطلابها على أحسن سنن ، وينتظم بصحيح مرسل درايتة في عقد مسلسل الفضلاء  
 بأنظام حسن ، فلا يضل في مقام ، ولا يوضع له مقام ، ويكون أيضا بذلك السند  
 في العلم والشرف ذا غزارة وغرارة ، لأن إجازتي هذه جازت من علو السند أجزل  
 لأجزاء وإجازة إلهى إجازة متايحى الأعلام ، أكابر الشيوخ ومشايخ الإسلام ،  
 كشيخى وملاذى وقدرتى وأستادى ، البحر الزاخر ، ذى القدر العاخر ، العلم الفرد ،  
 والوہل لا الرد ، بحر التحقيق ، حبر التدقيق ، مولى الفوارق ، من صربت به الامثال



السائرة ، في نشر تآليفه الزاهية الباهرة ، عليه سائر قهر الشمس والدنيا فلك الموردة العذب ، والمصدر الرحب ، مسدد خلطات الاوهام ، مشيد غرفات الاتهام من لا يدرك شأوه ، إذا جورى شيخ الاسلام أستاذى الشيخ الباجورى قدس الله سره ، وعظم فيه أجرنا وأجره ، فإنه أجازنى بما تجوز له روايته ، وأذن لى فيما تصح عنه درايته من فروع وأصول ، ومنقول ومنقول ، بل أجاز إجازة عامه أهل العصر ، وذلك كان فى درسه الحافل بعد العصر ، وهو مجاز من شيخه الامامين ، وأستاذيه الشيرين ، الهمامين ، أحدهما واحد العصر وعلامة الانام ، من أصبح كل لسان من كل إنسان عليه مثنيا ، الأستاذ الملاذ شيخ الاسلام السيد حسن القوينى ، فإنه أجاز به بما حواه ثبت شيخ مشايخ الاسلام ، والقدم الراسخ فى مقام العرفان لأهل الاقدام ، البحر العذب الراوى ، الأستاذ الشيخ عبدالله الشبراوى ، وبجميع مروياته ، ضاعف الله فى حسناته . كما أجاز السيد المذكور بذلك شيخه الهمام الحبر الشرعى ، الأستاذ أبوهريرة داود بن الأستاذ محمد القلمى ، فكتب الشيخ أبوهريرة المذكور : ثبت العلامة ، المتقدم ذكره المشهور .

٤ - وبعد ذلك ما يلى ، وهو مذيّل بتوقيع الفقير اليه تعالى محمد ال . حادى العلم بالآزهر :

بسم الله الرحمن الرحيم و...  
أجمعين ، وبعد : فقد أخذت ا...  
محمد شارح عبدالسلام فقد أجازنى بصفه ما وهذا الثبوت الذى أجاز به شيخه الشيخ عبدالله الشبراوى صاحب هذا الثبوت ، ومنهم الشيخ أحمد الملوى فقد أجازنى بجميع مروياته ، ومنهم الشيخ أحمد الهمزورى أجازنى بما فى ثبته ، وكتب عليه أنه أجازنى بما فى ضمنه ، ومنهم الشيخ محمد الحنفى حضرت عليه سنين كثيرة ، ومنهم الشيخ أحمد البجيرمى ، والشيخ عيسى البزاوى ، والشيخ محمد المداينى ، والشيخ محمد المصلى . والشيخ عبدالله الشبراوى ، والشيخ عطية الاجمورى ، والشيخ أحمد القرصى ، والشيخ عمر الطحلاوى ، وغيرهم ممن يطول ذكره ، ر... أجزت بذلك السيد... العلوى ، ابن السيد درويش ، ابن السيد عبدالله القوينى ، وبجميع مروياته ، راجيا من الله أن لا يسانى من صالح دعواته ... كتبه داود القلمى ، وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون ، وغفل عن ذكره الغافلون . وثابهما العرف الذى ليس له ثان ، ولا لعنان عنايته فى ميدان أهل العرفان ثان ، فإنه جواد العلم السابق الأصم ، بل



بجهره الزاخر الدافق الخضم ، أستاذ الأساندة ومولى الموالى ، شيخ مشايخ الاسلام .  
الفاضل الفضالى المجاز من العلامة الأمير الكبير ، بما حواه ثبته الشهير ، ومن غيره  
من الأعلام ، والأساندة الجهابذة الكرام ، وكشيتنى الامام علامة الأنام من سارت  
بفضائله سائر الركبان ، وشوهدت طوابع تحقيقاته من مطالع عباراته ، فهو  
أبو السعود . لهذا الوجود ، وكشاف لثام الأفهام ولاخر ، ومفتاح أرواح استرواح  
عبر العرفان ولاشر ، ذى المقاصد الحسنة القوية الصادقة فى كشف مواقف العقول  
الزكية الفاتكة .

فإن يفتق الأنام وكان منهم فإن المسك بعض دم الغزال

فهو القطر القطب الذى عليه المعول ، وكل مادح فيه مقصود لو كان مدحه مطولا ،  
لازال فى معراج المعارف يرتقى ، أستاذى وشيختى العلامة السقا ، أدام الله لنا وجوده ،  
ووفاه ما يكره ووفاه ، مووده ، فإنه أعزه الله العزيز الحكيم أعزنى ، وبما حواه ثبت  
العلامة الأ كبر أجازنى ، وقد أجازه به العلامة الأمير الصغير ، عن والده  
ير ، عن أشياخه الأفاضل ، والعلماء الأوائل الأماثل ، وبما  
حاملين ، والهامين ، الامامين ، العلين ، صاحبي الفضل المبقرى ، الشهاب  
الشمس أحمد الجوهري ، وبجميع المرويات لهما من المحقول والمنقول ،  
أ كاهو مجاز بذلك من شيخه العلامة ،

واخبر ، عن الأستاذ الاعظم ، والملاذ المكرم  
الشيخ يعقوب ، عنهما وعن شيوخهم ، عن تحول ، المعول عليهم فى الفروع  
والاصول ، وبالكاتب المأخوذة منها الاحاديث المشمولة لرسالة الفاضل عبد الله بن  
سالم البصرى ، المشهورة برسالة الأوائل ، كما أجازه بذلك شيخه محمد بن محمود محمد  
ابن حسين الجزائرى ، من أكار الحنفية عن شيخه الشيخ عبد القادر الامين مفتى  
المالكية ، بالجزائر المحمية ، عن شيخه الجوهري الشافعى ، أستاذ أولى اليقين ، عن  
الشيخ عبد الله بن سالم ، ملاذ ذوى التمكن ، وكما أجازه بذلك أيضا شيخه شيخ  
الاسلام ، رملجا الامام السيد حسن اليريسنى بن السيد درويش مطاوع ، عن شيخه  
الشيخ سليمان البجيرمى ، عن شيخه الشيخ محمد العشماوى ، ذى النور اللامع ، عن شيخه  
الشيخ أبى العز المحمى ، الشهير عن شيخه الشيخ محمد الشرنوبى ، ذى العلم الغزير ،  
عن شيخه سمس الملة والدين . محمد الرملى سيد العارفين ، عن شيخه شيخ الاسلام ،  
ذكرى الانصارى الهام ، عن شيخه الحافظ أحمد بن حجر العسقلانى ، وأسانيده

في أوائل الفتح ليس لها ثان ، وكما أجازته بذلك أيضا شيخه السيد حسن القويوني  
المتقدم أولا ، عن شيخه السيد داود القلي إمام الملا ، وسنده يأتي مفصلا ، وكما  
أجازته بذلك أيضا شيخه العلامة ثعلب المار ، عن شيخه العلامة الجوهرى ، ذى  
الفخار ، عن شيخه العلامة عبدالله بن سالم الفهامة ، وكذا أجازنى بما أجازته به  
مشايعه من منقول ومعقول ، وكشيخه الناظم بتحقيقه عقود الآلى ، الأستاذ الملاذ  
ذو الفضال الفضالى ، وكشيخه ذى التجلى الحنفى ، الأستاذ شيخ الاسلام القويوني  
وكشيخه الشيخ محمد بن محمود الجزائرى الحنفى ، صاحب الثبت المستوفى ، وكشيخه  
الشيخ محمد صالح البخارى ، عن شيخه رفيع الدين القندهارى ، عن الشريف  
الادريسى ، الامام العالم ، عن أستاذ الاساتذة ، الأستاذ عبدالله بن سالم ، ثم وقد  
من الله علينا الكريم البارى بالاجتماع بالشيخ محمد بن صالح البخارى وذلك فى منصرفه  
إلى الحج الشريف وأخذنا عنه بلا واسطة ، ومن جملة ما أخذنا منه حديث الاولية  
المنيف ، فالحمد لله على ما أولاه ، وكشيخى الهام الآخذ بزمام الإمام ،  
مركز دائرة العرفان . والمعنى بتأدية هذا الزمان صاحب العلوم الدينية  
صادق النية ، علم العلم الكسبى ولسان قلم اللوح الوهى غاية مطلبى ومنتهى راي  
وسندى السيد مصطفى الدهبى ، فقد أجازنى بالكتب الدينية  
المشمولة لرسالة عبدالله بن سالم الذى صارت بيننا وبينه صلة حميمة ،  
عن شيخه شيخ الاسلام القويوني .  
البحيرى عن شيخه الشيخ الاسكندراني عن شيخه عبدالله بن سالم المذكور عن  
أشياخه الموصحة المسطرة بثبته المعروف المشهور وبجميع المرويات جزاء الله عنى أحسن  
الجزاء ، وكشيخى القطب العارف بر العوارى وبحرايع المعارف التقي الذقى والولى الجلى  
صاحب الصفا والوفا قطب الأزهر الأستاذ الشيخ المصلط مصطفى فقد أجازنى وأعطانى  
أمنيتى وأمانى بإجازة ما حواه ثلث ثلاثة الزمار وتغلب أهل العرفان الأساء الشنوانى  
عن أشياخه الموصحة بثبته وبجميع مروياته ، أمدا الله بمدده رأسه فى أعين عرفاته ،  
وكشيخى شيخ الاسلام وزهرة الأزهر وبهجة الأنام ، ذى التدرى المبلل الأوحى ،  
والسبب الثمير الأجد . كما قال فيه بعض واعفه :

نسب وایم الله لم يسبق ولم يلحق ولم يرمق إل إسان

كيف وهو شيخ الامام ابن شيخ الاسلام . لمة علماء أناضل جهابذة أعلام ،  
من أشرقت من تحقیقاته شمسى ، الأستاذ الاجل مصطفى العروسى ، قد أجازنى



بالكتب التي أخذت منها الأحاديث المشمولة لرسالة عبدالله بن سالم البصري وغيرها ، وهو مجاز في ذلك عن شيخه شيخ الاسلام القويستي عن شيخه السيد داود القلمي . بسنده السابق نعمنا الله تعالى بهم ويسر بحبهم أمرنا وأمرى ... هذا وأوصيك بالتقوى فإنها السبب الأقوى ، وأن لا تنساني من دعواتك وحسن توجيهاتك أيديك الله بالرشاد وأفاض عليك غيث الامداد ، وحفظك من الزلل ووفقك لخير العمل . اللهم أحسن عاقبتنا في الامور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة ، وأفضل الصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي للرسول ختام ، وآله الكرام ، وأصحابه الاعلام آمين وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

• - ويل ذلك مانصه :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله ، الحمد لله حمدا يليق بكماله وصلى الله على سيدنا محمد وآله . يقول الفقير محمد بن محمود بن محمد بن حسين المار... الله ذنوبه وأثاله مطالوبه : إنه قد وقعت لي رواية صحيح البخاري الستة من طرق عديدة ، أشهرها طريق الامام الحافظ شيخ الاسلام علي بن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى ورضي عنه ، فأرويه اليه من... سمعته ، وهو... الله أد الثناء محمود بن محمد ، وقد توفي رحمه الله سنة... دفن بساحل سويس وهو بسامعه ، وهو... الجزائر المتوفى سنة ثلاث ومائتين وألف ، وقد سمعت أبا علي جدي رحمه الله قطعة من كتاب فضائل القرآن من صحيح البخاري ، وقعت منه إجازة تعمه وبقية الستة وهو كذلك عن عمه ابن أم أبيه الشيخ مصطفى بن رمضان القبانى الحنفى المتوفى سنة ثلاثين ومائة وألف وهو كذلك عن شيخه أبي عبدالله محمد بن شقرون المقرئ التلمساني المتوفى سنة تسع وثمانين وألف ، وهو عن شيخه أبي علي الحسن الاجهوري المالكي ، وأرويه سماعا لبعضه وإجازة تعمه وبقية الستة وسائر مرويات الحافظ العسقلاني عن شيخى أبي الحسن علي بن عبدالقادر ابن الامين مفتى المالكية بالجزائر المحمية المتوفى سنة ست وثلاثين ومائتين وألف عن نحو من ثمانين سنة ، عن شيخه أبي العباس أحمد الجوهري الشافعي عن شيخه الاستاذ أبي العباس أحمد بن البنا عن الشيخ علي الاجهوري وهو عن مشايخه الثلاثة : شيخ الاسلام محمد الرملي الشافعي والشيخ المعمر عمر بن الجاي الحنفى والشيخ بدر الدين الكرخي ثلاثين عن شيخ الاسلام زكريا الانصارى ؛ ويرويه



شيخنا ابن الامين عن شيخه أبي الحسن علي بن العربي السقاط المغربي عن شيخه  
 محمد بن عبدالرحمن الفاسي صاحب المنح البادية في الاسانيد العالية ، عن شيخه محمد بن  
 عبدالكريم الجزائري ، عن الشيخ المعمر مائة وثلاثين سنة عبدالرحمن البهوتي الحبلي  
 عن الشيخ زكريا الانصاري المذكور وهو عن الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني  
 وهو عن شيخه ابراهيم بن أحمد التنوخي ، وهو عن شيخه أحمد بن أبي طالب الحجار  
 عن شيخه الحسين بن أبي بكر الزيدى عن أبي الوقت عبد الاول بن شعيب السنجري  
 عن عبدالرحمن بن محمد الداودي ، عن عبدالله بن أحمد السرخسي عن محمد بن يوسف  
 انفريري عن الامام الجليل أبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري ، وأرويه بأعلا سند  
 يوجد في الدنيا عن شيخه أبي الحسن علي بن عبدالقادر عن شيخه أحمد الجوهري  
 عن شيخه أحمد بن البنا عن شيخه أحمد بن محمد العجل اليماني عن يحيى بن مكرم  
 الطبري ، قال: أخبرنا البرهان ابراهيم بن محمد بن صدقة الدمشقي وغيره بروايتهم عن  
 الشيخ عبد الرحمن ابن عبد الاول الفرغاني وكان عمره مائة وأربعين سنة وأجازهم  
 سنة عشرين وسبع مائة وقد قرأ البخاري جميعه على ابن عبد <sup>د</sup> بن شاذبخت  
 الفرغاني بسماهه بجمعه على الشيخ أبي لقمان يحيى بن عمار <sup>الخلافي</sup>  
 وكان عمره مائة وثلاثة وأربعين سنة ، وقد سمع جميعه على <sup>د</sup> بن شاذبخت  
 انفريري وقد توفي سنة ٥٠٠ هـ ، ولله الشكر والحمد والثناء  
 اسماعيل البخاري به الاسناد مشتملة -

وقد أجاز شيخنا أبو الحسن كل من أوردت حياته وبين وبينه من عبط العسقلاني  
 من طريق الهوتى خمسة رجال وبنى وبين الامام البخاري من طوخته أربعة عشر رجلا  
 ويروى زكريا عن الأستاذ ابن الجزري عن الصيرفي عن ابن اللبكي عن أبي الوقت  
 فيني وبين الامام البخاري بهذا الطريق ثلاثة عشر رجلا ، ويروى أبو الوليد الأجهوري  
 عالياً عن قريش العثمان عن ابن الجرري فيقع لي من طريقه أيضا ثلاثة عشر والله  
 الحمد والمثنة وهذه السابقة أروى جميع مؤلفات الحافظ العسقلاني وسائر مروياته التي  
 تضمنها معجمه وبها إلى الشيخ زكريا أروى جميع كتبه ومروياته وأررى كتب الامام  
 الحافظ السوطي من طريق الأجهوري عن سائر أئمة الثلاثة المذكورين عن الحافظ  
 السيوطي وأروى الأربعين النورية بالاسناد إلى الشيخ زكريا الانصاري قال قرأتها  
 على أبي إسحاق الشروطي ، قال أخبرنا بها أبو عبدالله محمد بن أحمد بن علي الرفا ، قال  
 أخبرنا العالم أبو الريع سليمان بن سالم الغري ، قال أخبرنا أبو الحسن علي بن ابراهيم

ابن داود بن العطار، قال: أخبرنا مؤلفها الامام محي الدين يحيى بن شرف النووي فذكرها وأروى عنه أبي حنيفة رحمه الله تعالى ورضي عنه وعن والدي عن شيخه أبي الحسن علي بن إمام القصبية الجزائري عن الشيخ سليمان المنصوري عن الشيخ عبد الحى عن الشيخ حسن الشاذلي عن الشيخ علي المقدسى عن الشيخ أحمد بن يونس الحلبي عن الشيخ عبد الله بن الشحنة عن الشيخ كمال الدين بن الهمام عن الشيخ عمر قاري الهداية عن شيخه أكمل الدين صاحب العناية، عن قوام الدين السكاكي، عن حسام الدين السفناقي صاحب النهاية، عن حافظ الدين الكبير عن شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردى، عن صاحب الهداية عن نجم الدين عمر النسفى عن أبي البسر البردوى عن إسماعيل بن عبد الصادق عن عبد الكريم البردوى عن الامام أبي منصور الماتورى عن أبي بكر الجوزجاني عن أبي سليمان الجوزجاني عن محمد بن الحسن الشيباني عن أبي حنيفة النعمان بن ثابت، وهو ثقة على شيخه حماد أبي سليمان وهو على إبراهيم النخعي وهو على علقمة والأسود وشرح، وهؤلاء أخذوا عن عمر وعلى وابن مسعود رضي الله عنهم . . . رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . وقرأت على والدي رحمه الله . . . هو سميع بالاستعاذة والبسملة والوقف على الرحيم والرحيم إلى آخر من وقفها بقرآته لها كذلك على والده محمد بن حسين، كذلك على عمه الشيخ مصطفى بن مصطفى بقرآته لها كذلك . . . شيخه أبي عبد الله محمد بن شقرون بقرآته لها كذلك على أبي عبد الله محمد الدخوى بقرآته . . . لك على أبي عبد الله محمد الجزرى، وينتهى سنده إلى أن قرأها على سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم، وكان بمد قراءته مدا ويقف على قوله الرحيم والرحيم والعالمين والرحيم والدين ولستمين وعليهم الأول والضاكين . . . وصاحبت شيخنا الشيخ على بن الأمين رحمه الله وهو صاحب أبا عبد الله محمد النادوى بن سورة وهو صاحب أبا العباس أحمد بن المبارك، وهو صاحب الشيخ عبد العزيز الدباع وهو صاحب أبا العباس الخضر وهو صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، وروى المسلسل عن شيخنا على ابن الأمين عن شيخه الحنفى، عن شيخه البديرى بسنده، وقد قرأ على الشيخ الامام الفاضل أبو الحسن إبراهيم بن علي بن حسن المعروف بالسقا حفظه الله جل صحيح البخارى إلى باب الاختباء من كتاب اللباس وسمع ذلك الشيخ الامام أبو العباس أحمد بن يوسف القتياني إمام الجامع الأزهر حفظه الله بمنه والشيخ الامام أبو عبد الله



— **W** —

بسم الله الرحمن الرحيم : الحمد لله الذي فض لمن فضل ختام الفضائل والفواضل  
وجعم لمن جمل بالمعارف أنواء انواع المآثر التي تتناول بها أعناق الجحافل في المحافل  
وأجاز بأحسن الجوائز كل من جاز على الحقيقة مجاز الرشاد والارشاد ، وجازى  
بمخارف الجنة وزادها كل من شمر عن ساعد الجد والاجتهاد .. والصلاة والسلام  
على من خفقت أعلام علومه في الخافقين ، وشرقت يوح بحامده في تق الكونين  
فبرقت منها أسارى أوجه الثقلين سيدنا محمد الخصوص بجوامع الكام . الفصل  
الذي إليه ينتمى إيراد كل فضل ، ويتهى إسناد كل فضل ، وعلى آله نجوم الهدى  
وصحبه الذين فاز من يهديهم اقتدى ، و . . . . .  
وحصنه منيعا ، ورياض محمد . . . . . تطلع من  
أفقه نجوم السعادة ، وتنبع في رياه حداق السبابة . ثمر أدواح فنونه قطوف المنى  
وتسفر عن وجوده في الدنيا والآخرة ، باهرة السناء والسناء . دأب في جود صراطه  
المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم ، و . . . . . الكريم ، مناط من مدت العلياء  
أيديها إليهم الحسنة التي أحسن بها الزمان المسمى ، ولدنا اللوذى الأريب والألمى  
الأديب السيد محمد المحجربى حفص جناح الذل منه لتحصيل أصله ، ورفع جناح  
الفتور عن حمة فيه لئيل فوص فضائله حتى جنى من روحه أزهى الأزهرى ونهى  
من قواعد المينة صرحا مردا من محاسنه المينة لا يدركها مدى الأزمان خلل ، ولا  
يعترى ، وتحمل بلبس الفضل المبين ، و . . . . . حتى تصدى للتدريس وتصدر فأقرت  
تقاريره السهلة الممتنة في إيمانات الصعبة فوجه على أقرانه ، وأمرت معاهد تنصيب  
الدقائق أقدامه ، في مرالق الأقدام وشواهد ثبات جناحه ، وتطلعت بحسه التمهيسة إلى  
مطالع طوالع عوالى الاسناد ، إذ كانت من أجل مطامح أنظار الأجداد ، ومسارح أفكار



الاسياد ، قائما لطلب الاجازة من الفقير بطرف أدب ناعس الجفون ، يقول لكل عاشق من أهل الاجازة : كن مجيبا فيكون ، فما وسعني إلا المبادرة بالاجابة وإن كنت لست بهذه المثابة من تلك العصابة ، فقلت : أجزتك بما تجوز لي روايته ، وتجوز في مناهج الاحسان درايتي ، من منقول الفنون ومعقولها ، ومحلل العلوم ومعقولها ، بما تلقيته عن مشيختي الذين كانت تشرق الدنيا بهجتهم ، وتشرق سماء الفضل بنضرة وجه حضرتهم ، كحضرة باب فتوحى ، ومربي جسمي وروحي ، من فتح العلم والعمل بابا مرتجا ، سيدى وأستاذى الوالد السيد رضوان نجا عن مشايخه اعلام الامة ، وبدور الدياجي المدلحة ، كالعلامة الجوهري صاحب النهج وغيره والعلامة الصبان والامير الكبير ، وثبتهم شهرته مغنية عن ذكره وكشيتنا شيخ الاسلام العلامة القويسني والضياء الباجوري وثبتهما أشهر من علم ، والفقيه المحدث الشيخ محمد محمود الجزائري وسنده أعلا سندى عصرنا يكون لشم المحدثين ارفع شمع ، موصيا لحضرتة المحية . بالازمة السنة السنية ، والتشدت في معارك مدارك العلوم بأحسن رويته ، له في طيات القلوب حين يروى ويسند ، ويروى إليه من الثناء الحسن حين يرشد ، ويتداركني بدعائه المقبول كلما خطرت بساحات فكره ، وفقنا الله وإياه ، وإياه أورا القام بشكره ، ماهبت الصبا .

بسم الله الرحمن الرحيم : يا من يقف المبرور ببابه فيدبره مرفوعا مقبولا ، وينقطع الضعيف لعزيب جنابه فيجعله صحيحا موصولا ، افض منصالات صلواتك ، ومسلسلات نجاتك ، على الحبيب المرسل ، بإقامة معروف الفضائل ومشروعها وإزالة منكر الرذائل وموصوعها ، وعلى آله وصحبه والتابعين لآثار سنته ، وحلفائه من بعده ، الرافعين لاعلام سنته مارتعت ظلمات القلوب في رياض أحاديثه الحصية وهب لسيم القبول على ناشرى برود أخباره بسوح حضرتة الرحية .. أما بعد : فلما كان الاسناد أجل مزية تتناول بها أعناق الازل وأجمل زينة تتحل بها أجياد السكل كيف لا وهو الخصيصة الممدودة لهذه الامة من أشرف المزايا ، والمنقبة التي ضربت في تحصيلها أكباد المطايا والفحار الذي شغف به أعيان السادات والتجارة التي لا بور في أسواق الحيرات ، وكان الحائز من طارف الراوية وتلاذدها أعظم الذخائر ، المالك لازمة التحقيق والدراية كإبراهيم عن كابر ، قد بلغ من اهتمامه بأمر الدين ، واتباعه

سبيل الائمة المهتدين ، إنه لم يدع طريقة من فوائد الرواية إلا سلكتها ، ولائمة من  
فرائد الدراية إلا ملكها :

في المهد ينطق عن سعادة ذاته أثر النجاة ساطع البرهان  
إن الهلال إذا رأيت نموه أيقنت بدرا منه في اللعان

الجامع بين شرف الذات ونسب الوالد الطالع من مطلع غرته نور طريف المجد  
والناله ، ولدنا الاجل السيد محمد الهجرسي الحفناوي ، سلاله من حاز منقبة النسبتين  
الروحية والجسمية ، وقاز بمزية البنوتين المعنوية والحسية ، المرحوم مولانا السيد  
خليل الهجرسي الشرفاوي نور الله ضريحه المقدس وأسكنه الفردوس الاقدس  
وكان المولى إليه من كثرة كماله ، شاهد شاهدا في سني أحواله ، فظن أن عندي إسنادا  
مفيدا (١) ، أولدى من عزيز المطالب ضالة ، وما درى أنى ماحل المحل من التروى  
بمعينه ، عاقل الجيد من التحلى بشمينه ، لكن لما كانت رابطة المحبة تقتضى الامارة  
وامثال الأمر بمجرد الاشارة لبيت سؤاله ، وامثلت أمره برمه ، فأقول قد أجزت  
ولدنا السيد محمد المولى إليه بما سمعته منه من حديث المسلسل ، لا ، ما يجوز  
عن روايته ، وتتوى بسندى درايته من مقروء ومسموع ، ما ، في «تتار»  
في قوانين الرواية مساغ وجواز إجازة تامة مطلقة عامة بالشرط :  
الأثر ، ولي بحمد الله تعالى في ،  
مشايخ يستومض من ،  
أزهار إشاراتهم نسب از ،  
والهام المدقق ، المرحوم سيدي وأستاذي السيد الشيخ يوسف كساب الغزي مولانا  
المدني إقامة ومدفنا عن مشايحه الذين منهم الشيخ محمد المرحوم الأمير الصغير ، عن

(١) قال الشيخ محمد الهجرسي يعلق على ذلك مانعه : سبب ذلك أن جناب الأستاذ  
المولى إليه أخبرني أنه يروى صحيح البخاري بأعلا سند يوجد في الدنيا فظننت بل  
جزمت أنه ربما كان ذلك طريقا غير الطريق الذي أخذه أستاذنا الامام السقا لجئت  
وقرأت عليه أول البخاري في منزله هذا الهام وأجازني بياقيه وحرر لي هذه الاجازة  
بناء على طلبي من جنابه بمجرد سنده العالي الذي ادعى به فإذا بها مشتملة على هذا السند  
وقد اشتمل على ١٠ عشر أولا كسندى الذي أخذته في الاول عن إمامي السقا وأنا  
صغير وعلى أحد زعماءنا بعد التصحيح لأنى فسندى عن السيد إمام القصبى أعلا  
سند كما سياتي لك بانه تفصيلا عند ذكر السند .



والله المرحوم الشيخ محمد الأمير الكبير ، من ثبته بين العالمين شهير ، ومنهم المرحوم الشيخ محمد عيش المالكي الأشعري الشاذلي المتصل بسنده أيضا إلى الشيخ محمد الأمير صاحب الثبت العزيز ، ومن أشياخ المومى إليه الشيخ عوض الصعدي السبأوي والشيخ حسن حميد الصعدي العدوي والشيخ إبراهيم الصعدي الملووي والشيخ فراج البحيري والشيخ عبد الجواد البحيري الشباسي والشيخ يوسف الصاوي والشيخ محمد حبيش البحيري والشيخ حسن الأبطحي البحيري والشيخ محمد السباعي والشيخ أحمد السباعي والشيخ علي المغربي الحلو والشيخ محمد الأمير وذكر في سنده أن هؤلاء السادات كلهم تلاميذ الشيخ الأمير الكبير والشيخ مصطفى البولاق (١) ، تغمدهم الله برحمته وأسكنهم بحبوة جنته ، وقد كان رحمه الله تعالى كتب لي هذا السند بعد قراءتي عليه بعض الأحاديث حين قدومه لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وإقامته تلك المدة في داري . . ومن مشايخي الأستاذ الطود الأشم الكامل ، والجيد الأملح الواصل سيدي الشيخ السيد محمد العطوشي الطرابلسي مولدا المدني إقامة ومدفنا تغمده الله الجميع بالرحمة الرضوان ، وأنا لهم بجوار حبيبه أعلا الجنان ، متكئين فيما علي الأمانة يرون فيها شمسا ولا زهريرا ، يقال لهم إن هذا كان لكم جزاء وكان بكم مشكورا . هذا وللتبرك بذكر أعلا سندا في صحيح البخاري أقول أرويه عن شيخني محمد العطوشي <sup>(١)</sup> إليه عن شيخه محمد بن سنه عن أبي الوفا أحمد ابن محمد بن العجل عن <sup>(٢)</sup> محمد بن أحمد بن أبي عن والده عن الحافظ نور الدين أبي الفتح أحمد بن عبد الله الطائوسي عن المعمر الملقب بأبي يوسف الهروي عن محمد بن شاذبخت الفرغاني عن المعمر أبي لقمان يحيى بن عمار الختلاقي عن أبي عبد الله محمد بن يوسف الفريري عن سيد حفاظ الأسلام محمد بن إسماعيل البخاري فيكون بيني وبين البخاري أحد عشر رجلا لكن قد ذكر الشيخ عبد الخالق بن علي الجرجاني

(١) قال الشيخ محمد الهجرسي تعليقا على ذلك : هذا العطف يوم بل يفهم أن الشيخ البولاق من مشايخ العلامة الشيخ عيش الذي منهم العلامة الأمير الصغير ، والذي أعرفه من أستاذي الامام السقا بل أعلم أيضا من شيخني الشيخ عيش المومى إليه أن الشيخ البولاق من مشايخ الشيخ المومى إليه فهو في مرتبتهم ولربما كان الأمير الصغير مقدما عليه فيها كما هو عندنا في الأزهر شهير ، فلهذا في هذا العطف تأخيرا من تقديم أو سهو وقع عند سماع ثبت المشايخ (هنا السامع أن البولاق في درجة الأمير الكبير .



أنه صح أن الشيخ قطب الدين محمد النهر واني روى صحيح البخاري عن الحافظ نور الدين أبي الفتوح الطاوسي بلا واسطة والده وعليه فيكون بيني وبين البخاري مشرة رجال . قال أستاذي صاحب هذا السند : لأعلم في الدنيا سنداً أهلاً من هذا السند ... هذا ولاني أوصي ولدنا السيد محمد المومني إياه بما أوصى به نفسي من مراقبة مولاه في سره ونجواه ، والله أسأل أن يجعلني وإياه وجميع إخواننا من العلماء العاملين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وجاء في آخر هذه الإجازة ذكر تاريخها وهو السابع بعد العاشر من الواحد بعد العاشر من العاشر من الرابع بعد العاشر من هجرته صلى الله عليه وسلم .. وفي ذلك ما يفيد أن تاريخ كتابة هذه الإجازة هو ١٧ من ذي القعدة عام ١٣١٠ هـ .

### الإجازات العلمية في الأزهر الحديث

كانت شهادات الأزهر في نظامه القديم قبل النظام الحديث هي :

- ١ - العالمية النظامية وكان بنائها من أتم دراسة القسم العالي وهي : قيمتها العلمية والمادية كدبلوم مدرسة المعلمين العليا وليسانس الحقوق والآداب
  - ٢ - شهادة التخصص القديم وكان يمنحها الأزهر بعد العالمية ، لمن أتم دراسة مهنية تربوية يعلم فيها طرائق التدريس وما ينصل بها ، مع إتقانه تكملة لتعمقه في ما رزق في المستوى العلمي من ...
- أما الشهادات " ... " فتمنح للناجحين في ... من النظام الحديث فهي :

- ١ - الشهادة الابتدائية - لمن أتموا دراسة القسم الابتدائي بأعوامه الأربع ، وتناول صاحبها الاندماج في القسم الثانوي .
- ٢ - الشهادة الثانوية لمن أتموا دراسة السنة الخامسة من القسم الثانوي . وتناول صاحبها الاندماج في الكليات ، ودار العلوم ، والتدريس في مدارس التعليم الأولى .
- ٣ - الشهادة العالية لمن أتموا دراسة كلية من كليات القسم العالي ، والحائزون لها يكونون أهلاً للوظائف الكتابية بالجامع الأزهر ، والمعاهد الدينية ، والمحاكم الشرعية ، والمجالس الحسينية ، والأوقاف ، والتدريس في المساجد ولوظائف الخطابة ، والإمامة والمأذونية .
- ٤ - شهادة العالمية لمن أتموا دراسة التخصص في مهنة التدريس أو القضاء الشرعي

أو الوعظ والإرشاد .: والحائزون لها من قسم التخصص في مهنة التدريس يكونون أهلاً للتدريس في المعاهد الدينية وفي مدارس الحكومة . والحائزون لها من قسم التخصص في القضاء يكونون أهلاً للوظائف القضائية بالمحاكم الشرعية والإفتاء والحاماة أمام المحاكم الشرعية والمجالس الحسينية . والحائزون لها من قسم التخصص في الوعظ والإرشاد يكونون أهلاً لوظائف الوعظ والإرشاد .

هـ - شهادة العالمية مع لقب أستاذ لمن تخصص في مادة من المواد ، والحائزون لها يكونون أهلاً للتدريس في الكليات وفي أقسام التخصص .

### الكليات وما تمنحه من شهادات

١ - كلية الشريعة وتمنح الشهادات الآتية :

أ - شهادة الدراسة العالية ومدتها أربع سنوات . والمواد التي تدرس للحصول عليها :

التفسير ، الحديث متناویرجالاً ومصطلحاً ، أصول الفقه ، الفقه مع حكمة التشريع ومقارنة المذاهب في المسائل الكلية ، تاريخ التشريع الإسلامي ، المنطق ، الفلسفة ، الفقه .

ب - الشهادة مع إجازة القضاء . والمواد التي تدرس للحصول عليها بعد

ح - شهادة الآتية :

قوانين وثبوت المحامير ، أصول الفقه ، التوثيقات الشرعية ، إجراءات وتمريعات قضائية ، فقه المبادئ السياسية الشرعية ، القانون الدولي الخاص ، تاريخ القضاء والقضاة في الإسلام ، النظام الدستوري للدولة ، محاضرات في مبادئ الاقتصاد ، محاضرات طبية ، محاضرات فلكية ، لغة أجنبية اختيارية ، وهي التي درست في الكلية .

ج - شهادة العالمية من درجة أستاذ في الفقه والأصول . والمواد التي يتخصص فيها للحصول عليها بعد النجاح في الشهادة العالمية :

الأصول ، الفقه مع حكمة التشريع ومقارنة المذاهب ، تاريخ التشريع الإسلامي .

٢ - كلية أصول الدين ، وتمنح الشهادات الآتية :

أ - شهادة الدراسة العالمية في أصول الدين . والعلوم التي تدرس للحصول عليها هي :

التوحيد ، التفسير ، الحديث متنا ومصطلحا ورجالا ، المنطق وأدب البحث ، الأخلاق ، الفلسفة ، الأصول ، التاريخ الاسلامي ، علم النفس ، لغة أجنبية ( الانجليزية أو الفرنسية ) .

ب - شهادة العالمية مع الاجازة في الدعوة والارشاد . والمواد التي تدرس للحصول عليها بعد النجاح في الشهادة العالية هي :

القرآن الكريم وعلومه ، الحديث الشريف وعلومه ، الدعوة إلى سبيل الله ووسائلها ، الخطابة والمناظرة ، المال والنحل والمذاهب الفقهية وتواريخها ، البدع والعادات ، اللغة الأجنبية التي درست في الكلية ، لغة شرقية .

ج - شهادة العالمية مع درجة أستاذ في التوحيد والفلسفة . والمواد التي تدرس للحصول عليها بعد النجاح في الشهادة العالية هي :

التوحيد ، المنطق ، الفلسفة ، الأخلاق .

د - شهادة العالمية مع درجة أستاذ في علوم القرآن الكريم والحديث الشريف . والمواد التي تدرس للحصول عليها بعد النجاح في الشهادة العالية هي :

التفسير ، علوم القرآن الكريم ، الحديث وعلومه .

هـ - شهادة العالمية مع درجة أستاذ في التاريخ الاسلامي . والمواد التي تدرس للحصول عليها بعد النجاح في الشهادة العالية هي : التاريخ الاسلامي .

٣ - كلية اللغة العربية ، وتحت إشراف

أ - شهادة الدراسة في اللغة العربية . في يوم اثنى تدرس للحصول عليها هي :

النحو ، الصرف ، الوضع ، فقه اللغة ، الأصول ، الانشاء ، علوم البلاغة : ( البيان والمعاني والبدائع ) . الآداب العربية وتاريخها ، العروض والقافية ، التفسير ، الحديث ، المنطق ، الفلسفة ، المطالعة ، الأدب المقارن ، علم الاجتماع ، الخط ، الجغرافيا ، التاريخ السياسي ، النقد الأدبي ، لغة أجنبية : الانجليزية ، والعربية ، والعبرية ، والتركية ، والاخيرة بصفة اختيارية ، وتعطى عليها مكافأة شهرية قدرها جنيه لعشرة طلاب .

ب - شهادة العالمية مع الاجازة في التدريس . والمواد التي تدرس للحصول عليها بعد النجاح في الشهادة العالية هي :

علم النفس العام ، علم النفس التعليمي ، أصول التربية والطرق العامة والتنظيم



المدرسي ، تاريخ التربية العملية ، طرق التدريس الخاصة ، الاخلاق ، تدبير الصحة المدرسي ، الرسم ، تهويد الخط ، التربية البدنية ، لغة أجنبية اختيارية وهي التي درست في الكلية .

ج - شهادة العالمية من درجة أستاذ في النحو . والمواد التي تدرس للحصول عليها بعد النجاح في الشهادة العالية هي :

النحو ، الصرف ، الوضع ، فقه اللغة ، العروض والقافية ، وتدرس مبادئ اللغتين العبرية والسريانية .

د - شهادة العالمية من درجة أستاذ في البلاغة والادب . والمواد التي تدرس للحصول عليها بعد النجاح في الشهادة العالية هي :

علوم البلاغة وتاريخها ، الادب العربي وتاريخه ، العروض والقافية ، النقد الادبي ، مبادئ اللغتين العبرية والسريانية . ومدة الدراسة للحصول على شهادة الدراسة العالمية أربع سنوات ، وللحصول على شهادة العالمية مع الاجازة سنتان . ومدة الدراسة للحصول على شهادة العالمية من درجة أستاذ لا تقل عن ست سنوات ، ولا تزيد على ثمان سنوات .

٥٩ . من شهادات الازهر الحديث :

أ - من الرحيم - براءة بمنح شهادة العالمية ، من نؤاد ملك مصر بعنايه مديرية التعليم ، في ١٤ ربيع الثاني ١٥١٠ هـ ، في امتحان شهادة العالمية الذي اجري بالجامع الازهر في سنة ١٣٥٠ هـ . لذلك أمرت بصدور براءة تنا هذه من ديواننا بمنحك شهادة العالمية ، مع حقوق التي تحولها لـ القوا من والأوامر المتبعة نفع الله الناس بعلبكم ، ووفقكم لما فيه الخير - تحرير في ٢٣ محرم سنة ١٣٥٢ هـ من هجرة خاتم المرسلين

٢ - بسم الله الرحمن الرحيم - الملك - المصرية - الجامع الازهر والمعاهد الدينية العلمية الاسلامية - لشهادة العالمية بكلمة الامامية العربية - اسحق هذه الشهادة الاستاذ محمد عبد المنعم عبد المنعم خفاجي بن - بد المنعم عبد المنعم خفاجي - عبد المنعم خفاجي المولود سنة ١٩١٥ في تلبانة مركز المنصورة مديرية الدقهلية ، قد أن نجح في امتحانها المنعقد سنة ١٣٥٩ هـ - ١٩٤٠ م - وان أسأل أن يوفقه لخدمة العلم والدين - شيخ الجامع الازهر - محمد مصطفى المراغي - القاهرة في صفر ١٣٦٠ هـ - ١٩٤١ م .



هذه المجلة باسم نور الاسلام ، في أول المحرم من سنة ١٣٤٩ هـ - ١٩٣٠ . وكان ذلك في عهد المرحوم الشيخ محمد الاحمدى الظواهري ، ويؤثر عنه أنه بدل في إقامة ضريح هذه المجلة مجرداً بمجوداً . ولما تولى المشيخة المرحوم الشيخ محمد مصطفى المراغى نظر إلى هذه المجلة نظرة تشجيع ورأى أن يغير اسمها إلى « مجلة الأزهر » بدل مجلة نور الاسلام . وقد سر الناصر بطه ور المجلة ، واتسع انتشارها حتى بلغ ما يطبع منها حدا لم تبلغه مجلة إسلامية قبلها في البلاد العربية . . كان بها يكتب فيها أعلام الأزهر بحوث في التفسير والحديث ، وبحوث تحض على إحياء السنة وإماتة البدعة ، والدعوة إلى الفضائل . ثم اتسع ميدان الكتابة فيها ، فأخذت تفند ما تسرب إلى بعض المقلدين من الشبهات والشكوك ، محمولة بين ثنايا المعارف المدرسية الحديثة وما تنشره المجلات العلمية من المباحث في الطبيعيات ، وما تلم به أحيانا من المعضلات في مختلف الفقهات . فكانت مجلة الأزهر في تلك المواقف حائلا قويا بين تلك الموجات العنيفة والدين ، على أسلوب علمي بحث ، وبأسلحه من الطراز الذي يهاجم به الدين في أخص ما يدعو إليه

« لا بدع » الأزهر في الآفاق الإسلامية ، بما كان يقتطفه منها كتاب تلك « عنها المفسلون منهم بالصحافة ، فكان أثرها بعيداً في حماية « وتفويم المذاهب ، وطمس معالم البدع ، وتجلية الدين الحق في صورته الصحيحة .

ولما تولى مشيخة الأزهر المرحوم الشيخ مصطفى عبد الرازى رغب في أن تكون مجلة الأزهر مستكملة نهظم المجلات الجامعية ، فوضع لها قانونا ، وحدد المواضيع التي تطرقها ، ووضع لها نظاما ، وشجع على السير بها قدما بكل ما استطاع من وسيلة . وكان من أجل ما قامت به هذه المجلة من خدمات ، تلك الصلة الكريمة التي أوجدتها بين المسلمين في البلاد كانا وبين الأزهر ، فإن لهذه الصلة أريا أدبيا يظهر فعله في الاخلاق والآداب ، إن لم يكن عاجلا ، فعلى مدى الايام والسنين ، وكان لابد من إيجاد هذه الصلة في هذا العهد

وقد تولى إدارة المجلة علماء ممتازون ، منهم الأستاذ الكاتب العالم محمد فريد وجدى المتوفى في ٦ فبراير ١٩٥٤ . . وفي عهد مشيخة الشيخ عبد المجيد سليم الثانية عهد بإدارة المجلة إلى الأستاذ أحمد حسن الزيات .

ثم تولى إدارتها بعده الأستاذ الكبير الشيخ محمد عرفة عضو جماعه كبار العلماء ، ثم الشيخ



لحمد عبد الطيف السبيعي عضو الجماعة كذلك .

ومنذ المحرم ١٣٧٤ هـ بدأت المجلة تصدر مرتين في الشهر بدلا من مرة واحدة .

### المكفوفون في الأزهر

امتاز الأزهر عن جميع المعاهد العلمية والجامعات الكبرى بمزيد الاهتمام وعظيم الرعاية والعناية بالطلبة المكفوفين ، فهو يحتضنهم ويمددهم بالاعانات التربوية في كل شهر ، ويكفل لهم الاستقرار في حياتهم المدرسية ، وهم في منهاج تعليمهم كالبصيرين سواء بسواء ، ماعدا المواد التي لا بد فيها من الإبصار ، كالعلوم الرياضية والتجارب العلمية في الطبيعة والكيمياء ، وتصدر لهم براءات ملكية من ولى الأمر عند انتهاء دراساتهم كالبصيرين ، ويضمن لهم مستقبلهم ، إذ يتمتعون ببعض المهن العلمية في الدولة : كالتدريس والامامة والحظابة والوعظ والارشاد .

ولقد تخرج في الأزهر كثير منهم ، كان لهم القدح الممل في النقادة العامة والتربية والتعليم ، واشتهر منهم كثير في الأزهر ، والمآدين ' لسة قديما ، كالشيخ القويضي وقد وصل شهرته ومكانته إلى مشيخة الاسلام في الآونة الأخيرة . وحديثا : كالشيخ حسين زين المرصفي ، والشيخ علي الصالحى ، والشيخ محمد اضي الرباوي ، والشيخ إبراهيم الحديدي ، والشيخ يوسف الدجوي ، والشيخ سالم ابولا عبد المظلوم برعى ، والشاعر الفحل الشيخ أحمد الربر ، وكان له في الملكية آثار عمودة في البحوث الأدبية والعلمية .

ومن بين هؤلاء من علمتهم دياره في الأزهر وارتدت نبح في الحياة ، وطار صوته في الآفاق كل مطار ، كالدكتور طه حسين . . وقد سافر في بعثة دراسية إلى فرنسا الأستاذ فتحي عبد المنعم وهو من مدرسي الأزهر المكفوفين .

### لجنة الفتوى بالأزهر :

كانت ترد إلى مشيخة الأزهر من الاقطار الشريعة وغيرها استفتاءات كثيرة في مسائل دينية متنوعة ، يطلب أصحابها الافاء فيها على مذهب معين أو من غير قيد بمذهب من المذاهب . . ولما كانت تلك الاستفتاءات وما يصدر عنها من فتاوى على جانب عظيم من الاهمية ، لما لها من وثيق الصلة بأحوال الناس الشخصية والاجتماعية وغيرها ، ثم هي وسيلة من وسائل نشر أحكام الشريعة الاسلامية العرا . على وجه صحيح بين جمهور المسلمين . ونلما إلى ما يتطلبه هذا العمل العلى الذى الجايل من جهد وما يستنفده من وقت في البحث والدرس ، فقد رأى المغفور له الشيخ محمد مصطفى المراغى شيخ الأزهر السابق أن تضطلع بهذا العمل لجنة خاصة من جهاينة العلماء ،

فأصدر قراراً بتكوينها في ١٢ من جمادى الأولى سنة ١٣٥٤ هـ - ١١ من أغسطس سنة ١٩٣٥ - من رئيس وأحد عشر عضواً ، منهم ثلاثة من علماء الخنفية ، وثلاثة من المالكية ، وثلاثة من الشافعية ، واثنان من الحنابلة . ومنذ تأسست اللجنة وهي دائمة على أداء واجبها بعقد اجتماعات تتوافر فيها على بحث ما يرد إليها من استفتاءات بحثاً وافياً مستفيضاً ، ثم تجيب عليها بمبينة حكم الشرع فيها ، إما وفق أحكام مذهب معين إن طلب السائل ذلك ، وإما بغير تقييد بمذهب فتكون الاجابة على وفق ما تقتضيه القواعد العامة المأخوذة من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإجماع المسلمين أو القياس الصحيح الموافق لقواعد الدين العامة والملائم لصالح المسلمين . وليس أدل على عظيم أثرها وجليل نفعها من أنها تصدر نحو ٣٥٠ فتوى سنوياً وقد تعاقب على رياستها من أول تكوينها إلى الآن ، حضرات أصحاب الفضيلة : المغفور له الشيخ حسين والى والمغفور له الشيخ محمد عبداللطيف الفحام والمغفور له الشيخ محمد مصطفى المراغى والمغفور له الشيخ محمد مامون الشناوى والشيخ عبدالرحمن حسن والشيخ عبدالمجيد سليم والشيخ إبراهيم حمروش والشيخ محمد العنانى .

### ٢ - الأزهر الأعلى :

والأزهر مجلس أعلى أنشئ بمقتضى القانون رقم ١٩١١ ، ويؤلف من شيخ الأزهر ، ووكيله ، ومفتى الديار المصرية ، ومشايخ الكليات ، ووكلاء وزارات المالية والعدل والمعارف والأوقاف ، واثنين من هيئة كبار العلماء ، واثنين من كبار رجال التعليم ويعينان لمدة سنتين .

### ٣ - العلماء والطلاب :

لا يوجد في المجلات ذكر لعدد علماء الأزهر إلا من سنة (١٢٨٧ هـ - ١٨٧٥ م) بيد أنه يوجد إحصاء عام قبل ذلك بلغ ٢٥٢ عالماً ، وذلك قبل صدور قانون نظام الامتحانات في عهد الشيخ المهدي العباسي أى في سنة ١٢٨٧ هـ ، ونفذ في سنة ١٢٨٨ . وكان عدد الشيوخ المدرسين بالأزهر في هذا العام ٣٦١ شيخاً .

ونذكر هنا ان العلماء الذين يزاولون التدريس في الأزهر - كلياته ومعاهده - يبلغ عددهم الآن نحو ١٢٣٥ مدرساً ، وكذلك الوعظ يبلغ عددهم الآن نحو عشرين ومائتي واعظ . وذلك بخلاف باقي الموظفين في غير التدريس والوعظ بالأزهر ومعاهده .



## إحصاء عام للطلبة بالأزهر :

في سنة ٣٧٨ هـ بلغ عددهم ٣٥ طالبا وفي سنة ٨١٨ بلغ عددهم ٧٥٠ طالبا وفي سنة ١٢٦٣ بلغ عددهم ٧٤٠٣ طالبا وفي سنة ١٢٧٢ بلغ عددهم ٥٩٤٠ طالبا وفي سنة ١٢٨٢ بلغ عددهم ٢٨١٧ طالبا (١) وفي سنة ١٢٩٢ بلغ عددهم ١١٠٩٥ طالبا وكان عدد العلماء في هذا العام ٣٢٥ عالما . . وفي سنة ١٢٩٣ بلغ عددهم ١٠٧٨٠ طالبا (٢) وفي سنة ١٣١٩ بلغ عددهم ٨٢٥٩ طالبا وفي سنة ١٩٠٢ م بلغ عدد الطلبة ١٠٤٠٣ طالبا وفي سنة ١٩٠٦ بلغ عددهم ٩٠٦٩ طالبا (٣) وفي سنة ١٩١٦ بلغ عددهم ١٥٣٣٥ طالبا وفي سنة ١٩٢٠ بلغ عددهم ١٣٢٨٠ طالبا وفي سنة ١٩٢٦ بلغ عددهم ١١٧٩٧ طالبا وفي سنة ١٩٢٩ بلغ عددهم ١٠٦٨٠ طالبا وفي سنة ١٩٣٣ بلغ عددهم ٨٩٤٥ طالبا وفي سنة ١٩٣٨ بلغ عددهم ١٣١٦٣ طالبا وفي سنة ١٩٤١ بلغ عددهم ١٤١١٦ طالبا وفي سنة ١٩٤٧ بلغ عددهم ١٧٥١٤ طالبا .

## ميزانية الأزهر

وكانت ميزانية الأزهر عام ١٨٩٢ م مبلغ ٤٣٧٨ جنيهًا حيث كانت مرتبات العلماء ضئيلة في ذلك العهد . فكان مرتب العالم ذي الدرجة الأولى ١٠٠ جنيه في السنة ، وذو الدرجة الثانية مائة قرش ، وذو الدرجة الثالثة خمسة وسبعين مائة . وكانت المرتبات محدودة العدد . فكان المدرس الجليل لا يمنح مرتبا إلا إذا ترقى أحد المستويات من قبل ، ويكتفى بالجرأية . وفي ذلك العهد لم يكن فيه إحالة على المعاش . فالعالم يتقاضى مرتبه إلى الوفاة . وبقى الحال كذلك إلى سنة ١٩٠٩ م . ففي ذلك التاريخ طلب العلماء من أولياء الأمور النظر في حالة الأزهر بما يلائم حال العصر من وضع الدرجات ورفع المرتبات ، حتى تتمتع لكل العلماء المدرسين ، مع طالب إصلاحات أخرى ، ولما رأى أولياء الأمر أن حالة الأزهريين اشتدت ، وانقلبت الحالة إلى ثورة جامحة استغلتها بعض الأحزاب السياسية ، قرروا إعانة طلبهم أولا في وضع الدرجات ، وأن المدرس يتقاضى ثلاثة جنيهات شهريا . - وقد كان مرتب الشيخ محمود أبي العيون المدرس في الأزهر بعد تخرجه عام ١٩٠٨ خمسة عشر رغيفا ، وظل يتناول هذا الأجر إلى يونيو سنة ١٩٠٩ م ، فرتب له ثلاثة جنيهات كرملائه .

(١) سبب هذا النقص قيام الثورة الميرانية مما دعا الطلبة إلى الهجرة إلى بلادهم

(٢) راجع الحطط التوفيقية ج ٥ ص ١٤ (٢) دائرة المعارف الإسلامية .



ومن ذلك الوقت بدأ الأزهر يسير في طريق النظم المالية في الدولة .  
وفي سنة ١٩١٢ بلغت ميزانية الأزهر ٥٩٩٢٤ جنيا - وفي سنة ١٩٢٠ بلغت ٢٠٦٨٨١ جنيا . وبلغت ميزانية الجامع الأزهر والمعاهد الدينية العلمية في سنة ١٩٢٨ المالية ٣٠٥٠٠٠ جنيا منها ١٨٣٧ ١٩٤ مخصصة للجامع الأزهر ، ويبلغ عدد الأساتذة المدرسين بالجامع الأزهر في العام نفسه ٢٥٣ أستاذا ، وعدد الطلبة بالقسم الأول ١٣٦٦ طالبا ، وبالقسم الثانوي ٥٨٨ طالبا ، وبالقسم العالي ١٢٣٨ طالبا ، وبالقسم المؤقت ٥٧٣ طالبا ، وفي فرقة التخصص ١٦٠ طالبا ، وبلغ عدد المدرسين في معهد الاسكندرية ٩٢ مدرسا وعدد الطلبة ٧١٦ طالبا ، وفي معهد طنطا ١٠٧ مدرس و ٢٠٩٢ طالبا وفي معهد أسيوط ٥٥ مدرسا و ٦٧٤ طالبا ، وفي معهد دسوق ٢٦ مدرسا و ٣٦٠ طالبا ، وفي معهد دمياط ٢٥ مدرسا و ٣٠٦ طالب ، وفي معهد الزقازيق ١١١ مدرسا و ١١١٤ طالبا .

وفي سنة ١٩٢٩ بلغت ميزانية الأزهر ١٢١٠٣٣ جنيا ، وفي سنة ١٩٤٢ بلغت ٤٠٠٢٠٠ جنيا ، وفي سنة ١٩٤٨ صارت ٩٠٠٧٥٢ . وتبلغ اليوم نحو المئتين والثلث من الجنيهاً .

### الأزهر في صحائف الذكرى

— ١ —

في عام ١٨٩٩ أرادت حكومة مصطفى فهمي باشا استجابة لأمر الانجليز أن تضعف القضاء الشرعي . فوضعت مشروعا لتعديل اللائحة الشرعية وضم اثنين من أعضاء الاستئناف الاهلي إلى المحكمة الشرعية العليا ، ولم تبال الحكومة المصرية باحتجاج الحكومة العثمانية على المشروع فعرضته على مجلس الشورى ، وكان من أعضائه الشيخ حسونة النواوي الذي جمعت له مشيخة الأزهر وفتوى الديار المصرية ، فثار على المشروع وانسحب من المجلس وتبعه القاضي التركي ، لخلد المجلس الحكومة وفشل المشروع .

— ٢ —

شيتان لها في نفوس السائحين المكان الأرفع . وهما أول ما يفكرون في زيارتهما ..  
الأهرام والأزهر .

وللسائحين - والأمريكيون بالذات - فكرة عجيبه عن الأزهر الشريف يكتنفها الخيال بأوسع معانيه ، فهم يتصورون فيه بقية من بقايا العصر الإسلامي الزاهر ، ويذكرون

## في ليلة ١٢

به قصص ألف ليلة وليلة وقصص بغداد والقاهرة وقرطبة .

ويروى أن اللورد كرومر المتمد البريطاني أراد أن يتعارف بشيخ الجامع الأزهر فقبله لأنه معتدلف في حجراته بالجامع لا يخرج منها ولا يغادر باب الأزهر لزيارة أحد مهما كان مركزه عظيماً ، وذهب اللورد لزيارة الأسد في عربته .. أو الناسك في صومعته ، وكان اللورد حينذاك في إبان بطشه وقوته يهابه الكل ويسارعون لتلبية أمره وقد ظن أنه سيجد من شيخ الإسلام تابعاً ونصيراً .

ودخل الأزهر وسار بين أعمدته وعلى بلاطه فامتلا رهبة وروعة وراعه الصمت السائد ، والطلبة الذين يتحركون في صمت وخشوع كأنهم الأشباح السارية ، واستقبله وفد من المشايخ في عمامة كبيرة وأكمام واسعة طويلة بطيخة الحركة يسرون في تودة ووقار ولا يحنون رؤوسهم إلا ساعة الركوع والسجود .

وسار بينهم يحترق الحشرات والابهاء وهو يتحرد في كل خطوة من ثياب جبروته وكبرياته ، حتى إذا وصل إلى باب صغير أدى به إليه السير كار العميد البريطاني العظيم قد أصبح فرداً يثمر بالضعف والخشوع .

وفتح الباب وتنحى الموجودون ودخل اللورد ومعه أحد ياران الدرائي ، فرأى نفسه في حجرة محردة من الأثاث والفرش عارية الأرض مكشوفة الباطل سائرة يكتنفها شيء من الظلام إلا من شمع ينهد من ناحية نصف منلقة ، وفي واجبه ثلاث الحجرة دكة عالية عليها قطعة من بساط وقد تربع فوقها شيخ الإسلام والمسلمين في ثياب بسيطة وفي يده سبحة بعد خرزاتها ويتمتم بالتسبيح عليها ، وهو مطرق برأسه مستغرق في نجواه .

وأدار اللورد نظره حوله فلم يجد مقعداً ، وتقدم خطوات فلم يرفع الشيخ رأسه ولم يبادره بالتحية ولبت يتم نجواه وهو في سكون وجود .

ووقف اللورد في وسط الحجرة أمام الشيخ فترة طويلة حائته فيها أصداه وارتبكت حواسه وشعر بأنه يتضائل ويتضائل أمام ذلك الشيخ النحيل الجسد الساج في ذكره حتى لم يعد يشعر بنفسه .

وبعد أن مدت فترة طويلة رفع الشيخ رأسه دون أن يتحرك من مكانه ونظر إلى اللورد نظرة هادئة عميقة وقال بصوت لطيف : أهلاً وسهلاً .

ثم مد إليه يده كما يمد الملائكة إلى أحد رعاياه ، وتقدم اللورد فتناول هذه اليد وثبها بشفتيه .

واسترد الشيخ يده ثم قال له : « في أمان الله .. في أمان الله .. »  
وخرج اللورد يتعثر ، وقد أدرك أن في مصر من هو أعظم منه شأنا  
وأقوى شخصية .

ولكن المسجد الازهر الآن تبدل كثيراً عما كان عليه منذ نصف وأربعين سنة  
قدخلته جحافل المدنية ، ولم يعد ذلك المعهد الرهيب الذي يتصوره الأجانب مكتئفاً  
بالأسرار تصدر منه الأوامر الخفية إلى المسلمين قاطبة فيخضعون لأشارته كما كان  
الفاطميكان في عهد ازدهار البابوية .. بل أصبح السائحون يزورونه الآن وهم يعرفون  
أنهم قادمون على جامعة دينية كبرى أخذت من العلوم الحديثة والمدنية المصرية  
بكثير من أسرارها .

في ديسمبر ١٩٤٦ أرادت حكومة النقراشي باشا أن تنفذ رغبة ملكية بتعيين  
الاستاذ الأكبر الشيخ مصطفى عبدالرازق شيخا للآزهر ، وكان الاستاذ الأكبر حينئذ  
بعيداً عن الأزهر ، حيث كان وزيراً للأوقاف ، وكان من قبل ذلك أستاذ الفلسفة  
في كلية الآداب .. وكان وكيل الأزهر في ذلك الحين هو الشيخ محمد مأمون  
الشناوى ، فاستشير في الأمر ، فاشار بأن هذا التعيين يخالف نص قانون الأزهر الذي  
يشترط في شيخ الأزهر أن يكون من بين جماعة كبار العلماء ، فقبل له : إن الأستاذ  
الأكبر كتباً عديدة وسيقدم كتاب منها لعضوية الجماعة ، فأنخبرهم الشيخ مأمون  
الشناوى بأن قانون الجماعة يمنع منحها للأستاذ الأكبر لأنه ليس من أساتذة كليات  
الأزهر الشريف الذين يباح لهم تقديم لعضوية الجماعة بشروط خاصة ، فاشير على  
الشيخ الشناوى بأن يجمع الجماعة لتعديل قانونها ، فرد عليهم بأن رئيس الجماعة هو  
الاستاذ الأكبر الشيخ عبدالمجيد سليم ، فدعى الشيخان لمقابلة النقراشي ، ويبدو أن  
الشناوى قابل النقراشي أولاً حيث ذكر له أن هذا التعيين يجب أن يتم ، لأنه قد  
طلبه أغا خان من السراي ، وكان المقصود في أوساط الشعب أن الخاصة الملكية  
استولت من وزارة الأوقاف على أطياف ضخمة من بينها تفتيش الوادى وتفتيش  
شاوة لإدارتها بدلا من وزارة الأوقاف ، وأن الملك يرغب في مكافأة وزير الأوقاف  
بتعيينه شيخا للأزهر ، هل الرغم من اعتذار الاستاذ الأكبر الشيخ مصطفى عبدالرازق  
طيب الله ثراه عن قبول هذا المنصب .

وخرج الشيخان من مكتب النقراشي ، حيث جمعا الجماعة ، فرفضت أن توافق



على تعديل قانونها ، وكان في مقدمة الرافضين الاستاذ الاكبر الشيخ ابراهيم حمروش وكان شبيها لكلية الشريعة آنذاك .. وإثر ذلك طلب من المشايخ الثلاثة الاستقالة فاستقال الشيخ الشاوي وكيل الازهر والشيخ ابراهيم حمروش شيخ كلية الشريعة والشيخ عبد المجيد سليم المفتي من وظائفهم ، ودين مدير الازهر الشيخ عبد الرحمن حسن وكيل الازهر ، وتغذ الرغبة الملكية بتعديل القانون الذي أثار تعديله ثورة في الشعب وفي أوطان العلماء والطلاب ، ونشر كبار الشيوخ المستقيلون بياناً على الأمة المصرية الكريمة والعالم الاسلامي عن انتهاك الحكومة القائمة لقانون الازهر ، وذكروا فيه تهديد رئيس ديوان الملك للمفتي الاكبر الشيخ عبد المجيد سليم إذ دعاه إلى مكتبه وقال له : « إن في وقتك هذه ضد رغبة الملك خطر عليك » ، فأجاب على الفور : « أبحال بيني وبينه ، الذهاب إلى بيت الله ؟ فقال رئيس الديوان : لا . فرد عليه الشيخ على الفور : إذن لا خطر .

وكان الاستاذ الاكبر الشيخ مصطفى عبدالرازق طيب الله ثراه من أشد الشخصيات مكانة وحبا في قلوب الأزهريين ، وطالما اعتذر عن قبول منصب المشيخة في هذه الأمانة ، إلا أن الملك كان يحب أن يتصرف في الازهر وفق هواه ، وكانت سياسة الشيوخ المشرفة سند الملك ذات مغزى بعيد في الشعب والعالم الاسلامي .

— ٥ —

نداء من علماء الازهر إلى أبناء العروبة والاسلام

صدر في المحرم ١٣٦٧ هـ - ديسمبر ١٩٤٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم : يا معشر العرب والمسلمين افضى الائموا وتالبت عوامل البغي والطغيان على فلسطين ، وفيها المسجد الاقصى أول القبالتين ، وثالث الحرمين ، ومنتهى إمراء غاتم النبيين ، صلوات الله وسلامه عليه ، قضى الامر ، وتبين لكم أن الباطل ما زال في غلواته سادرا ، وأن الهوى مائق على العقول مسيطراً ، وأن الميثاق الذي زعموه سبيلا للعدل والاصاف ما هو إلا تنظيم للظلم والاجحاف . قضى الامر ا ولم تق بعد اليوم صبر على تلسم الحضبة التي يريدون أن يرهقونا بها في بلادنا ، وأن يجثموا بها على صدورنا ، وأن يروا قواها أوصال شعوب وحد الله بينها في الدين - الله والشريعة - إر رار هيئة الأمم المتحدة . قرار هيئة لا تملكه ، وهو بعد قرار باطل جائر ليس له بصيب من الحق والعدالة ، فلسطين ملك العرب والمسلمين بذلوا فيها النفوس الغالية ، والدمايا الركية ، وستبقى إن شاء

الله - رغم تحالف المبطلين - ملك العرب والمسلمين . وليس لأحد كائناً من كان أن ينازعهم فيها أو يخطر بها أو يمزقها . وإذا كان البغاة العتاة قد قصدوا بالسوء من قبل هذه الأماكن المقدسة . فوجدوا من أبناء العروبة والإسلام قساورة ضراغم ذادوا عن الحى ، وردوا البنى على أعقابهم مقلماً الاظفار بحطم الاسنة . فإن في السويداء اليوم رجالاً ، وفي الشرى آساداً ، وإن التاريخ لعائد بهم مسيرته الأولى .

يا أبناء العروبة والإسلام ! لقد أعذرتكم من قبل ، وناضتكم عن حقكم بالحجة والبرهان ماشاء الله أن تناضلوا ، حتى تبين للناس وجه الحق سافراً . ولكن دسائس الصهيونية وفتنتها وأموالها قد استطاعت أن تجلب على هذا الحق المقدس بخيلها ورجلها ، فعميت عنه العيون ، وصمت الآذان ، والتوت الأعناق ، فاذا بكم تقفون في هيئة الأمم وحكم ، ومدعو نصرة العدالة يتسللون عنكم لو اذا ، بين مستهين بكم ومالى لأعدائكم ، ومتستر بالصمت متصنع للحياد . فاذا كنتم قد استنفذتم بذلك جهاد الحجة والبيان ، فانوراء هذا الجهاد لإنفاذ الحق وحمايته جهاداً سبيله مشروعة وكلته مسموعة ، تدفعون به عن كيائكم ، ومستعجل أبنائكم وأحفادكم . فذودوا عن الحى ، وادفعوا الذئاب عن العرير ، وجاهدوا في الله حق جهاده ، فليقاتل في سبيل الله الدين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً . . . الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت ، فقاتلوا أو اباء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفاً .

يا أبناء العرب والإسلام ! خذوا حذركم ، فانفروا ثبات أو انفروا جميعاً ، وإياكم أن يحكمت التاريخ أن العرب الاباة الاماجد قد خروا أمام الظلم ساجدين ، أو قبلوا الذل صاغرين .

إن الخطب جمل ، وإن هذا ليوم الفصل ، وما هو بالهزل . فليبدل كل ، حربى وكل مسلم في أقصى الارض وأدناها من ذات نفسه وماله ، ما يرد عن الحى كيد الكائدين ، وعدوان المعتدين . سدوا عليهم السبل ، واقعدوا لهم كل مرصد ، وقاطعوا في تجارتهم ومعاملاتهم ، وأعدوا فيما بينكم كتائب الجهاد ، وقوموا بفرض الله عليكم ، واعلموا أن الجهاد الآن قد أصبح فرض عين على كل قادر بنفسه أو ماله ، وأن من يتخلف عن هذا الواجب ومد ياء بغضب من الله وإلهم عظيم .

وإن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ، ومن أوفى بعهده



من الله ؟ فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به ، وذلك هو الفوز العظيم .  
 فإذا كنتم بإيمانكم قد بعتم الله أنفسكم وأموالكم فيها هو ذا وقت البذل والتسليم ،  
 فأوفوا بعهد الله يوف بعهديكم . وليشهد العالم غضبتكم للكرامة ، وذودكم عن الحق .  
 ولتكن غضبتكم على أعداء الحق وأعدائكم ، لأعلى المحتسين بكم ، ممن لهم حق  
 المواطن عليكم والاحتماء بكم ، واحذروا أن تعتدوا على أحد منهم ، إن الله لا يحب  
 المعتدين .. ولتجاوب بعد الأعداء في كل مشرق ومغرب بالكلمة المحيية إلى  
 المؤمنين : الجهاد ! الجهاد ! والجهاد ! والله معكم لن يترك أعمالكم .

٦ -

أقيم حفل لتأبين المرحوم د عاطف بركات (١) ، بمدرسة المعلمين العليا في الخيس  
 الثالث عشر من صفر سنة ١٣٤٣ هـ ، الموافق الحادى عشر من شهر سبتمبر سنة  
 ١٩٢٤ ، وأرسل شوقي قصيدة تلتق في الحفل ، وكان عما قاله فيها :  
 وحارب دونها ضرعى قديم كائن بهم على الزمان انقطاعا  
 إذا لمع الجديد لهم تولوا كذى رمد على الضوء امتناعا  
 وكان في الحفل جمهرة من شيوخ الأزهر ، منهم شيخ الجامع الأزهر ومفتى الديار  
 المصرية إذ ذاك ، فعدوا ذلك جرحا لكرامتهم ، وكتب المرحوم الشيخ محمود الغمر اوى  
 مقالا بعنوان « أمير الغمراء ورجال الأزهر للحقيقة والتاريخ » نشرته جريدة الأخبار  
 بتاريخ ١٧ من صفر سنة ١٣٤٣ هـ الموافق ٦ من سبتمبر سنة ١٩٢٤ م .  
 وقال شوقي رد على ما كتب حول الموضوع : وما أنا من ينسى أن معظم أساتذة  
 مدرسة القضاء نفسها في العلوم الشرعية بوجه خاص كانوا من شيوخ الأزهر ونسبهم ،  
 وليس من المعقول أن يكون هؤلاء الأفاضل حربا عليها وهم في النهوض بها شركاء .  
 إن للأزهر عندي حرمة لأحب أن بتشكك فيها الأستاذ ، وأعتقد أن الأزهر  
 قد سد فراغا كبيرا كان التعليم في مصر والبلاد الشرقية جميعا لا يرجى له بدون الأزهر  
 من سداد . وسأظل فخرا دائما بأن من أساتذتي شيوخنا من صميم الأزهر الشريف  
 وكبار علمائه .

وقد أراد شوقي أن يؤكد حبه للأزهر ، وينبئ عنه مظنة النيل من أبنائه فالتبس  
 فكرة إصلاح الأزهر ، ونظم قصيدته :

قم في فم الدنيا وحي الأزهر واثر على سمع الزمان الجوهرا

(١) الأستاذ محمد كامل الفقى - مجلة الأزهر - الأزهريون أساتذة شعراء العصر



واجعل مكان الدارين نصيبه في مدحه خور السماء النيرا  
واذكره بعد المسجدين معظما لمساجد الله الثلاثة مكبرا  
واخضع مليا والقض حق أثمة طلوعوا به زهرا وماجرا أبجرا  
كانوا أهل من الملوك جلالة وأعر سلطانا وأنغم مظهرا  
ومن المخاوف كان فيه جنابهم حرم الأمان وكان حصنهم الدنا  
من كل بحر في الشريعة زائرا ويريكه الخلق العظيم غضنفرا  
ومنها :

لا تحذ حذو عصابة مفتونة يحدون كل قديم شيء منكرا  
ولو استطاعوا في الجامع أنكروا من كل ماض في القديم وهدمه  
وأنى الحضارة بالصناعة رثة والعلم نزرأ والبيان مثرأ  
يامهدأ أفنى القرون جداره وطوى الليالي ركنه والأصصرا  
ومشى على يمس المشارق نوره وأضاء أبيض لجها والأحمرأ  
وأتى الزمان عليه يحى سنة ويذود عن بسك ويمنع مشعرا  
في الفاطميين انتهى ينبوعه عذب الأصول بكدهم متفجرا  
عين من الفرقان فاض نيرها وحيا من الفصحى جرى وتحدرا  
ماضنى أن ليس أفقك مطلعى وعلى كواكبه تعلت السرى  
لا والذي وكل البيان إليك لم أك دون غايات البيان مقصرا  
لمسجى الإصلاح قت مهنتأ باسم الحنيفة بالمزيد مبشرا  
نبا سرى فكسا المنارة حرة وزها المصلى واستحف المنبرا  
وسما بأروقة الهدى فاحلها فرع الثريا وهى فى أصل الثرى  
ومشى إلى الحلقات فانفرجت له حلقاً كهالات السماء منورا  
حق ظننا الشافعى ومالكاً وأبا حنيفة وابن حنبل حضرا  
إن الذى جعل العتيق مثابة جعل الكنانى المبارك كوثرأ  
العلم فيه مناهلا ومجانياً يأتى له النزاع يبعفون القرى  
ياقنية المعمور سار حديثكم ندأ بأقواء الركاب ومنبرا  
المعهد القدسى كان نديه قطبا لدائرة البلاد ومحورا  
ولدت قضيتها على محرابه وحببت به طعلا وشدت معصرا

وَقَدِّمْتَ تَرْجَى الصَّفَوفِ كَانَتْهَا (جائدتك) فِي يَدِهَا اللِّوَاءُ مَظْفَرًا  
هَزُوا الْقَرَى مِنْ كَهْفِهَا وَرَقِيبِهَا أَتَمَّ لِعَمْرِ اللَّهِ أَعْصَابَ الْقَرَى  
الْغَافِلِ الْأَمَى يَنْطَلِقُ عَنْكُمْ كَالْبَيْغَاءِ مُرَدِّدًا وَمُسْكِرًا  
يَمْسَى وَيَصْبِحُ فِي أَوَامِرِ دِينِهِ وَأُمُورِ دُنْيَاهُ بِكُمْ مُسْتَبْصِرًا  
لَوْ قَلْتُمْو اخْتَرُ لِلنِّيَابَةِ جَاهِلًا أَوْ لِلْخَطَابَةِ بَاقِلًا لِتُخِيرَا  
ذَكَرَ الرِّجَالُ لَهُ قَالَهُ عَصْبَةٌ مِنْهُمْ ، وَفَسَقَ آخَرِينَ ، وَكَفَرَا  
آبَاؤُكُمْ قَرَأُوا عَلَيْهِ وَرَتَلُوا بِالْأَمْسِ تَارِيخَ الرِّجَالِ مَزُورَا

### صور عن هيكل الازهر القديم

أبواب الجامع الازهر :

للجامع الازهر تسعة أبواب :

الأول : باب المزينين وهو الباب الكبير تجاه رأس شارع الصناديقية له بابان كل  
باب بمصراعين وهو من زيادات الأمير عبدالرحمن كسنداً ومنقوش على وجهته من  
من الخارج أبيات مموهة بالذهب تشتمل على تاريخ بنائه وهي :

إِنِّ لِلْعِلْمِ أَزْهَرَا يَتَسَامَى كِبَاءُ مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ  
حَيْثُ وَاقَاهُ ذَا الْبِنَاءِ وَلَوْلَا مَنَّةُ اللَّهِ مَا تَسَامَى الْبِنَاءُ  
رَبِّ إِنِّ الْهَدَى هَدَاكَ وَآيَا نَكَ فُور تَهْدِي بِهِ مِنْ تَشَاءُ  
مَذ تَنَاهَى أَرْخَتْ بِأَجْ عِلْمٍ وَخَارَ بِهِ بِحَابِ الدَّعَاءِ

والباب الأصلي في هذه الجهة هو الباب المواجه للداخل مما يلي صحن الجامع وبينهما  
كان يجلس المريدون لحاق رؤوس الطلاب فعرف الباب بذلك ، وكان منقوشاً على  
هذا الباب الأصلي في الحجر : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : أمر بإنشاء هذا الباب والمثناة  
الشريف مولانا السلطان الأشرف قايتباي بتاريخ شهر رجب الفرد ثلاثة منه  
سنة ٨٨٨هـ ، وفوق ذلك : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ نَصْرُ اللَّهِ وَفَتْحُ قُرَيْبٍ وَفَوْقَهَا  
إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وإنما لكل امرئ ما نوى ، وفوق ذلك كتابة كوفية دقيقة  
الحروف يتعسر قراءتها وقد أزيلت هذه الكتابة بالتجديدات القريبة .

الثاني : الباب العباسي وهذا الباب وصف الباب الأول وهو باب شاخ ذو ثمانية  
وشأن ، أحدثته الأوقاف عند تأسيس الرواق العباسي منقوش على واجهته من الخارج  
في الحجر بالحروف المموهة بالذهب من أعلاه : كان الانشاء والفراع في عهد إدارة

ليطى بنا لعموم الأرفاق مباشرة سائر بك بإشهاد من عموم الأوقاف ، ونحسب ذلك يتان فيما تاريخ الانشاء .

ومنقوش تحت ذلك آية ، إنما يعمر مساجد الله ، من الجانب الأيمن إلى الجانب الأيسر ومن داخل هذا الباب فناء يصل لباب يصل لصحن الأزهر وعلى يمين الداخل باب زاوية الرواق العباسي المعدة للتدريس .

الثالث : باب المغاربة وهو تجاه درب الأتراك ويتوصل منه إلى صحن الجامع بعد المرور بين رواق المغاربة ورواق السنارية والأتراك .

الرابع : باب الشوام يقابله الوكالة التي أنشأها السلطان قايتباي ويسلك منه إلى المقصورة القديمة .

الخامس : باب الصعايدة هو بعد باب الشوام تجاه حارة الباطلية وله بابان كل باب ذو مصراحين وهو من إنشاء المرحوم الأمير عبدالرحمن كتنخدا ويتوصل منه بين المرور بعد رواق الصعايدة ومدفن الكتنخدا إلى باب واحد يوصل إلى المقصورة الجديدة التي هي من إنشاء الكتنخدا .

السادس : باب الحرمين وهو يسلك من رواق الحرمين وهو مغلق أبدا وهو من إنشاء الكتنخدا .

السابع : باب الشوربة وهو تجاه رقعة القمح بجوار منزل السيد عمر مكرم نقيب الأشراف بالديار المصرية سابقا وهو من إنشاء الأمير عبدالرحمن كتنخدا ويتوصل منه إلى المقصورة الجديدة بساحة طويلة تنتهي إلى مدفن في زاوية المسجد يقال له مدفن الست نفيسة البكرية بنت الشيخ محمد بن عبد الله جلال الدين البكرى الصديقي وهو صاحب المسجد القريب من باب الشوربة أمام عظمة الشيخ الأمير وسمى باب الشوربة لقربه من مطبخ الشوربة الذي كان يطبخ فيه الأرز في رمضان ويفرق على فقراء الأزهر .

الثامن : باب الجوهريه هو باب صغير تجاه زاوية العميان يسلك منه إلى المقصورة الجديدة بعد المرور في المدرسة الجوهريه ويسلك الخارج منه إلى زقاق ضيق يوصل إلى شارع الشنواني أمام مسجد العدوى وهو من إنشاء جوهري القنقباني .

التاسع : باب الميضاة ينفذ في الزقاق الخارج إلى باب المزينين بمجول لدخول الحفاة



### مقاصد الأهر :

للأهر مقصورتان جديدة وقديمة : فالجديدة من إنشاء الأمير عبدالرحمن كتنخدا وهي المعروفة عند أهل الأهر بالإيوان العالى .  
والقديمة أصل الجامع الأهر من إنشاء القائد جوهر وتحتوى على ست وسبعين اسطوانة وتمتد من باب الشوام إلى رواق الشراقة وكان فيها المنبر فنقله الكتنخدا لما بنى المقصورة الجديدة ولها ثلاثة أبواب إلى صحن الأهر ويتخللها شبابيك من الخشب المخروط .

### محاريب الأهر :

في المقصورة الجديدة محرابان : محراب كبير يصلى فيه الإمام الصلوات الخمس وهو مالكي المذهب ، وعليه قبة مرتفعة قائمة على ستة أعمدة ، والمحراب الآخر عن شمال المنبر وهو محراب صغير مزركش يعرف بقبة الشيخ الدردير ، وفي المقصورة القديمة الآن محراب واحد ، وهو المحراب الاصلى القديم ويعرف بالقبة القديمة ، يصلى فيه الإمام الصلوات الخمس وهو شافعى المذهب ، وعلى هذا المحراب أيضاً قبة عظيمة مرتفعة وعلى يمينه صندوق موضوع على رف يقال ان به آثاراً قديمة ، وأن لذلك مراً عجيباً في عمارته ، وكان في المقصورة القديمة قبلة بقرب باب الشوام وكانت تعرف في الزمن الأخير بقبة الشيخ البيحورى شيخ الاسلام بسبب صلاته عندها كثيراً ، وكان بقرب رواق الشراقة قبلة صغيرة من خشب تعرف بقبة الخطيب الشرينى ، وكان عليها كتابة بالحط تدل على أن عملها كان سنة ١٢٢٧ . . .  
وفي صحن الجامع كان أربعة محاريب صغار بظاهر المقصورة محراب يلى رواق معمر وكان مكتوب عليه : جدد هذا المحراب السعيد على يد العبد الفقير إلى الله تعالى الخواجه مصطفى ابن الخواجه محمود بن جلي غفر الله له وللمسلمين ويكتف باب المتصورة الوسط محرابان من الحجر مكتوب بأعلى أحدهما بالكوفي لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وكان عند الباب الثالث محراب مكتوب عليه أمر بتجديدها المحراب السعيد سيدنا وهولانا الإمام الاعظم والملك الاكرم السلطان الملك الاشرف أبو النصر قايتباى ، وكان عند رواق الأتراك محراب صغير مصنوع بالقيشاني وقد أزيلت ، وكان أمامه دكة صغيرة غير مستعملة للتبليغ وذلك غير المحاريب التي في المدارس الملحقة بالجامع وموجود بالمقصورتين «دكتان» يستعملان يوم الجمعة للتبليغ

### صحن الأزهر ومنازله ومزاولة :

أما صحن الأزهر هو متسع مقروش بالحجر النحت ، وثبت هذا الفرش أربعة صهاريج متسعة للباء الحار ، ولها أفواه من الرخام ناتئة في الصحن تحيط بترجس فيه الطلاب أيام الشتاء للبعالة والريضة ويبيتون فيه في ليالي الصيف ، وفي دائره بوائك مستقفة يجلس في بعضها الأطفال ومعلمو القرآن الشريف .

وأما مناراته فكان به ست منارات يؤذن عليها في الأوقات الخمس وفي الأسفار وتوقد في ليالي رمضان والمواسم ، منها منارة خارج باب المزينين عن يمين الداخل تشرف على الشارع وهي من انشاء الأمير عبد الرحمن كتبخدا وكان يتوصل اليها من باب الميضاة الصغيرة الذي عن يمين الداخل قبل الطيرسية وقد أزيلت مع الميضاة وبني مكانها الرواق العباسي وإدارة الأزهر القديمة ... ومنها ثلاث منارات من داخل باب المزينين مشرفة على صحن الجامع : إحداها منارة الأقبغاوية عن يسار الداخل إلى الصحن وهي أول مثذنة عملت بديار مصر من الحجر بعد المنصورية وكانت المنارات قبل ذلك تبنى بالآجر وقد أنشأها الأمير علاء الدين آغا عبد الواحد مع مدرسة الأقبغاوية ، واثنان عن يمين الداخل قاتن في جانب الباب داخل أنشأها السلطان الأشرف قايتباي والتي تليها من انشاء السلطان القوري وهي أعلى مناراته وأعلى نعلها ويتوصل لها من باب صغير في صحن الجامع يصعد منه إلى سطحه فيه لكل منهما باب ، والخامسة بباب الصعايدة يتوصل اليها من رواق الصعايدة ، والسادسة بباب الشورية وبابها من الداخل وهما من انشاء الأمير عبد الرحمن كتبخدا والغالب في مؤذني الأزهر قديما أن يكونوا مكفوفين محافظه على عورات أهل المساكن المجاورة للأزهر واسكن منارة بخلاف إقامة مؤذنيها لا تطار الاذان بها رلا يؤذنون إلا بتنبية البقاني المجهول لخصوص ذلك والغالب أن أذان الأزهر ينبر عليه أذان أكثر منارات القاهرة .

وأما مزاولة : فكان فيه قديما سبع مزاويل أربع في صحنه رقة وقت الظهر على يمين الداخل من باب المزينين وثلاث جهة رواق مزاولة ومزاولة ومزاولة لم يوجد الآن غير مزاولة واحدة بصحن الأزهر على يمين الداخل من باب المزينين مزاولة أخرى محفوفة بالسطح غير مستعملة ، وهما من عهد الوزير أحمد باشا كورد المترا على مصر سنة ١١٦١ نقشهما على لوحين من رخام ، وحسن لهما تاريخا منقوشا على كل لوح منهما وهذا :

مزاولة متقنة نظيرها لا يوجد



واسمها حاسبها هذا الوزير الأجل  
تاريخها أتقنها وزير مصر أحمد

أروقة الأزهر :

أما أروقة الأزهر فمعددها ٢٩ رواقاً ، والأروقة هي :

الرواق العباسي : بنى هذا الرواق المشيد وتم بناؤه في عهد الأريكة العباسية ، وفي مشيخة الشيخ حسونة التواوي للأزهر ، واحتفل بافتتاحه في ٢٤ شوال سنة ١٣١٥ هجرية لحاء هذا الرواق على أبداع طراز مصري في هندامه وتقفه وأوضاع شبائكه وأبوابه وأنققت الأوقف عليه ستة آلاف وثمانون جنيهاً وهو في الحدود الغربية للجامع مظل على الشارع ، ويشمل هذا الرواق على ثلاثة أدوار :

الاول : المسامات سطحه لسطح الجامع ، وهو فسيح يشتمل على محل لمجلس إدارة الأزهر الشريف وباب المشيخة ، ومنه محال للكتابة وزاوية كبيرة بمحراب جميل الصنع دقيق التركيب والنقش للصلاة والتدريس والحفلات الرسمية الكبيرة للجامع ، وفيه جملة منافع أخرى .

والثاني : مقسم بأجمل نمط صحن يشتمل على قاعة للبيقاتية بمحاور السلم وقاعة أخرى لجندى الأزهر ، ورواق متعدد القاعات لطلاب اليمن ، ومحل لحكيم وصيدلى الأزهر ، واول حكيم للأزهر كان دواله كور بهاس حلى ، ورواق لبعض الطلاب وآخر لطلاب الطيرسية وأمثاله للبحاروة والاسكندراية ومحل للدهترحانة الأزهرية . والثالث . يشتمل على محلات لمفتى الديار المصرية وأمين الافتاء وكتبة الافتاء ، وعلى رواق بأربعة غرف لطلبة الاكراد ، وآخر لطلبة الاقبغاوية ، وآخر للذكارة ، وآخر للهنود وآخر للبخداديين . فقد جمع أهالى كثير من الأروقة ، والرواق العباسي افتتح في ٢٤ شوال ١٣١٥ هـ .

رواق الطيرسية . في الخطط المفريزية هذه المدرسة من المدارس الملحقة بالجامع الأزهر وهي غربية مما يلي الجهة الجهة البحرية أنشأها الامير علاء الدين طيرس وجعلها مسجداً لله تعالى ريادة في السامع الأزهر وقرر بها درساً للفقهاء الشافعية وأنشأ بحرارها بصةاً وحوصاً له ترده الدواب وقائقى رحامها وتدهيب سقفها حتى جاءت في ابداع رى وأبحر ترتيب وانتهت عمارتها سنة ٧٠٩ و كان لها بسط قورش يوم الجمعة ، وكان لها امام ، وكان فيها خزانة كتب وخزن كثيرة ،

( ٧ - الأزهر - ثانى )



وبجدها الأمير عبد الرحمن كشتها ، وقد ذهبت أوقافها ورممت في عهد الخديوي عباس الثاني وجعلت كتبخانه الازهر في سنة ١٣١٤ ونقلت طلبتها للرواق العباسي ، وطيرس كان قائداً للجيش المصرية ، ومات سنة ١٢١٩ هـ .

رواق الابتغاوية : في خطط المقرئى هذه المدرسة بجوار الازهر على بسرة الداخل اليه من باب الكبير الغربى - باب المزينين - تجاه المدرسة الطيرسية كان موضعها دار الأمير الكبير ايدمرالحلى نائب السلطنة في أيام الملك الظاهر ومينشاة للجامع الازهر أنشأها الأمير آقبا وجعل بجوارها قبة ومنازة وكانت مدرسة مظلة ليس عليها من بهجة المساجد ومن أس بيوت العبادات شيء البتة ، وذلك أن آقبا عبد الواحد أقرص ورثة ايدمرالحلى مالا ، وأهل حتى تصرفوا فيه ثم ألجأهم في الطلب إلى أن أعطوه دارهم فهدمها وبني موضعها هذه المدرسة وأضاف أمثال ذلك من الظلم فبناها بأنواع من الغصب وأخذ قطعة من سور الجامع حتى ساوى بها المدرسة الطيرسية وحشر لعملها الصنائع من البنائين والتجارين وجميع أنواع العملة بأق يعمل كل منهم فيها يوماً فى كل أسبوع بعير أجرة وجعل عليهم مملوكا من ماله ليه لم ير الناس اعظم منه ولا اعنى منه ، ولا افسى قلباً منه ، فلقى العمال منه مشقات لا توصف وحمل اليها سائر ما يحتاج من خشب وحجر ورغام ودهان ، من غير أن يدفع ثمناً البتة ، وتم بناؤها سنة ٧٤٠ هجرية ، ورتب لها الخدمة فكان لها إمام ومؤذن وفراشون وقومة ومباشرون ، وكلها ثلاثة أبواب أحدها يصل للصحن من رواق القبة ، والثانى لزقاق الميصة ، والثالث لباب المزينين ، ووجودها الآن بابان أحدهما يفتح على القبة ، والقبه باب آخر من باب المزينين ، وهو مستعمل ، والثانى مخرج مغلوق ، وهى الآن محل كتبخانه الازهر ، ونقلت طلبتها للرواق العباسي .

رواق الاكراد : كان عن يمين الداخل من باب المزينين بجوار رواق القبة وبأعلاه مساكن فائزىل ونقلت طلبته إلى الرواق العباسي .

رواق الهنود : كان عن يمين الداخل من الباب المذكور بينه وبين باب الطيرسية به مسكن أرضى وأربع مساكن علوية وقد أزيل ونقلت طلبته إلى الرواق العباسي .  
رواق البغداديين : هو كان بأعلى رواق الهنود كان يشتمل على مسكنين ومطبخ وبيت خلاء وأزيل ونقلت طلبته للرواق العباسي .

رواق البرية : كان في زاوية الرحبة المستوفة خارج باب الاتراك بين رواق

الأتراك ورواق اليمنية ، وهو محل أرضي صغير كان جزء من رواق الأتراك ، وقد هدم والعمارة جارية فيه الآن .

رواق اليمنية : كان بجوار رواق البرنية له باب على الرحبة المسقوفة خارج باب الأتراك وقد أزيل وسكنت طلبته الرواق العباسي .

رواق الجبرت : هو داخل رواق البرنية وهو أوسع منه وقد هدم وأجريت فيه العمارة من زمن بعيد .

رواق الأتراك : أنشأه السلطان قايتباي ، وجده الامير كئندا وأنشأ فيه زيادات ، وكان يحتوي على ستة عشر عموداً من الرخام واثني عشر مسكناً علوياً وله خزانة كتب عظيمة جامعة وكان له مطبخ وبئر ، وأوقافه يستحقها كل طالب من بلاد الترك ، ولو كان عتيقاً ، وكان له بابان باب مسامت لباب رواق المغاربة وباب على صحن الجامع ، وفي سنة ١٣١٩ أخذت الأوقاف في نقضه مع ماساواه من الأروقة لغاية باب الصعايدة ، وكان في عزمها تجديد هذه الأروقة ببناء شايخ مثل الرواق العباسي .

رواق المنارية : كان على يسار الداخل من باب المغاربة قبل رواق الأتراك ، وكان يحتوي على مساكن علوية ونقض في ضمن العمارة السابقة سنة ١٣١٩ .

رواق المغاربة : هو كان على يمين الداخل من باب المغاربة وكان له بابان باب في الصحن في طريقة باب المغاربة ، وكان يشتمل على خمس بوائك قائمة على أعمدة من رخام ، وكان فيه مساكن علوية وله كتب حانة كبيرة ، وكان له مطبخ وبئر وحفنة ويستحق أوقافه كل مجاور مغربي ، وكان له كاتب مثل رواق الأتراك .

رواق السلمانية : كان بين باب الشوام ورواق الجاوة ، وكان به خمس مساكن وخزانة كتب كبيرة .

رواق الجاوة : هو كان بين رواق السلمانية ورواق الشوام ، وبه خزانة كتب ونقض بناؤه .

رواق الشوام : وهو عن يمين الداخل من باب رواق الشوام وهو من إنشاء السلطان قايتباي وزاد فيه الامير عثمان كئندا ثم الامير عبد الرحمن كئندا حتى صار أكبر من رواق الصعايدة وكان بأعلى نحو الثلاثين حجرة لمجاوري الشوام وقد أوقف عليه كل من الاميرين المذكورين أوقافاً جارية على أهله إلى الآن وبه خزانة كتب

كبيرة وكان فيه بئر وحقيقية .

رواق الدكارة : هو فوق الاوان عن شمالى الداخل من باب الصعايدة وهو أرضى وفوقه بعض من رواق الشوام .

رواق الصعايدة : وهو من أشهر أروقة الازهر وهو على يمين الداخل من باب الصعايدة وهو يحتوى على إيوان متسع بوسطه عمود من الرخام وبداخله خزانة فيها كتب كثيرة ولها قيم يغير منها لمن يطلب من أهل العلم وله معابيح ، وكان تحت الرواق صهريج كبير يشرب منه عموم أهل الازهر وهذا الرواق بجميع جهاته من إنشاء الأمير عبد الرحمن كتحدا مع عماراته بالازهر وله شيخ مخصوص وقد استقرت مشيخة هذا الرواق عدة أجيال فى المشايخ العدوية ، وله أوقاف كثيرة .

رواق الحرمين . هو من يمين الداهب إلى المنبر السالك من باب الصعايدة وهو يحتوى على قاعة سفاهة وثلاث عرج علوية ربتة أهل مكة المشرقة المدينة المنورة والطائف وغيرهما من بلاد الحجاز وهو من إنشاء المرحوم عبد الرحمن كتحدا رواق البرابرة . هو مجرد خزن ودواليب عن شمال الداخل من باب الشرابية . رواق دكارة سليح : هو مجرد خزن ودواليب بجوار رواق الشرافوه ونقلت طلبته إلى الرواق العباسى .

رواق الشرافوة : فى النهاية البحرية من المقصورة القديمة ، وهو من إنشاء إبراهيم بك الوالى بسبب تسريح الاسلام السبيح الشرقاوى تسريح الازهر ويسكنه مجاورو الشرافوه ، وقد استعان الشيخ بامرأة عمياء مهمة تحضر عنده فى درسه إلى الست حديلة هانم بنت إبراهيم بك الكبير سكتت زوجها إبراهيم بك المعروف بالوالى بأن يبر له . كانا خاصا بطافته فأجابه إلى ذال وبنى الرواق المذكور ، وكان المجاورون الشرافوه يسكنون بمدرسة الطيرسية ورواق ممر فتشاجروا مع أهل الطيرسية ومنعهم شجرها من الدخول فكان ذلك سببا فى بنائه .

رواق الحيرهية . هو مدرسه من المدارس الملحقة بالازهر وهى تجاه راوية العديان وهى صغيرة ليس بها عمود وتسمى على إيرانيين تقابلين وبينهما ممر مفروش بالرخام وبها قبلة صغيرة وعلى دائرها منبرش فى الحجر ، بسم الله الرحمن الرحيم : فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه الآية ، وباعلاها خلوتان وبها خزن جميلة التركيب ، وكان يدرس بها بعض العلماء ، وقد أنشأها جواهر القنقباتى ،



## سأله

وكان بداخلها مدفته ، وبقيت في القرن التاسع .

رواق زاوية العميان : هو خارج الجوهري في الجانب الثاني من الحارة بينهما من الحجر يمشى عليه الموضئون من مبضتيها وهي من إنشاء المرحوم الأمير عثمان كتحدا وهذه الزاوية تحتوي على أربعة أعمدة من الرخام ، ولها قبلة ومبضأة ، وفوقها ثلاث حجر للعميان ولا يسكنها غيرهم ، ولهم شيخ منهم ومرباتهم تصرف عليهم .

رواق الخنايلة : وهو بجوار زاوية العميان إنشاء المرحوم عثمان كتحدا منشيء زاوية العميان وهو يحتوي على ثلاثة مساكن علوية جدها الأمير راتب باشا وأجرى على أهل هذا الرواق مربيات عظيمة .

رواق معمر : هذا الرواق عن يمين الداخل لدورة المياه ، للازهر وهو رواق مشهور لكثرة من ينتمى إليه بسبب أنه لا يخص جهة بخلاف غيره .

رواق الفشنية : كان بين رواق الخنفية وبين ديرة المياه ، وقد أزيل ولم يبق له سوى نزن ودواليب لمواقع المجاورين .

رواق الخنفية : هذا رواق بين رواق الفشنية والشوانية وكان بابه إلى الصحن يدخل منه أي سرداب ضيق طويلا وذلك السرداب له من رواق الفشنية أخذ منه لبعض ، وقد أزيل ذلك السرداب كما ذكر غير دور لا يوجد له فانه لم يوجد بها سوى خزون لآلة المياه . . . . . أما حرم الأمير راتب باشا الكبير سنة ١٢٠٢ وكان موضعه ومما يملوكة لأربابها من دار حرم عباس الأول دهمها رأسها بها داران الخمر لاد الشمس المحوري شيخ الأزهر في ذلك الوقت ، سميات ولم تمه فمكت : بنا طويلا ثم اكمله راتب باشا المذكور من ماله وله رواقا فخما وهو تسم في أرملة الدرة الرام : دواليب كثيرة لها محاورها ربابا ملا لال حشرة سرداب المدين من داره و . . . . . كنب حاد : اسم حبره الدور : اسم ر . . . . . سنة ١٣١٧ رادى من دار الرشيد من داره . . . . . وأجرى الاقتصار : اسم حبره اسم من ر . . . . .

رواق الشنوانية . هو الراوية الشرقية من الصحن بجوار رواق القيمة ، وهو الآن مجرد خزن ودواليب فيها أمتعة المجاورين .

رواق القيمة : هو في الراوية الشرقية المذكورة بجوار رواق البحاروة ولم يبق به سوى خزن لامتعة المجاورين ونقلت طلبته من قبل بالرواق العباسي .

رواق البحاروة : هو مخصوص بمجاوري أهل البحيرة لا يشاركهم فيه غيرهم وله شيخ وتقيب ومرتبات ولم يبق به الآن غير خزن لامتعة المجاورين ونقلت طلبته للرواق العباسي .

حارات الأهر :

عددها ثلاث عشرة حارة : حارة البيجيرية ، حارة العفني ، حارة الزرافته ، حارة البشاشة ، حارة السلجمانية ، حارة الجيزاوية ، حارة الدكة والمنبر ، حارة الممشي ، حارة النفاروة ، حارة الزهار ، حارة الواطية ، حارة الشنوانية ، حارة المناصرة ، ولكل حارة شيخ وتقيب .

## الباب السادس

### صور عن النشاط العلمي في الأزهر

#### الأزهر والحركة الفكرية المعاصرة

يتولى الزعامة الفكرية في مصر اليوم أفراد قلائل من كبار مفكرينا ، الذين جمعوا بين الثقافتين العربية والغربية ، وهم في فهمهم للثقافة الغربية مدينون للدراسات الغربية التي تلقوها في جامعات الغرب أو في أمهات الثقافات الأوروبية المعاصرة ، أما فهمهم للثقافتين العربية والإسلامية فهم مدينون أولا لآراء محمد عبده في الإصلاح الديني والتوجيه الفكري .

لقد كانت آراء محمد عبده الإصلاحية التقدمية هي المعين الذي استقى منه كبار مفكرينا من أمثال عبدالعزيز فهمي ولطفي السيد وطه حسين وسواهم ، وإليه يرجع الفضل في تحررنا الفكري ، وبقيت لنا الروحية وفي النهضة التي وصلنا إليها .

ومن تأثر بآراء محمد عبده الشيخ طنطاوي جوهرى ، وكان من أعلام الأزهريين في العصر الحديث ، وله كثير من البحوث والمؤلفات العميقة ، ومن أهمها : تفسيره للقرآن الكريم ، ومن أهم مؤلفاته الأخرى : جمال العالم - جواهر العلوم - ميزان الجواهر - النظام والإسلام - نظام العالم والامم - التاج المرمى - رسالة في نظام العالم والامم - نهضة الأمة وحياتها - الفرائد الجوهريّة في الطرف - الحكمة والحكام - جوهر التقوى - الرسالة القازانية - مذكرات أدبيات اللغة العربية - الإنسان - صدى صوت المصريين في أوروبا - رساله تعدد الزوجات - رسالة المومنين - سوانح الجوهري - ملخص كتاب فنون - جواهر الانشاء - نظام ملخص كتاب أدب الدنيا والدين - رسالة الهلال - أصل العالم - ملخص كتاب حى بن يقظان - الأرواح - جوهرة السمر .

وكذلك تأثر به الشيخ مصطفى عبد الرازق شيخ الأزهر الأسبق ، والشيخ محمد رشيد رضا ، والشيخ المراغى ، والشيخ محمد الأحمدى الطواهرى ، والشيخ عبد المجيد سليم ، والشيخ إبراهيم حمروش ، وغيرهم من أعلام الفكر وقادة الحركة الإسلامية في مصر والشرق العربى .



ويقول حافظ في رثاء الامام محمد عبده ، مصوراً عظم النكبة فيه ، ومحدثاً  
عن مكانة الاستاذ الامام ، وعن أثره الفكري في حياة الجيل المعاصر :

سلام على الاسلام بعد محمد      سلام على أيامه النظرات  
على الدين والدنيا ، على العلم والحجاء      على البر والتقوى ، على الحسنات  
لقد كنت أخشى عادي الموت قبله      فأصبحت أخشى أن تطول حياتي  
فوالهني — والقبر بيني وبينه —      على نظرة من تلكم النظرات ؟  
وقفت عليه حاسر الرأس حاشعاً      كأنني حيال القبر في عرفات  
لقد جهلوا قدر الامام فأودعوا      تجاليد في موحش بفلاة  
ولو ضريحوا بالمسجدين لأنزلوا      بخير بقاع الأرض خير رفات  
تباركت ! هذا الدين دين محمد      أبتك في الدنيا بغير حمة ؟  
تباركت ! هذا عالم الشرق قد قضى      ولانت قناة الدين للغمزات  
ذريت لنا زرعاً فأخرج شطاءً      وبنت ولما نجحت الثمرات  
مددنا إلى الاعلام بعدك راحنا      فردت إلى أعطافنا صفرات  
وجالت بنا تبغى سواك عيوننا      فعدن وآثرن العمى شرقات  
وآذوك في ذات الاله وأنكروا      مكالك حتى سودوا الصفحات  
رأيت الأذى في جانب الله لذة      ورحمت ولم تهتم له بشككات  
لقد كنت فيهم كوكباً في غياهب      ومسرفة في أمس نكرات  
أبنت لنا التنزيل حكماً وحكمة      وفرقت بين النور والظلمات  
ووفقت بين الدين والعلم والحجاء      فأطلعت نوراً من ثلاث جهات  
نمت ولها نوات ، ودريناء ، وقفة      أمدك فيها الروح بالنفحات  
ونمت مقام الله في كل موقف      لحافك أهل الشك والثرعات  
ووليت شطر البيت وجهك حالياً      نساجي إله البيت في الحلوات  
وكم ليلة عاندت في جوفها الكرى      ونمت فيها صادق العزمات !  
وارصدت للباغى على دين أحمد      شباه يراع ساحر النفثات  
إذا مس خد الطرس فاص جيئه      بأسطار نور باهر اللمعات  
فيا سنة مرت بأعواد نعشه ،      لأنت علينا أشأم السنخات  
حطمت لنا سيماً وعطلت مديراً      وأذويت روضاً ناصر الرهات  
وأعطت نبراساً وأشعلت أنفاساً      على جمرات الحزن منظويات

مشى نعله يحتمل عجباً بره  
تكد الدموع الجارية ثقله  
بكي الشرق فارتجت له الأرض رجة  
ففي الهند محزون وفي الصين جازع  
وفي الشام مقجوع وفي الفرس نادب  
بكي عالم الإسلام عالم عصره  
فلا تنصبوا للناس تمثالاً بعده ،  
فإني لأخشى أن يضلوا فيومثوا  
فياويح للشورى إذا جد جدما  
ويا ويح للفتيا إذا قيل : من لها ؟  
فيا مزل في « عين شمس » أظلى  
عليك سلام الله ، مالك موحشا  
لقد كنت مقصود الجوانب أهلاً  
مثابة أرزاق ، ومهبط حكمة  
ويخطر بين اللس والقبيلات  
وتدفعه الانتفاس مستعرات  
وضاقت عيون الكون بالعبرات  
وفي مصر ، باك دائم الحشرات  
وفي تونس ماشئت من زفرات  
سراج الدياجي هادم الشبهات  
وإن كان ذكرى حكمة وثبات  
إلى نور هذا الوجه بالسجادات  
وطاشت بها الآراء مشجرات !  
ويا ويح للخيرات والصدقات  
وأرغم حسادي برغم عدائي  
عبوس المغاني ، مقفر العرصات ؟  
تطوف بك الآمال مبهلات  
ومطلع أنوار ، وكثر عظات

وبعد كذلك الأستاذ الإمام من حرق الكتاب الدين حرروا الكتابة العربية  
في النهضة الحديثة من قيود الدعة ، وأمرنا برجموز بالمايها إلى أرق عصورها  
وأزهر أيامها . ولقد كان الشيخ محمد عبده من أنماصل رجال الدين ، وقادة المفكرين  
وكان أجمل وأروع قدوة المصلحين . . كما كان من أشهر العاملين  
في نهضتها الحاضرة . ولد سنة ١٨٤٥ م بمحلة نصر ، إحدى قرى مصر .  
بمديرية البحيرة . وحفظ القرآن ، وسلم مبادئ القراءة والكتابة بها .  
والده إلى معهد طنطا ، فصادف عناء في فهم العلوم لمقام طريقة التعليم وقتئذ ، ود  
ينكص على عقبه ، ويعود إلى قريته ، ويشغل بالعلاحة كأييه وبقية أسرته . ولكن  
عناية الله قيضت له من يسر له سبيل الفهم ، رحبب إليه طالب العلم ، فعاد إلى مناهل  
العلم نهماً ، وغادره في طنطا إلى الأزهر . وأخذ يتزود من علومه بقدر استطاعته ،  
حتى نبه اسمه ، ومرف بالذكاء والنباهة بين إخوانه . ولما قدم إلى مصر فيلسوف  
الشرق ، جمال الدين الإغاني ، انتظم الشيخ محمد عبده من سلك تلاميذه ، واقتبس  
من علمه وفلسفته ، ولازمه الأربعة طله ، والار إمارة العالمية ، وأخير مدرساً للأدب  
العربي والتاريخ بدار العلوم وأستاذاً لفئة السرمية بمدرسة الانسن ، ثم اشتغل

بأحرز في الوقائع المصرية . وشهد الثورة المصرية ، فكان من أبطالها ، ولحق من القطر المصري بعد انتهائها ، فذهب إلى سورية ثم انتقل إلى باريس . وأنشأ مع أستاذه جمال الدين صحيفة العروة الوثقى . ثم عني عنه سنة ١٨٨٨ م فعاد إلى مصر ، وعين قاضياً في المحاكم الأهلية ، ثم كان مفتياً للديار المصرية . وتوفي في منصبه مسموح الكلمة ، واسع الجاه ، شديد البأس ، عظيم السلطان - إلى أن وافته سنة ١٩٠٥ م فاهتز العالم الإسلامي لوفاته ، ولقد فيه الرائد المصلح ، والشجاع الأبي ، والمناضل المكافح ، والمشعل الذي أضاء دياجي الظلمات ، والسيف الذي روع الاستعمار .

### بعوث الأزهر العلمية

اتصل الأزهر بأوروبا التي كان يحتويها وينظر إلى علومها نظرة المعجب لا المصدق والمفرج لا المتأثر ، والمشاهد الذي تدركه الغيوبة في أثناء شهوده من الدهش والغربة ، ففي سنة ١٨٢٦ شهدت باريس وشهد الباريسيون الأزهريين في صفوف بعثات محمد علي ، وفي سنة ١٨٢٨ شهد السريون حفلاً عاماً من علماء فرنسا وعظمائها يستمعون إلى الأزهريين في امتحانهم ، ويعجبون بأجاباتهم ويصفقون لهم تنويهاً بهذا الإعجاب واثبت الأزهريون عند هذا الامتحان للمرة الأولى في تاريخ مصر الحديث أن الإسلام دين علم ، وأنه لين هين لا يستعصى على نزعات الفكر ، إنما يستعصى على نزعات الشيطان تزجي إليه باسم العلم وباسم الدين . . نعم ، كان المرحوم رفاعة الطنطاوي إمام بعثات القرن التاسع عشر ، وكانت وظيفته أن يصل بالمسلمين من أفرادها ، وأن يذكرهم إذا نسوا . وأن يتخولهم بالموعظة ليوقظ فيهم إلى جانب اسمه عرفان العلم ، احساس وجدان الفضيلة ، وما أثبت رفاعة الأزهرى أن كان إمام البعثات في العلم ، ومبرزهم في العمل ، وسابقهم في الفصل ، ولم تمض سنتان على عمله الذي اختطه لنفسه حتى كتب وترجم ونقل من الشمال إلى اليمن ، ما كان قد نقل من اليمن إلى الشمال ، فكان فيما كتب ونقل موقفاً كل التوفيق ومسداً كل السداد .

رجع رفاعة إلى مصر فأكب وتلاميذه ، تلاميذ مدرسة اللسان ، على الترجمة والتأليف في السياسة والاجتماع والادب والجغرافيا والتاريخ حتى كان أول من نبى نقطة فوق الهوة التي كانت تفصل الأزهر ، بل الشرق كله ، عن أوروبا . ورفاعة في كل أولئك لم ينس منبهه ولا نشأته ولا أزمريته ، فإذا كتب في تاريخ فرنسا ، كتب إلى جانبه في تاريخ العرب وفي تاريخ مصر ، وكأنه يقول : لكم تاريخكم ولنا









يذهب إلى إنجلترا ومنهم من يذهب إلى فرنسا ومنهم من يذهب إلى ألمانيا ، ومنهم من يذهب إلى إيطاليا . والاصل في هذا التوزيع ما قدمته من أن الجامعة حريصة كل الحرص على أن تأخذ بأطراف مختلفه من الثقافات المختلفة لأنها ترى أن هذا أحفظ للشخصية المصرية الحالية وأجدد أن يفتح للمصريين أبواباً متبايزة من العلم ، وأجدد بعد هذا كله أن يعصم العقل المصري من الاحتكار الثقافي .

وقد درج الأزهر كذلك منذ أمد بعيد على إرسال بعوث من علمائه البارزين لتثقيف الأمم الإسلامية والدعوة إلى الإسلام في البلاد التي تدين بالوثنية . فأرسل إلى الصين بعثة وإلى الحبشة وجنوب إفريقيا والهند واليابان بعثات ، وقد كان هؤلاء جميعاً أثر حميد في نشر مبادئ الإسلام . وتبلغ تلك الأقطار رسالة الأزهر .

ولقد ظهرت آثار تلك النهضة الدينية ظهوراً واضحاً ، مما بعث الأقطار الإسلامية بعثاً جديداً ، ورغبها في طلب بعثات من علماء الأزهر للتعليم في معاهدها ، فلي الأزهر طلب تلك البلاد بسنخاء وكرم ، وأرسل البعثات تلو البعثات إلى العراق والمملكة العربية السعودية وسوريا ولبنان وإمارة الكويت والسودان وأسيرة والبحرين وليبيا .

وكذلك وفد من الأقطار الإسلامية طلبة يتعلمون في الأزهر ، وهو يقوم بكل ما تتطلبه إقامتهم من راحة ، ورفاهة عيش ، ويكل إلى بعض الأساتذة المربين تعليمهم أولاً اللغة العربية ، ثم يقدم لمراحل التعليم المختلفة . وقد بلغ عددهم عام ١٩٥٠ زهاء الألف طالب .

### نهج الدراسة بالأزهر منذ إنشائه

أول كتاب درس بالجامع الأزهر هو كتاب الاقتصار الذي وضعه أبو حنيفة النعمان بن محمد القيرواني قاضي المازن لدين الله في سنة آل البيت ، وكان يتولى دراسته بالأزهر ولده أبو الحسين علي بن النعمان كما أسلفنا ، ودرسه بعده بنو النعمان الذين تعاقبوا في قضاء مصر حتى نهاية القرن الرابع . وكان يدرس بجانب الاقتصار كتب أخرى من فقه الشيعة للنعمان القيرواني أيضاً ، ومن كتب دعائم الإسلام ، وكتاب اختلاف الأصول ، وكتاب الاختيار ، وكتاب اختلاف الفتاوى .

وقرىء بالأزهر كتاب الفقه الووري يهـوب بن كاس ، وكان يجلس لقراءته وتدريبه بنفسه ، وأهل الناس بما فيه وهو موضوعه الفقه الشيعي على مذهب



الإمامية بما سمعه الوزير ابن كلس من المولدين بالله ، والعزير بالله ، ولهذا اشتهر  
بالرسالة الوزيرية .

وكان التدريس بالأزهر يجرى على مذهب الشيعة يومئذ ، وكان في أول الأمر من  
المحتظرون أن يدرس غير ذلك ، ولهذا قبض على رجل وجد عنده كتاب الموطأ للإمام  
مالك ، فحبس وجمد في سنة ٣٨١ هـ في عهد العزيز بالله . وفي أواخر الدولة الفاطمية  
كادت تكون الدراسة في الأزهر حرة ، ولكن لم يعرف بالضبط أسماء الكتب التي  
كانت تدرس في ذلك العصر .

ومن تولى التدريس بالأزهر ، في العصر الفاطمي ، الأساتذة بنو النعمان قضاة  
مصر ، فكان القاضي أبو الحسن علي بن النعمان أول من درس بالأزهر ، وتوفي  
سنة ٣٧٤ هـ ، ودرس بالأزهر أخوه القاضي محمد بن النعمان وتوفي سنة ٣٨٩ هـ ، ثم  
ولده الحسن بن النعمان قاضي الحاكم بأمر الله ، والمؤرخ الحسن بن زولاقي المتوفى سنة  
٣٧٨ هـ والمسبحي المتوفى سنة ٤٢٠ هـ وكان من أعلام التفكير والأدب والفلك  
والتاريخ ، وأبو عبد الله القضاة ، وهو محمد بن سلامة بن جعفر المتوفى سنة ٤٥٤ هـ  
والحوي النحوي ، وهو أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد المتوفى سنة ٤٣٠ هـ  
وأبو العباس أحمد بن هاشم المصري المتوفى سنة ٤٤٥ هـ ، وابن بابشاذ النحوي ، وهو  
أبو الحسن طاهر بن أحمد المصري المعروف بابن بابشاذ المتوفى سنة ٤٦٩ هـ وأبو  
عبد الله محمد بن بركات النحوي تلميذ الهضاعي المتوفى سنة ٥٢٠ هـ .

ولاشك أنه قد اشتهر من أولئك الأئمة من صنف الكتب الكبيرة ، والمراجع  
العظيمة في العلوم الدينية والعربية ، التي كانت تدرس في الأزهر ، كالعلامة أبي الحسن  
علي بن إبراهيم الحوفي إمام العربية والنحو وصاحب كتاب إعراب القرآن ، وابن  
بابشاذ النحوي صاحب كتاب المقدمة وشرح الجمل ، وابن العطاء اللغوي صاحب  
كتاب الأفعال ، وأبي محمد عبد الله بن بري المصري إمام اللغة في عصره ، وغيرهم  
من انتهت إليهم الرئاسة في هذا العصر ، واعتبرت مصنفاتهم متوناً ومراجع .

وفي أواخر القرن السادس أي بعد ذهاب الدولة الفاطمية ، وقيام الدولة  
الأيوبية نرى الأزهر جامعه حرة تدرس فيها العلوم العقلية والعلوم المدنية إلى جانب

العلوم الدينية بصورة منتظمة . فثلا نرى بين أساتذة الأزهر في هذه الفترة العلامة عبد اللطيف البغدادي يدرس الطب والفلسفة والمنطق مدى حين (١) .  
يبد أنه لا ريب أن صفة الأزهر الدينية كانت وما زالت تغلب على كل صفة أخرى ، وأن علوم الدين كانت وما زالت خلال العصور تحتل المقام الأول .

وهذه خاصه لم ينفرد بها الأزهر في العصور الوسطى . ذلك أن الحركة العقلية كانت خلال هذه العصور ترتبط في جميع الأقطار بالدين أشد ارتباط ، وكانت الاديرة مراكز الدراسة في أوروبا والأخبار هم قادة الفكر . بيد أنه لما تقدمت الحركة الفكرية ، وتسربت النظريات الفلسفية إلى تعاليم الكنيسة ، أخذت سيطرة الدين على حركة التعليم تضعف شيئاً فشيئاً .

ولم تلبث الجامعة الأوروبية أن نشأت منذ القرن الثاني عشر ثم أخذت تقوى ويشد ساعدها وتسير نحو استقلالها ، واضطرت الكنيسة أن تناصر هذا الاستقلال ، طالما كان بعيداً عن الاصطدام بتعاليمها وتقاليدها ، وذلك خوفاً من أن يقع التعليم تحت سيطرة أمير أو حاكم مطلق يوجهه نحو خصومتها . ولم يأت ختام العصور الوسطى حتى كانت الجامعة الأوروبية قد حققت استقلالها العلي ، وأخذت تسير نحو نور والحقيقة ، بعيدة عن المؤثرات الدينية والسياسية ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً .

وقد كان التعليم الجامعي يميل منذ البداية نحو التخصص ، وكانت الدراسة تجري تقريباً على نفس الأساليب التي كانت تتبع في الأزهر وباقي المعاهد . ما عدا من الاستيعاب والتخصص ، مثال ذلك جامعة بولونيا التي اشتهرت في القرن الثاني عشر بتوفر أساتذتها وطلبتها على دراسة القانون الروماني ووضع حواشيه .  
وقد وفد إلى مصر عقب انتهاء الدولة الفاطمية أبو القاسم الرعيني العام ١١٠١ هـ الضير ، المقرئ الشهير المتوفى سنة ٥٥٩ هـ وهو صاحب حزن الأمانى .  
التهاني الذي مازال إلى اليوم من أهم متون التجويد والقراءات .

ويظهر من عناية الخلفاء الفاطميين بالعلوم الرياضية والفلكية والطبية والجغرافية

---

(١) ترجمه عبد اللطيف البغدادي في مناقب الأطباء ، لابن أبي صبيحة فيما يرويه عبد اللطيف عن نفسه ، ونفس هذه الترجمة في كتاب « الافادة والاعتبار » لعبد اللطيف .

أن تلك العلوم لا بد أن تكون قد درست في الأزهر في زمانهم ، كما كانت تدرس في دار الحكمة التي أسسها الحاكم بأمر الله سنة ٣٩٥ هـ ( ١٠٠٥ م ) .  
وقد كان الأزهر في زمن الفاطميين موئل الثقافة الدينية ، وكان له الأثر الواضح في تنمية الحياة العقلية والفكرية وتخرج علماء الدين واللغة ، ولكنه لم يكن له أثر في توجيه الحياة السياسية في ذلك العصر ، مثل ما ظهر له ظهوراً جلياً في الدولة المصرية بعد ذلك .

ولما انقرضت دولة الفاطميين سنة ٥٦٧ هـ واستولى صلاح الدين بن يوسف الأيوبي على ملك مصر ، أنشأ بالقاهرة مدرسة للفقهاء الشافعية ، وأخرى للفقهاء المالكية ، ونهى قضاء مصر الشيعة كلهم ، وابتنى خلفاؤه من بعده المدارس المتنوعة والتي خصصت كل مدرسة منها بتدريس علوم خاصة ، وتجهزت الحركة والنشاط العلمي في الأزهر إلى تلك المدارس ، وإن لم تنقطع الدراسة فيه ، كما أسلفنا .  
وفي زمن الظاهر بيبرس البندقداري من ملوك الجراكسة سنة ٦٦٥ هـ أعاد للأزهر حياته العلمية والدينية . وأول مدارس به من مذاهب أهل السنة مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه ، ثم أدخلت إليه المذاهب الأخرى تباعاً .  
وانتهجت العناية الكبرى حينئذ لاتقان تدريس العلوم الدينية بوجه خاص ، وتساقطت همم الفحول في إتقان آلائها ، من نحو وصرف وبلاغة ، فنبغ بمصر أئمة أعلام يفتخر بهم اليوم العالم الإسلامي أجمع ، كالإمام عز الدين بن عبد السلام ، والإمام السبكي وأبنائه ، والشهاب القرافي ، وابن هشام ، والسراج البلقيني ، وجلال الدين السيوطي ، وغيرهم من المصريين ، وإبراهيم بن عيسى الاتدلسي ، وعز الدين عمر بن عبد الله عمر القاسبي ، والإمام الأصمعي ، والإمام الزيلعي ، وابن الحاج محمد العبدري ، والقاسبي ، وأبي حيان محمد بن يوسف الفرياطي ، وتاج الدين التبريزي ، والحافظ العراقي ، والحافظ ابن حجر العسقلاني ، وعلاء الدين الحموي ، والرضي الشاطبي ، ومحمد بن محمد البغدادي ، وسيح الإسلام زكريا الأنصاري ، وقاسم بن محمد التونسي ، وغيرهم من الذين رحلوا من أقاصي الأرض لمصر لتعلم العلم بالأزهر .

وكانت العلوم العقلية والرياضية وغيرها تدرس أيضاً ، ولستكن المشتغلين بها كانوا نزوا من الطلبة .

وفي أواخر القرن التاسع الهجري أصاب الأزهر ما أصاب المعاهد الأخرى من



الذبول والركود ، وقدت مصر استقلالها سنة ٩٢٢ هـ - ( سنة ١٥١٧ م ) فنقص ظل النشاط والازدهار العلمى ، وانصرف كثير عن العلوم العقلية والفلسفية والرياضية والجغرافية ، وأخذ القول بحرماتها يتسرب شيئاً فشيئاً حتى تركت هذه العلوم من الأزهر ، وبقيت مهجورة ينظر إليها نظرة السخط ، حتى صدرت فتوى من شيخ الأزهر الشيخ الإنبائى والشيخ محمد محمد البنا مفتى مصر بجواز تعلمها ، وعدم حرمة تدريسها .

ولا يفوتنا أن نقف إلى أنه كان من العلماء في عهد ركود الأزهر وجوده من يعرف كثيراً من العلوم العقلية والطبية وغيرها زيادة على العلوم الدينية والعربية ، وهؤلاء لا يحصون ، نذكر منهم على سبيل المثال : الشيخ أحمد عبد المنعم الدمنهورى شيخ الأزهر المتوفى سنة ١١٩٢ هـ فقد جاء في سند إجازته ما ملخصه : أنه تلقى في الأزهر العلوم الآتية وله تأليف في كثير منها ، وهى : الحساب ، والميقات ، والجبر ، والمتحرفات ، وأسباب الأمراض وعلاماتها ، وعلم الاسطرلاب والزيج ، والهندسة ، والهيئة ، وعلم الأرتماطيقى ، وعلم المزاويل ، وعلم الأعمال الرصدية ، وعلم المواليذ الثلاثة ، وهى الحيوان والنبات والمعادن ، وعلم استنباط المياه ، وعلاج البواسير ، وعلم التشريح ، وعلاج لسع العقرب ، وتاريخ العرب والعجم .

وبما لا ريب فيه أن العلوم الدينية والعربية كان لها الشأن الأول من العلوم نسياً ، وما عداها من العلوم كالحكمة الفلسفية والتصوف لم يكن يدرس في الأزهر ولا بين جماهيره ، ولكن كان له دراسة خاصة في المنازل ، أو الأروقة التابعة للأزهر .

ويحسن أن نثبت هنا وثيقة رسمية لمشيخة الأزهر وضعتها بناء على طلب الحكومة لتبعت بها إلى لجنة معرض باريس ، وذلك في عهد الحديوى إسماعيل سنة ١٢٨٢ هـ . ( ١٨٦٤ م ) .

وقد جاء في هذه الوثيقة أن المواد التى كانت تدرس بالأزهر في ذلك العهد : العقيدة ، الأصول ، التفسير ، الحديث ، التوحيد ، النحو ، الصرف ، المعاني والبيان والبديع ، من اللغة ، العروض والقافية ، الحكمة الفلسفية ، التصوف ، المنطق ، الحساب ، الجبر والمقابلة ، الملك والهيئة .

وزادت المشيخة على ذلك أنه يقرأ في الأزهر ، فضلاً عن هذه المواد المتداولة ،

( ٨ - الأزهر - ثانى )

بعض مواد أخرى كالمهندسة والتاريخ والموسيقى وغيرها لمن لم اقتدار على دراستها،  
يد أنه لا يهتغل بدراسها سوى القليل .

### الدراسة في الأزهر قبل النظام

منذ أصبح الأزهر مدرسة جامعة ، كان يسير على نظام سهل يكاد يكون فطرياً ،  
أساسه التقوى ، وقوامه احترام الدين وأدله . وكان شيخ الجامع الأزهر المرجع  
الأعلى لمن كان فيه من أصغر طالب إلى أكبر عالم ، كلمته هي العليا ، وإشارته حكم  
لا يتخطاه واحد منهم ، يوزع الأعباس والمهمات ، ويخير العلماء والمدرسين ، وكان  
إذا أشكل عليه أمر استشار فيه أكابر العلماء .

كان الطالب يدخل الأزهر مختاراً بلا قيد ولا شرط ، ويختلف إلى من أراد من  
العلماء لتلقى العلم عنه ، ويبقى فيه ماشاء أن يقيم ، فإذا آس من نفسه علماً كافياً ،  
وملكه يتمكن بها من إفادة غيره ، أسأذن أساتذته ، وجلس للتدريس حيث يجد  
مكاناً خالياً ، وعرض نفسه على الطلبة ، فكانوا إذا لم يجدوا فيه الكفاية للإفادة  
انفضوا من حوله ، وإذا وجدوه على علم ونورا به ، واستمروا على تلقي العلم عنه ،  
وحيث يجدونه شيخ الأزهر لإجازة .

ولما كان أساس التعليم فيه دينياً ابتداءً على الطريقة التي كان السلف يدرسون عليها  
الدين ، وعلومه . فكانت الدروس تعقد به حلقات ، يتصدر كل حلقة أستاذاً ،  
وقد يجلس على كرسي لينمك ، ويسمع طلبت الكثرين .

وكان شاد الدراسة إذ ذاك النقاش والحوار بين الطلبة وأساتذتهم بما يثقف العقل  
وينمي ملكة الفهم ، وطلوا على ذلك مدة طويلة إلى أن انقضى الحال وضع قوانين  
خاصة للأزهر وطلبته وعلمائه وإدارته والدراسة فيه .

### قوانين الأزهر

أول قانون وضع للأزهر في عهد إسماعيل والى مصر الأسبق سنة ١٢٨٨ هـ  
سنة ١٨٧٢ م ، وكان شيخ الأزهر وقتئذ الشيخ محمد المهدي العباسي .

وقد نظم هذا القانون طرعه قبل سنة العائمة ، وبين سراد امتحانها ، وقسم  
الناجحين فيها إلى ثلاث درجات : ( أولى ، وثانية ، وثالثة ) . على أن يسير بذلك

براءة ملكية بتوقيع ولي الامر ، والمواد التي بينها ذلك القانون والتي يدرسها الطلبة ويمتحنون فيها هي : الاصول ، الفقه ، التوحيد ، الحديث ، التفسير ، النحو ، الصرف ، المعاني ، البيان ، والبديع ، المنطق .  
ولكن بما يؤسف له أن هذا القانون لم يستطع أن ينهض بالازهر النهضة المرغوبة ، ولم يتجاوز بمواد الامتحان لنيل شهادة العالمية ، الاحد عشر علماً (١) ، ، بما يدل على جهود الحركة العلمية به ، وقتور النشاط فيه .

وحدث بعد ذلك أن عين المرحوم الشيخ حسوة النواوي شيخاً للآزهر . وكان الشيخ محمد عبده رحمه الله عضده وساعده ، فتعاونوا على إنعاش الأزهر من كبوته ، وفي ذلك الحين وصح القانون الصادر بتاريخ ٢٠ المحرم سنة ١٢١٤ هـ - ١٨٩٦ م وقد لحظ واضعوا هذا القانون من وجوه الاصلاح مارأوه كفيلاً بإنعاش الأزهر ، فأدخلوا فيه مواد جديدة هي : الاخلاق ، مصطلح الحديث ، الحساب ، الجبر ، العروض والقافية ، وجعل التاريخ الإسلامي ، والإنشاء ، ومتن اللغة ، ومبادئ الهندسة ، وتقويم البلدان وغيرها من مواد يفضل محلها على غيره ويقدم عليه ، وفك التقيد بكتب دون أخرى ، وحرم قراءة الخواشي في السنوات الأربع الاولى ، وحرم التقارير التي على الخواشي ، وبذلك نهض الأزهر نهضة مباركة ، لو طلت على حالها ولم تنهدها الاكاديب لكان لها في تاريخ الأزهر شأن يذكر ، ولكنها كانت كلسان الشبهة أضواء حينئذ انطفأت . فقد انقرض عقد النظام ، وانهارت النهضة العلمية بخروج الشيخ محمد عبده من مجلس إدارة الأزهر ووفاته سنة ١٩٠٥ .

وما زالت تتوالى على الأزهر القوانين والانظمة واللوائح حتى سنة ١٣٢٩ هـ ( ١٩١١ ) ولم تكن في تلك القوانين واللوائح ما يمس جوهر المواد الدراسية ، وإنما يتناول تنظيم بعض الحالات الداخلية في الأزهر ، كحضور الطلاب ، وصرح المرتبات ، ومنح كساري الشريعات من ولي الامر ، وتعيين بعض المدرسين لدراسة الحساب والجبر والهندسة والجغرافيا والحط وغير ذلك .

#### قانون رقم ١٠ سنة ١٩١١ م

يعتبر القانون رقم ١ سنة ١٩١١ م من أهم قوانين الأزهر في ذلك العهد ، حيث تناول الدراسة ، وجمالها ، راحل ، وجعل لكل مرحلة نظاماً وعلوم ، وراد في

(١) كان امط ، الاحد عشر علماً ، هو الالفب الشائع لذلك القانون في عهده



مواد الدراسة ، وحدد اختصاص شيخ الجامع الأزهر ، وألغا هيئة تشرف على الأزهر تحت رئاسة شيخه تسمى مجلس الأزهر الأعلى ، وأوجد هيئة كبار العلماء وجعل لها نظاما خاصا ، وأن يكون لكل مذهب من المذاهب الأربعة التي تدرس في الأزهر شيخ ، ولكل معهد من المعاهد مجلس إدارة ، وجعل للوظفين نظاما في التعيين والترقية والتأديب والاجازات ، والطلاب شروطاً في القبول ، وحدودا للمقوبات والمساعدات ونظم الامتحانات والشهادات (١)

وتستطيع أن نبين بإيجاز الظروف والأحوال التي مرت فيها هذه القوانين ، والثرات التي جناها الأزهر منها . والمآخذ التي أخذت عليها ، إلى أن وضع قانون سنة ١٩٣٠ م المعدل بقانون سنة ١٩٣٦ م .

أشرنا فيما سبق أن قانون سنة ١٢٨٨ قد وضع حداً للفوضى والارتباك الذي تورط فيه الأزهر في ذلك الحين . ولكنه لم يستطع أن ينهض به إلى الغاية التي يرونها إليها بحسب الإصلاح ، ولم ينقله من جموده الذي استولى عليه ، فبقي التعليم فيه كما كان مقصوراً على العلوم الدينية والعربية وفلبل من الهيئة والليقات والحساب للحاجة إليها في مواقيت الصلوات والموايـث . ولم يتأثر الأزهر ولا مناهج الدراسة فيه بالنهضة العلمية التي بعثها محمد علي الكبير في مصر ، على حين أن الباشا قد وجد في أبناء الأزهر المادة الأساسية التي أقام بها دعائم نهضته .

ورغم اقتصار الأزهر على هذه المواد فإن الطلبة كانوا يقضون في تحصيلها مدداً طويلة أقلها خمس عشرة سنة ، ولا جد لاكثرها .

ومع أنما كانت تدرس في كتب سقيمة من المختصرات التي لا يفهم إلا بشرح حواشٍ وتعاريف ، فإن الطلبة كانوا يفقدون على الاستقلال بدراسة الكتب

(١) وقد وضع هذا القانون لجنة مؤلفة من فتحي زغلول باشا ، وعبدالحالق ثروت باشا ، واسماعيل صدقي باشا ، على أثر نوره إصلاحية قام بها طلاب الأزهر ، وساعدهم على ذلك بعض العلماء في ذلك العهد . ولم يقبل أولو الأمر منهم في مبدأ الحركة مطالبهم التي يعبرون فيها عن آلامهم من النظام القائم ، فلما اشتدت الحركة ورات الحكومة أن الأمر كاد يجرح مريدها لاستغلال بعض الأحزاب هذه الحركة ، واستقالة الشيخ حسونة النواوي شيخ الأزهر سبب ذلك ، أصدرت أمراً بتأليف اللجنة التي أشرنا إليها ، ووضع القانون رقم ١٠ لسنة ١٩١١ م

وبقدرون على فهمها ، وكانت تتوفر فيهم ملكات البحث والجدل . ولكن إذا وازنا بين الفائدة التي يجنيها الأزهر من التعلم التحويلي اللفظي والمزايا التي يفقدها من عدم عنايته بالعلوم الكونية التي لا بد منها في تطبيق الأحكام الشرعية على وجهها الصحيح ، لو وازنا بين ذلك أدركنا عدم قيام الأزهر بالثقافات التي تتطلبها حاجات العصر .

كل هذا كان يبعث أهل الغيرة من رجال الأئمة ورجال الحكومة على تلمس وجوه الإصلاح ، ولم يكن من المبسور أن يكون إصلاح الأزهر سهلا لا اعتبارات تقليدية تاريخية . ولا من الجائز أن يسلك في إصلاحه ما يسلك في تنظيم المدارس المدنية . بل كان يجب أن يتناول الإصلاح برفق ، وأن يكون بإضافة القدر الضروري من المعارف ، وإصلاح طريقة التعليم ، وباختيار الكتب ، وبتوجيه هذه القوى الجبارة إلى جوهر العلم ، وأسرار الدين ، وأسرار العربية .

وهذا الذي أشرنا إليه هو الذي لاحظناه واضعوا قانون سنة ١٨٩٦ فضعناه  
من وجه الإصلاح مارأوه كفيلا بإنهاض الأزهر ، وكان من حسن الحظ أن الذي  
قام على تنفيذ هذا القانون مجلس إدارة يضم طائفة من العلماء خلصت نيّتهم وتوفرت  
لديهم وسائل التنفيذ ، وهم المشايخ : حسونة النواوي ، محمد عبده ، سليم البشري ،  
عبدالكريم سليمان ، سليمان العبد . أسمع الله إليهم واسع رحمته ورضوانه . وقد أضاف  
هذا القانون مواد جديدة هي : الأخلاق ، مصطلح الحديث ، الحساب ، الجبر ،  
العروض والقافية . وجعل التاريخ الإسلامي والانشاء وهن اللغة ومبادئ الهندسة  
وتقويم البلدان ، وغيرها من مواد يفضل محصلها على غيره ويقدم عليه ، ولك "اتخذ  
بكتب دون أخرى ، وحرم قراءة الخواشي في السنوات الأربع الأولى . وجب  
اختصاص مجالس الإدارة أن يعدل في مواد التعلم طلبها لما يراه من المصلحة

[illegible]

حدث بعد ذلك أحداث وفن ، وعوامل الحكومة على إنشاء مدرسة للقضاء

الشرعي ، فصدر بها قانون في سنة ١٩٠٧ ، وشعر الأزهريون بأن الحكومة أصبحت في غنى عنهم ، لأن لها مدرسة لتخريج معلى العربية في مدارسها ومعاهدها ، هي دار العلوم ، ومدرسة لتخريج القضاة .

وخاف القائمون على الأزهر من تقلص ظلّه ، ومن عدم إقبال الناس عليه ، حيث لم يبق بعد ذلك للعلماء إلا وظائف الإمامة والخطابة في المساجد ، فكفروا وفكر الناس معهم في إعادة تنظيم الأزهر على مثال مدرسة القضاء ، ومدرسة دار العلوم ، بل على مثال يوجد للدراسة مواد أكثر ومناهج أطول . وانتهى الأمر بهم إلى وضع القانون رقم ١٠ لسنة ١٩١١ وكثر الإقبال على الأزهر ، ووجدت معاهد أخرى في عواصم المديريات ، وبعض المحافظات ، جرت على نهجه ، وسارت عليها نظمه ، حتى صار عدد الطلاب في سنة ١٩١٧ م أكثر من عشرين ألفاً .

وهذا القانون لم يخل من الفائدة ، لأن تعلم التاريخ والجغرافيا والرياضة ومبادئ الطبيعة والكيمياء قرب طلبة الأزهر من تلاميذ المعاهد الأخرى ، وغير عقليتهم ، ووسع أفقهم ، وإدخال المطالعة والمحفوظات والانشاء أوجد من أهل الأزهر عددا كبيرا من الكتاب والشعراء ، ويمكن لهم من القدرة على الخطابة والوعظ .

وهذه الفائدة التي أفادها القانون رقم ١٠ لسنة ١٩١١ تعد ضئيلة بجانب الضرر الذي نجم عنه ، فقد اضطر الطلاب ليموزوا بالنجاح في الامتحان التحريري إلى أن يعتمدوا على الحفظ والاستظهار ، واستهانت الماده بالامتحان الشفوي .

وقد شعر المهيمنون على التعليم في الأزهر منذ وضع ذلك القانون بأن الأزهر أصبح في أوضاع سيئة ، ولم تخل تقارير المفتشين في سنة من شكوى من اعتماد الطلبة على الاستظهار ، ومن ضعف ملكاتهم العلمية . فالت على هذا القانون تعديلات آخرها التعديل الذي أدخل عليه بالقانون رقم ٤٩١ لسنة ١٩٣٠ وهو أظهر تعديل طرأ عليه ، ففي هذا القانون قسم التعليم العالي إلى ثلاث كليات : واحدة لعلوم أصول الدين ، وثانية لعلوم الشريعة ، وثالثة لعلوم اللغة العربية ، وأوجد تخصصاً سمي بتخصص المادة ، وآخر سمي بتخصص المهنة . وقد كان الغرض من هذا تفرع كل طائفة من التلاميذ في التعليم العالي والتخصص لطائفة من المواد الكثيرة التي كانت تدرس مجتمعة حتى يتيسر إتقان الدرس والدراسة ، وإتقان التحصيل . ومم هذا ظلت الشكوى قائمه ، وظهر أن الداء الذي يجب أن



يضم ويستأصل هو ضعف الطلبة في القسم الثانوي بسبب كثرة المواد ، وبسبب طول المناهج في بعض المواد التي لا يحتاج الطالب في الأزهري إلى طول المناهج فيها . فهذه الكثرة وهذا الطول لم يدعنا وقتنا لفهم الدروس وتمثيلها ، ولم يدعنا وقتنا لطول التفكير والبحث والجدل ، وتنمية ملكات العلوم والاستنباط (١)

القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٣٠ :

صدر هذا القانون في عهد المغفور له الشيخ محمد الاحمدى الظواهر شيخ الجامع الأزهر ( ١٩٢٩ - ١٩٣٥ ) وقد أُنشئت بمقتضاه الكليات الثلاث القائمة الآن بالأزهر ، وهي كليات اللغة العربية ، وأصول الدين ، والشريعة . وقد نص فيه على جواز إنشاء كليات أخرى .

ويعد هذا القانون بحق أول خطوة رسمية في تمكين الجامع الأزهر من مساهمة التقدم العلمى والاجتماعى فى العصر الحاضر ، وفى تزويد طلابه بما يجب أن يحيط به رجل الدين الحديث من العلوم ومن الابتكارات .

وقد افتتحت هذه الكليات فى الأماكن التى أعدت لها مؤقتا حين الانتهاء من الابنية الفخمة التى خصصت لها . أنتم ذلك فى يومين مشهودين فى حياة الأزهر ، هما يوما ١٧ و ١٨ مارس سنة ١٩٣٣ .

وقد جعل هذا القانون التعليم فى الأزهر أربع مراحل :

- ١ - ابتدائى ومدته أربع سنوات ، ويدرس فيه من المواد ما يلى :
- الفقه ، الاخلاق الدينية ، النحو ، استذكار القرآن الكريم ، التوحيد ، السيرة النبوية ، المطالعة والمحفوظات ، الانشاء ، النحو ، الصرف ، الاملاء .
- الخط ، التاريخ ، الجغرافيا ، الحساب ، الهندسة العمالية ، عبادات العلوم ، تدبير الصحة ، الرسم .

(١) كان الشيخ المراعى ، آخر شيوخه الاولى قد وضع مشروع قانون لإصلاح الأزهر ، وتقدم به لأول الامر ، ولما كان الظرف حالت دون النظر فى ذلك المشروع فانصرف الشيخ المراعى عن شيخه الأزهرى ، وتبرأ مما اتفق عليه محمد الاحمدى الظواهرى فى اكتوبر سنة ١٩٢٩ م ودخل اليه لطلب مشروع قانون للجامع والمعاهد الدينية ، فوضعه ، واستعمله من ولى الامر ، وقد سببه ١٩٣١ وافتتحت كليات الأزهر التى أنشئت بدلائل القانون سنة ١٩٣٣ .

٢ - ثانوى ومدته خمس سنوات ، وتمنح منه شهادة الثانوية قسم أول ، وشهادة الثانوية قسم ثانى ، ويدرس فيه من المواد ما يلى :

الفقه ، التفسير ، الحديث ، التوحيد ، استذكار القرآن الكريم ، النحو ، الصرف ، البلاغة ( البيان والبديع والمعاني ) ، العروض والقافية ، المطالعة والمحفوظات ، الانشاء ، أدب اللغة ، الرياضة ( الحساب والهندسة والجبر ) ، العلوم ( الطبيعة والكيمياء والتاريخ الطبيعى ) ، المنطق ، التاريخ ، الجغرافيا ، الأخلاق ، التربية الوطنية .

٣ - عال ومدته أربع سنوات ، وينقسم إلى ثلاث كليات :

أ - كلية اللغة العربية ، ويدرس فيها من المواد ما يلى :

النحو ، الوضع ، الصرف ، المنطق ، علوم البلاغة ، الآداب العربية وتاريخها ، تاريخ العرب قبل الاسلام وتاريخ الأمم الاسلامية ، التفسير ، الحديث ، الأصول الانشاء ، فقه اللغة .

ب - كلية الشريعة . ويدرس فيها من المواد ما يلى :

التفسير ، الحديث متنا ورجالا ومصطلحا ، أصول الفقه ، تاريخ التشريع الاسلامى ، الفقه مع مقارنة المذاهب فى المسائل الكلية وحكمة التشريع ، أدب اللغة العربية ، علوم البلاغة . المنطق .

ج - كلية أصول الدين . ويدرس فيها من المواد ما يلى :

التوحيد مع إيراد الحجج ودفع الشبه خصوصا الدائع فى العصر منها : المنطق والمناظرة ، الفلسفة مع الرد على ما يكون منافيا للدين منها ، الأخلاق ، التفسير ، الحديث ، آداب اللغة العربية وتاريخها ، تاريخ الاسلام ، علم النفس ، علوم البلاغة ؛ - التخصص وهو على نوعين : تخصص فى المهنة ، وتخصص فى المادة ، والغرض من التخصص فى المهنة ، هو إعداد علماء يقومون بمهنة الوعظ والارشاد أو الوظائف القضائية بالمحاكم الشرعية ، والافتاء والمحاماة ، أو التدريس فى المعاهد الدينية ومدارس الحكومة .

والغرض من التخصص فى المادة . إعداد علماء متفوقين فى العلوم الأساسية لكل كلية من الكليات الثلاث .

ويعين حاملو شهادة هذا القسم فى وظائف التدريس بالكليات ، وبأقسام التخصص وهناك علاوة على ذلك أقسام غير نظامية يسمع فيها بدخول الطلبة الذين لم

تتوالى فيهم شروط القبول بالانقسام النظامية ، وكذلك أفراد الجمهور للتوسع في دراسة اللغة العربية والعلوم الدينية .

قانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٣٦ :

ورأى الشيخ محمد مصطفى المراغي عقب توليته شيخاً للأزهر سنة ١٩٣٥ م أن يضع مشروع قانون لإصلاح الأزهر بنى بالأغراض التي تحقق آمال المسلمين فيه ، وترجع به إلى عصوره الزاهرة من البحث العلمي السليم والتفكير الحر ، ودراسة الفنون التي تتفق مع طابعه القديم . وطابق مقتضيات العصر وتلبي مطالبه ، وقد وضع ذلك المشروع ، وتقدم به لولى الأمر فصدر به مرسوم بقانون تحت رقم ٢٦ لسنة ١٩٣٦ ، وقد وضع بجانبه مذكرة إيضاحية بين فيها الأغراض التي قصد إليها في مشروعه . ونحن نثبت هنا بعض ما جاء في المذكرة في هذا الصدد :

« إننا إذ نحاول إصلاح الأزهر نريد أن توجد طالباً يفهم مسائل العلوم فهما صحيحاً ، ويفهم أغراضها وصلتها بأدلتها ، وصلتها ببعضها ببعض ، ويستطيع التطبيق على الجزئيات ، ويستطيع الاستنباط والتدليل ، ويستطيع فهم الكتب القديمة التي ألقت في العصور المختلفة في جميع الفنون الإسلامية .

« وإننى على يقين لا أكثر الكتب التي ألقت في العصور المتأخرة ، أكره من الطلاب أن يعجزوا عن فهمها . لأن فيها خيراً كثيراً ، ودقائق لا يصح الجهل بها . لذلك أحب أن يستطيع الطلاب فهمها ، ويقدرُوا على حلها .

« نعم إننى لا أحب أن تدرس العلوم على هذه الكتب ، بل أحب أن توجد كتب في جميع الفنون الحديثة على أسلوب عربي صحيح مناسب لأذواق الأجيال الحاضرة تهذب فيه المسائل على أحسن ما وصل إليه التحقيق العلمي ، وأن تحيا الكتب القديمة الجيدة في الأسلوب والوضع . فهذا الميراث العظيم يجب أن يؤخذ كله من يد الأعداء . متصلة الحلقات .

« هذا الذى نحاوله بالتحديد يجب على ما أرى أن يضعه الناس أمامهم ، وأدعهم يحدوا للوصول إليه ، وهو غاية يقل في جانبها كل جهد ، ويرخص في سعيها كل ما يبذل للوصول إليها . ولقد كن أسلافنا أشد الناس عناية بالعلم ، فلم يمض الزمن القليل حتى أخذوا علم اليونان وأدب الفرس وحكمة الهند ، واستعانوا بذلك كله في تفسير القرآن ، وفي وضع علم الكلام على الأسس التي نراها في مثل المواقف والمقاصد ، واستعانوا به في تنظيم مسائل العلوم جميعها ، فلم يحل علم من أثر الفلسفة



والمحقق . ولقد كانت لهم محاولات جديدة بالاجتهاد في التوفيق بين الدين ونظريات الفلسفة . وقد أخذ العلم يسير في هذا العصر سيرة جديدة ، وتغيرت نظريات الفلسفة وحدثت نظريات أخرى ، وكان من شأن ذلك كله أن توجه على الأديان جملة ، وعلى الاسلام خاصة ، حملات ، وصار من الواجب الحتم على علماء المسلمين أن يحيطوا علماً بكل ما يوجه إلى الأديان عامة ، وإلى الاسلام خاصة من مطاعن ، وأن يردوا تلك المطاعن التي توجه إلى الاسلام ، ويذودوا عن عقديتهم بأدلة ناصحة ، وأسلوب مقنع متمتع ، ليحبوا المتعلمين تعليماً مدنياً شبه الراقية ، وليضموا إلى الاسلام أفراداً وشعوباً من الأمم التي تتطلع إلى الاسلام ، وتبتغي الوقوف على خصائصه ومزاياه . وهذا لا يتم لهم على ما ينبغي إلا بالاتصال بغيرهم اتصالاً علمياً وتعرف اللغات الحية التي يكثر فيها الإنتاج العلمي ، والتي يتناول بها العلماء مسائل الاسلام ومسائل اللغة العربية . لذلك وجب أن يكون لأهل الأزهر نصيب من هذه اللغات . وهناك فائدة أخرى لتعليم اللغات ، وهي أنها تساعد على معرفة طريقة وضع الكتب ، وعلى معرفة الأسلوب الحديث ، التأليف والتفكير ، وطريقة عرض المسائل على أنظار المتعلمين .

ولا ندعى أن إصلاح القانون ، وتنفيذ هذا المشروع ، يحقق الأغراض التي نرى إليها ، ويوجد الطالب الأزهرى الذي نبتغيه ، بل إلى الذي يحقق هذه الأغراض الرغبة الصادقة في التعليم . والهمة القوية على احتمال الجهد والصبر لقطع مراحل التعليم في هدوء وطمأنينة ، والاعتماد على العلم عزيز يقتضى ، وحلية للنفس ، للعقل ، وجمال لمن يتصف به ، والمحرص على الإفادة والتعليم ، والإيمان بأن العلم واجب لله ورسوله والمؤمنين ، والشعور بلذة الاتفاق منه يزيد في الثروة . . . . . جمع نهم النفس التواقة إلى الفنى ، وأن هذه الثروة خير مما هو مخزون في . . . . . غنى . . . . . وعند النظر في مواد التعليم لإصلاح القانون رقم ٩ لسنة ١٩٣٠ . . . . . ١١٠٠ رقم ٢٧ لسنة ١٩٣٢ وفي إدماجها ما ، كما رثي أيضاً أن يشمل الإصلاح الأبواب الأخرى من هذين القانونين ، فتم ذلك ، وتألف منهما هذا المشروع . . . . .

## الدراسة في الأزهر الحديث (١)

جعل قانون ١٩٣٦ التعليم في الأزهر أربع مراحل :

١ — ابتدائي ومدته أربع سنوات ، ويدرس فيه من المواد مايلي :  
علوم دينية : الفقه ، التوحيد ، السيرة النبوية ، وسيرة كبار الصحابة ، تجويد القرآن الكريم .

علوم اللغة العربية : الاثاء ، النحو ، الصرف ، الاملاء ، المطالعة ، المحفوظات  
علوم أخرى : التاريخ ، الجغرافيا ، الرياضة ، بدير الصحة ، الرسم ، الخط .  
٢ — ثانوي ومدته خمس سنوات ، ويمنح منه شهادة واحدة هي شهادة اتمام  
الدراسة الثانوية ، ويدرس فيه من المواد مايلي :

علوم دينية : الفقه ، التفسير ، الحديث متنا ومصطلحا ، التوحيد .  
علوم اللغة العربية : النحو ، الصرف ، البلاغة . البيان والمعاني والبيدع .  
الاثاء ، أدب اللغة ، العروض ، والقافية ، المطالعة ، والمحفوظات .  
علوم أخرى : المنطق وأدب البحث ، الطبيعة ، الكيمياء ، علم الحياة ، الجغرافيا  
٣ — الكليات وهي ثلاث :

كلية الشريعة وتتبعها الاقمام الآتية :

أ — شهادة الدراسة العالية ومدتها أربع سنوات . والمواد التي  
للحصول عليها :

التفسير : الحديث متنا ورجالا ومصطلحا ، أصول الفقه مع  
ومقارنة المذاهب في المسائل الكلية ، تاريخ التشريع الاسلامي . المنع  
لغة أجنبية ( الانجليزية أو الفرنسية ) وتدرس لصفة اختيارية .

ب — شهادة العالمية مع إحارة القضاء . والمواد التي تدرس للحصول عليها بعد  
النجاح في الشهادة العالمية . قوانين ولوائح المحاكم الشرعية والاوقاف والمجالس  
الحسنية ، الترتيقات الشرعية ، إجراءات وتمرنات قضائية ، ودراسة القضايا  
ذات المبادئ ، السياسة الشرعية ، القانون اصولي المناصر ، تاريخ القضاء والقضاة

---

(١) طبقا للقانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٣٦ . وقد أدرجها فيما بعد عدة تعديلات

في الاسلام ، النظام الدستوري للدولة ، محاضرات في مبادئ الاقتصاد ، محاضرات طبية ، محاضرات فلكية ، لغة أجنبية اختيارية ، وهي التي درست في الكلية .

ج — شهادة العالمية من درجة أستاذ في الفقه والاصول . والمواد التي يتخصص فيها للحصول عليها بعد النجاح في الشهادة العالية : الاصول ، الفقه مع حكمة التشريع ومقاومة المذاهب ، وتاريخ التشريع الاسلامي .

كلية أصول الدين ، وتتبعها الاقسام الآتية :

ا — شهادة الدراسة العالية في أصول الدين . والعلوم التي تدرس للحصول عليها هي : التوحيد ، التفسير ، الحديث متنا ومصطلحا ورجالا ، المنطق وأدب البحث ، الاخلاق ، الفلسفة ، الاصول ، التاريخ الاسلامي ، علم النفس ، لغة أجنبية ( الانجليزية أو الفرنسية ) .

ب — شهادة العالمية مع الاجازة في الدعوة والارشاد . والمواد التي تدرس للحصول عليها بعد النجاح في الشهادة العالية هي :

القرآن الكريم وعلومه ، الحديث الشريف وعلومه ، الدعوة إلى سبيل الله ووسائلها ، الخطابة والمناظرة ، الملل والنحل والمذاهب الفقهية وتواريخها ، البدع والعادات ، اللغة الأجنبية التي درست في الكلية ، لغة شرقية .

ج — شهادة العالمية مع درجة أستاذ في التوحيد والفلسفة . والمواد التي تدرس للحصول عليها بعد النجاح في الشهادة العالية وهي : التوحيد ، المنطق ، الفلسفة ، الاخلاق .

د — شهادة العالمية مع درجة أستاذ في علوم القرآن الكريم والحديث الشريف .

ه — شهادة العالمية ، مع درجة أستاذ في التاريخ الاسلامي .

كلية اللغة العربية ، وتتبعها الأقسام الآتية :

ا — شهادة الدراسة العالية في اللغة العربية .

ب — شهادة العالمية مع الاجازة في التدريس .

ج — شهادة العالمية من درجة أستاذ في النحو .

د — شهادة العالمية من درجة أستاذ في البلاغة والأدب .



## التعليم في الأزهر

يسير الأزهر على التوسع في التعليم الثانوى والعالى (١) ولاتاحة الفرص لكل قادر على متابعة الدراسة من إكمال معارفه والتزود بحظ من الثقافة العالية يستطيع به أن يكون مواطناً نافعا يخدم دينه ويعمل من شأن وطنه . ويعتقد الأزهر أن الكفاية ليس لها حدود ولا موطن معين ، ولذلك فسياسة التعليم منذ قديم تقوم على مبدأ تكافؤ الفرص بأوسع معانيه . فهو لا يوضع حدوداً أو عوائق مالية تحول بين الطالب مهما تكن قدرته المالية وبين متابعة الدراسة حتى نهايتها ، إذ الدراسة فيه مجانية تتكفل الدولة بكل تكاليفها المالية . وفضلاً عن ذلك فإن الأزهر على خلاف الجامعات كلها ينمرد بتقرير مكافآت مالية للطلاب تعينهم نوعاً ما على طلب العلم وتحمل نفقات المعيشة . وهو يتبع سياسة منظمة في التوسع في التعليم الثانوى والعالى بحيث يكفل في كل وقت ألا يرد طالب راغب في العلم عن المعاهد الثانوية أو الكليات . وتبدأ سياسة الأزهر منذ المرحلة الأولى ، فهو يوضع شروطاً للقبول بالسنة الأولى الابتدائية من شأنها أن ترد غير القادرين على الدراسة ، أو الذين لا تتوفر فيهم الأهلية لمتابعة الدراسة الدينية ، فهو يشترط في المادة ٩٩ من قانونه الأساسى ما يأتى : يشترط لقبول الطالب في السنة الأولى من القسم الابتدائى :

أولاً - ألا تقل سنه عن اثنى عشرة سنة ، ولا تزيد على ست عشرة .

ثانياً - أن يكون حافظاً للقرآن الكريم كله ويؤدى امتحاناً يثبت ذلك .

ثالثاً - أن يؤدى بنجاح امتحاناً في المطالعة والاملاء والخط والحساب .

رابعاً - أن ينصح في الكشف الطبى طبقاً للشروط التى توضع لذلك :

وقد دل تحرى الدقة في تطبيق هذه الشروط على المتقدمين إلى المعاهد الابتدائية

أن نسبة كبيرة قد تصل إلى ٥٠ ٪ من عدد المتقدمين لم يستطيعوا أن يحرزوا

النصاب المقرر للنجاح في امتحان القبول ، وبذلك أمكن منذ اللحظة الأولى أن

وجهوا إلى دراسة تنفق مع مبولهم ، وبذلك ضمن إلى حد كبير أن أكثرية الد

جازوا هذا الامتحان التمهيدي لديهم استعداد للدراسة الدينية ، وأنهم لديهم م

(١) من تقرير قدم إلى الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية بناء على طلب هذه

الادارة قبل انعقاد المؤتمر الثقافى العربى عام ١٩٥٠

الكفاية ما يؤهلهم لتابعة الدراسة في المرحلتين: الثانوية والعالية . وفضلا عن اشتراط هذا الامتحان التميدى فقد جرى قانون الازهر حتى السنة الحالية على التشدد في امتحان طلاب السنتين الأولى والثانية الابتدائيتين وعدم منحهم فرصا للدخول في الدور الثانى ، لينصرف الطلبة إلى الدراسة ، وليبقى في التعليم من يؤهله استعداده وحرصه على الدراسة حتى المرحلة الثانوية ، وليتمكن هؤلاء الطلاب من متابعة الدراسة من تخير طريق آخر وعدم إضاعة وقتهم وجهدهم دون جدوى . وثمة قيد آخر اختص به التعليم الابتدائى هو عدم السماح للطلاب من الاعداد في فرقة واحدة أو في سنى الدراسة الأربعة أكثر من مرتين . كل هذه القيود النافذة كانت عنصرا فعالا في تصفية الطلاب غير المؤهلين للدراسة ، وإبقاء من لهم قدرة وكفاية على مواصلة الدرس . وتتبع نتائج القبول وإحصائيات المتقدمين تعرف الازهر حاجياته في التعليم الثانوى من فصول ومعاهد . وبمراجعة البيان بعدد الطلاب الذين قبلوا في السنوات من سنة ١٩٣٦ حتى سنة ١٩٤٩ ، يتبين مقدار الزيادة في طلاب الأقسام الابتدائية وأطرادها في السنوات الأخيرة ، مما حمل الازهر على التوسع في الفصول الثانوية ، وافتتاح معاهد جديدة لنحسب الصعط عن المبادئ القديمة .

وقد أنشأ الازهر في خلال هذه السنوات معهد شبين ، الكوم ومعهدا بقنا ( ثانوى ، ابتدائى ) ، ومعهدا بسوهاج ومعهدا بالمنصورة ومعهد المنيا ومعهد سمند ومن ذلك يتبين أن الازهر سار في سياسة التوسع على خطة مرمومة أساسها الإحصائيات وسد حاجات الطلاب المقبولين في المعاهد الدينية وزيادتهم سنة بعد سنة . وحين كانت الظروف المالية لا تسمح بإنشاء معاهد جديدة أو فصول ثانوية جديدة ، كان الازهر يضطر إلى فرص بيد على قبول الطلاب ، ويحدد عددهم من قبلون ، السنة الأولى الابتدائية في جميع المعاهد . وإذا كان لهذه السياسة ضرر على الطلاب أنفسهم ، فقد كانوا على رغم استعدادهم ورغم صرفهم سنين في حفظ القرآن الكريم يصرفون في سن متأخرة عن الدراسة التي أهلوا أنفسهم لها واستعدوا للسير فيها : وهذا بدوره ينبط فيهم روح اللال ، ويقعد ببرهرة من الطلاب قد تكون فيهم كفاية ناضجة عن مواصلة التعليم ، وتبتهيم في بلائهم على مصعب منهم ، فيصرفون جهودهم إلى أشياء أخرى قد يسكون فيها ضرر على المجتمع . والازهر حين اضطر إلى هذا التحديد كان يركز اليه لصالح الدراسة وراعاة الدواعى القديمة ، من عدم جمع أكثر من أربعين طالبا في فصل واحد ، وكان الغرض منه أولا مراعاة إمكانات

المعاهد ، وعدم توفر الفصول اللازمة لطلاب ، وعدم وجود المدرسين  
اللازمين لتعليمهم .

وثمة عامل آخر كان يراعيه الأزهري في هذا التحديد هو ملاحظة حاجة البلاد إلى  
المتخرجين في سنوات كانت اللازمة الاقتصادية فيها مستفحلة ، وكان مستقبل الخريجين  
فيها مظلماً لا يشر بتقدم . وفي الحق لقد عانى الأزهري من سياسة التوسع في تخرج  
العلماء والمدرسين معاناة شديدة ، فقد جاء وقت كان المتخرجون فيه أكثر من حاجة  
البلاد ، مما اضطر معه الأزهري في سبيل التخفيف عنهم إلى النزول بمرتباتهم إلى  
مستوى ضئيل ، ومع ذلك كانوا يقبلون على هذه الوظائف إقبالاً شديداً ، فكان  
العالم المتخصص يمنح مقابل قيامه بالتدريس جدولاً كاملاً في المعاهد مرتباً شهرياً  
ضئيلاً لا يذكر ، وقد دفع هذا ولادة الأمور إلى الأحسن بسياسة التحديد  
في قبول الطلاب بالسنة الأولى الابتدائية حتى يمكن أن تتعادل حاجة البلاد  
وحاجة الأزهري إلى المدرسين مع عدد المتخرجين في الأقسام النهائية . ويمكن  
القول بعد هذا إن العامل الاقتصادي لعب دوراً هاماً في سياسة التحديد ، وأنه حين  
انتمشت الأحوال الاقتصادية في البلاد وسمحت ميزانية الدولة بالتوسع في التعليم  
العام ، وأخذت بمبدأ تكافؤ الفرص وإتاحة التعليم الابتدائي المجاني لكل من  
يرغب فيه ، اتسعت آفاق الآمال للمتخرجين ، وانشأت الحاجة إلى المعلمين يسدون  
حاجة هذه المدارس - خفت وطأة التحديد وبدأت المعاهد تقبل جميع الناجحين  
من المتقدمين إليها ، حتى تضاعف هذا العدد من ١٠٠٠ في سنة ١٩٤٠ إلى ٢٠٠٠  
في سنة ١٩٥٠ .

#### ١٢٧ - كبار العلماء

- ١ -

أشئت هذه الجماعة بمقتضى قانون إصلاح الأزهر الذي صدر عام ١٩١١ ،  
ظلت قائمة حتى اليوم . وأعضاؤها يظلون في مناصبهم العلمية حتى الوفاة ،  
الشيخ عبد الرحمن تاج شيخاً لمشايخ الأزهر وما العام وأصدر قانونه بإحالة  
الأزهري إلى المعاش ورسالة الحماية واستتير بدلاً من السبعين نص في القانون  
على أن هذا الفيد يسرى على أعضاء جماعة كبار العلماء أيضاً . وبذلك أصبح الأعضاء  
لا يتمتعون بهذه الميزة الكبرى التي كانت لهم من قبل ، وقد خرج من الجماعة لذلك



شيوخ الأزهر الكبار الذين بلغوا هذه السن أو تجاوزوها .  
وقد كتبت في مناسبات عديدة عدة مقالات عن الجماعة ، أرى تسجيلها في هذا المقام

- ٢ -

أنشئت هذه الجماعة في الأزهر لتنهض بأعباء الإصلاح الديني المنشود ، ولتحمل عبء المجهود العلمي في مصر والشرق ، بخدمة التراث الإسلامي ، ورعاية الثقافة الدينية ، وامتدادها بالمولفات والبحوث .

وقد حدد قانون سنة ١٩٣٦ المقاعد العلمية للجماعة بثلاثين كرسيًا ، وشرط لاختيار أعضائها شروطًا كثيرة ، أهمها أن يكون العضو الذي يرشح لها من العلماء الذين أسهموا في الثقافة الدينية بنصيب في الأزهر أو في خارجه وأن يقدم رسالة علمية في أية ناحية من نواحي البحث تظهر فيها صبغة الجدة والابتكار .

إن رسالة الجماعة عظيمة خطيرة ، فعليها أن تعنى بالتراث الإسلامي لعلمائنا الأجداد ، وأن تقوم بإخراجه للناس سائما جميلا ملائما لعقولهم ومناهجهم الحديثة في البحث والتفكير ، وعليها ألا تقف عنده وتحافظ عليه فقط ، بل كن عليها أن تبني على أسسه ، وأن تسير على امتداده ، وأن تنابع الحركة العلمية في مصر وسواها من الانفتاح ، وأن توجهها وتؤثر فيها ، وتسير بها إلى غاياتها المثل المنشودة .

تلك رسالة الجماعة ، أما حاضرها على ضوء رسالتها فهو حاضر ينبغي أن يتغير لتستطيع الجماعة أن تخدم التراث الإسلامي ، كما يجب أن يكون صوتها قويا مسموعا في حياتنا العسكرية الصاخبة .

لقد كثرت نقد الباحثين والمفكرين للجماعة ، وذر نساؤهم عن إنتاجها وعما أدته من الواجبات الحذيرة التي وصفت في عنفها وقامت لأجلها ، وسرى هذا التيار من ج. الأزهر إلى داخله ، فلفت الرأي العام الأزهرى أذهان المفكرين من رجال الأزهر إلى ذلك . وإن مما يعين الجماعة على أداء رسالتها أن لا تحرم أولى الكفايات ، وأن تفتح أبوابها لهم حتى تجنى الأمانة والأزهر ثمار هذه الجماعة ، ويشعر الرأي العام بفائدتها وأثرها في الحياة ، وحتى تسير الجماعة إلى غاياتها السامية ، وتخطو إلى مستقبلها المجيد ، وتؤدي للعالم والدين ما يندطر منها أن يؤدبه من خدمات (١) .

(١) من مقالة طويلة نشرتها في البلاغ عام ١٩٤١ .

وأخيراً حققت الآمال العظيمة التي طمح إليها دعاة الإصلاح في مصر والشرق الإسلامي ، وتوج هذا الجهاد الحافل بالفوز والتوفيق ، فألصقت الأزهر لهذه الدعوة الصارخة ، وآمن بها ، وأخذ يضيف إلى تاريخه التليد صفحات طريفة بجيدة . منذ أسابيع قرأنا أن عضواً بارزاً من جماعة كبار العلماء قدم إلى الجماعة اقتراحاً جديداً تشيع فيه الرغبة الصادقة في توجيه الثقافة في هذه الجامعة العظيمة وجهة جديدة صالحة تجمع بين أمرين عظيمين :

الأول : بعث روح الاتاج العلمي ، والاضطلاع بأعباءه في شتى فروع الثقافة الدينية .

الثاني : العناية بشئون المجتمع ، وبمبحث مشكلاته الحلفية والاجتماعية والاقتصادية ، وبيان موقف الدين الإسلامي حيالها .

ثم علمنا أن هذا الاقتراح يثق طريقه نحو التنفيذ ، فاثبتنا أن الأزهر مصمم على السير إلى أبعد غايات الإصلاح ، مؤمن بتوفيق الله ورعايته . ولا يحالنا شك في أن الجماعة — وقد ضمت عناصر جديدة ممتازة — ستظهر بتحقيق هذه الآمال ، وستكتب في تاريخ الأزهر الحديث أروع الصفحات . وليس هذا على الجماعة بكثير ، فقد عني بها المراعى عناية كريمة فآثر بمضوئها أولى الكفايات من العلماء الحريصين على مسيرة الحياة إلى أسنى غاياتها ، وتوجيه الحياة الاجتماعية بنور الدين وهدايته . إن المجتمع في حاجة إلى الأهر ، والأزهر في حاجة إلى المجتمع ، ولا ريب في أن اتجاه علمائنا نحو المجتمع وبمبحث شئونه ومشاكله سيجعل الناس على بينة من دينهم ، وتهديهم إلى سبل الخير والفضيلة والرشاد .

لقد مضى زمن الجدل العقيم في العقائد ، والبحث النظري في القشور دون اللباب وسمنا الكلام في المياه التي يجور بها التطير والتي لا يجور ، رقى إثبات كرامة الأولياء ونفيا ، وفي طبقات السماء أمس فضة هي أمس ذهب ، إلى غير ذلك وما نحن أولاء لشاهد إشراق عهد جديد يشارك فيه علماءنا الناس ، وينزلون عرائهم التقليدية إلى حيث يسير الناس وتتحرك الحياة ، ويضمون شئونهم ومشاكلهم لصب أعينهم ، ويقفون منه موقف الناصح الأمين .

لعمري لقد ملا الإيمان قلوب الناس ، بل وعقولهم يوم كان الدين روحاً وعقيدة

( ٩ - الأزهر - ثاني )

وخلقاً ومهلاً . ولم يمنح المسلمون بأعظم من الجدل في العقيدة والخلاف في الدين ، حتى انحل ما كان معقوداً من ألتهم ، ونجد ما كان متأجباً من روحهم . ولقد ظهر الغزالي في عصر مفعم بالفتن والاضطرابات والجدل والخلاف ، فدعا الناس إلى دين الله بلغة العاطفة والقلب حين رأى الدعوة إليه عن طريق الخصومة والجدل داعية فتنة ، وثائرة ضلال ، ولكن الغزالي يئس من المجتمع لأنه كان يود أن يراه مجتمع ملائكة أبرار لا مجتمع شياطين أشرار ، فرهد في الحياة ، وعزف عن المجتمع ، واعتزل الناس ، إيثاراً لسلامة الدين والنفس وبعداً عن شرور المجتمع وسيناته ، وقلده في مذهبه الاجتماعي أصحابه ومريدوه ، فظلت تلك الروح نزعة لعلمائنا حتى العصر الحديث .

ولقد كانت أسى غاية للأستاذ الامام محمد عبده من إصلاح الأزهر أن يحمله على الاندماج في المجتمع ، والتغافل في أعماقه ، والسمو به — عن طريق الارشاد والتهديب الديني الصحيح — إلى أبعد ما يستطيع من غايات ، وكان يريد من وراء ذلك أن يذكى في الأمة الاسلامية روح القوة والفضيلة ، وأن يدفع بها إلى الحياة الكريمة العزيرة ، لتستطيع أن تذود عن حريتها ، وتحافظ على تراثها المملوك ، وحتى يتسنى لها — إذا تابعت السير في هذا المضمار — أن تستعيد ما كان لها من مجد باذخ وجلال قديم ، فتسير في قافلة الحياة البشرية داعية خير وهدى وسلام . ولقد أبى الأزهر حينئذ أن يستجيب لدعوة الأستاذ الامام وآثر أن يعيش في طلام الجحود والخيرة ، عزوفاً عن الحديد الذي كان يؤمن بأنه بدعته ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار ...

وبعد ربع قرن من وفاة الأستاذ الامام تكشفت غيوم الخيرة ، ونضدت شوكة الجحود وحمانه ، وألقيت مقادة الأزهر في يد تلميذ من تلامذة الامام ، فأخذت دعوته طريقها إلى قلوب الأزهرين وعقولهم ، وسرت في الأزهر روح جديدة ، وأيقن رجاله بضرورة الإصلاح ، وإن اتجهوا في ذلك وجهات مختلفة متباينة ... فليعد علمائنا إلى المجتمع حاملين في ظلمات الحياة الاجتماعية نور الدين وهدايته ، ناشرين في ضلال الحياة الانسانية دعوة الله ورسالة ، هادين الناس إلى الحق وإلى طريق مستقيم ... (١)



— ٤ —

إن هيئة كبار العلماء أكبر هيئة دينية في العالم الاسلامي ، وأعضاؤها الموقرون من أفاض العلماء في الأزهر الشريف ، وإني لأقترح على أولي الأمر في الأزهر تحويل عضوية الهيئة إلى كراسي دائمة ، تطلق عليها أسماء الخالدين من شيوخ الأزهر وسواهم من أعلام العلماء : فتجد من بينها كراسي الطواهرى ، والمراغى ، ومصطفى عبد الرازق ، والشناوى ، وكرسى محمد عبده ، وجمال الدين الأفغانى . . . ففى ذلك تخليد لذكرى أئمتنا وكبار شيوخنا ، وفيه تمجيد لأعمالهم العظيمة في خدمة الأزهر ، وما حملوه من أعباء الجهاد في سبيل الإصلاح الدينى .

### الدراسات العليا في الأزهر الجامعى

— ١ —

نعنى بالدراسات العليا تلك الدراسات الحاسمة التى تنظمها الجامعات للنابعين من أبنائها الذين وقفوا حياتهم على العلم والدراس .

وهذه الدراسات بمعناها العلمى دعامة من دعائم الحضارات الانسانية التى تقوم على أساس وطيد من المعرفة والثقافة ، وهى اعلم مانعنى به الجامعات الكبيرة في الدول المريقة ، وعليها يتوقف التنوير البشرى .

وانقد عرفت الجامعات العلمية الارثوذكسية فى أمتنا فى التاريخ القديم ، وفى شتى أطوار الحياة الاسلامية العظيمة ، نرى البصرة واندكوفه ، وريى مدائن وبغداد وفى قرطبة والقاهرة وسواها من العواصم الاسلامية ازدهرت الدراسات العليا التى كان يقوم بها قادة الفكر الاسلامى ، ثم شاء الله أن تذوي هذه المراكز الرائعة ، وتطفأ مصابيح ذلك النور المشرق ، وأن يستكين المسلمون لاحداث الزمن ونكبات التاريخ ، لحمل العلماء فى هذا الاضطراب الماصف مشعل الثقافة الاسلامية ، ولكن الاحداث كانت أقوى من جهودهم ، فقللت كثير من تلك المراكز ، والجامعات ، ولم يبق منها الا شعاع حانت ضئيل .

وخضع الأزهر فى حياته العلمية الطويلة لهذه التهورات حتى كان العصر

وقبض الله لعصر والشرق رجلاً من أنبياء الزلزال المكنون فيه هو السيد

الأفغانى ، فسبح فى حجاب روح سيب وادب واثم كبير ، وفتح من باب  
الامام محمد عبده الذى ساءل فى سبيل الأزهر والعالم واليس جهاداً طال وكانت  
أول دعوة للاستاذ الامام رفيع مسترى الدراسة فى الأزهر ، حتى يستطيع أن يساير  
النهضة الفكرية فى الشرق والغرب أولاً ، وأن يؤدى رسالته العظيمة ثانياً ، وأنشئت

على أساس أفكاره أقسام الدراسات العليا في الأزهر - التخصصات - بعد وفاته بكثير ، وكان من أهم هذه الأقسام تخصصات العالمية من درجة أستاذ التي أنشئت عام ١٩٣٠ والتي حملت عبء الثقافة الدينية والعربية والعقلية في الأزهر وكياناته من ذلك العهد إلى الآن ، وقام خريجوها بإبحاث جديدة في شتى فروع الثقافة تجلت في رسائلهم المختلفة التي تقدموا بها لنيل العالمية من درجة أستاذ ، وكانت الغاية من إنشاء هذه الأقسام هي : -

أولا - إفراح مجال البحث الحر أمام الاساتذة والكفايات الممتازة من طلبة الأزهر .

ثانيا - خالق جيل جديد من الخريجين يحملون في مستقبل حياتهم مشعل الثقافة في مصر والعالم الاسلامي .

وقد بعثت رغبات جامعة لانعرف أسبابها على أن ينظر كثير من المسؤولين في الأزهر إلى هذه الأقسام نظرة لا تليق بمسكاتها وجهودها في الأزهر ورسالتها التي تحملها ، حتى لقد مضى عليها خمس سنوات لم يقبل فيها أحد من أوائل الشهادات العالية بالأزهر .

ونحن ننادي بفتح هذه الأقسام من جديد ، على أسس أكثر نظاما ، وأدق تجديدا من النظم الاولى التي كان يسير الأزهر عليها ، لجهود خريجيه ورسائلهم وبحوثهم العلمية وآثارهم الثقافية في حياة الأزهر الآن هي سجل فائق بمدى نجاحهم ونجاح هذه الأقسام الدراسية العليا في غايتها الثقافية والعلمية .

وأهم هذه الأسس التي نراها صالحة لترجيح هذه الدراسات والطلبة المثابرين عليها هي :

أولا - العناية الفائقة بطلبة هذه الأقسام عناية أدبية ومادية تحول بينهم وبين كل ما يورثهم عن التفرغ للبحث والدراس

ثانيا - الأخذ بالصالح لأساليب الدراسة الانسانية ، بحيث بوجود الاستاذ الكفء يوجد النشاط العلمي والحياة العملية الحسية ، ويخلق الطالب النابغة ، وذلك هو ما نشده لهذه الأقسام ، ولقد كاد يحسرات الاساتذ الشيخ محمد عرفة في هذه الأقسام ومدى أثرها وبوجوبها انقلد دليلا على ما يمكن الاستاذ أن يفعله وأن يأتي به من معجزات حينما يختار له مهمة فيحسن اختياره ، ويكون بالعبء الذي يستطيع أن يتحمليه .

ثالثاً — تحديد مناهج الدراسة والكتب ومواعيد المحاضرات والامتحانات  
تحديداً واضحاً لا لبس فيه ولا غموض .

رابعاً — جعل العلوم الإضافية في هذه الأقسام قاصرة على السنتين الأولى  
فيها ، على أن يعقد امتحان بعد العامين للطالب الذي يلتحق بها بمتمكن فيه في جميع  
المواد الإضافية ليفزع بعد هذا الامتحان إلى المواد الأساسية التي يعد نفسه من أجلها  
حامساً — دراسة إحدى اللغات الأجنبية الأوربية في هذه الأقسام .

سادساً — وضع الخريجين من هذه الأقسام بعد تخرجهم منها في وظائف  
التدريس في الكليات مباشرة بدون أى تأخير ، واختيار أعضاء البعثات التي  
تسافر إلى الخارج من بينهم . فبذلك يكون الأزهر قد عمل على خلق جيل جديد من  
شبابه يقدر على حمل أعباء رسالته والنهوض بها .

ولقد كان محمد عبده رحمه الله أبرز قائد لحركة البعث والإصلاح الديني في مصر  
والشرق الإسلامي ، بعد أستاذه جمال الدين الأفغاني . وكان من البدهي أن يتجه هذا  
المصلح الديني الحائد الذكر إلى إصلاح الأزهر نفسه لأنه نواة الفكرة الإسلامية ،  
ومغذى الروح الديني . ولم تظهر آثار جهاد الشيخ محمد عبده وجهوده في إصلاح  
الأزهر إلا بعد وفاته ، وعلى أيدي تلاميذه الذين تحمسوا لآراء أستاذهم في الإصلاح ،  
وتعهدوها بالعناية والتنفيذ .

كانت الدراسة في الأزهر في عهد محمد عبده تسير على النظام القديم البدائي :  
حلقات للتعليم ، وطلبة يختارون أستاذهم الذي يتلمذون عليه وينافسونه في ماصعب  
من مشكلات العلم والثقافة ، ركتب ألف في التمرين على رغبته عليها آثار  
الثقافة العقلية التي كانت سائدة في هذه العصور . وفي ١٨٧٢ م وضع ' ' إصلاح  
الأزهر ، نظم طريقة نيل العالمية ، وحدد مواد الامتحان فيها ، وبتمهيد الشيخ محمد  
عبده . وعلى أيدي صديقه المرحوم الشيخ حسنة الزاوي شيخ الأزهر حينذاك ، صدر  
قانون عام ١٨٩٦ ، الذي نظم الدراسة في الأزهر . وأدخل العلوم الحديثة في مناهجه ،  
أما النظام الإداري للأزهر ومناهجه فقد صدر في ١٩٠٥ م ، بعد وفاة  
الامام محمد عبده بسنوات . وأخذ الأزهر يسير على هذا النظام للدراسة ، دون  
أن يوجد فيه أثر للدراسات العليا ، حتى دارت أحواله التي أوجبها نوعاً  
من هذه الدراسات أدت على انه في عام ١٩٥٥م تحسنت أوضاعه ، التي كانت تفتقر



علمية تعادل درجة الماجستير في جامعتي القاهرة والاسكندرية ، ثم أخذ الأزهر يعمل على مسايرة النظم الجامعية التي تسير عليها شتى الجامعات في الشرق والغرب ، ففكر المراغي في عهد مشيخته الأولى في إنشاء أقسام أكبر للدراسات العليا في الأزهر ، والمراغي أنه تلاميذ محمد عبده ، وأكثرهم دعاية لأراء أستاذه ، وتحقيقاً للكثير منها ... وقد ظهرت آثار هذا الاتجاه في قانون إصلاح الأزهر الذي صدر عام ١٩٣٠ في عهد المرحوم الشيخ الأحمدي الطواهري ، وقد نظم هذا القانون الأزهر الجامعي ، فقسمه إلى كليات ومعاهد ، وأنشأ أقسام الدراسات العليا بشتى فروعها ، وعدل عام ١٩٣٦ وما والاها تعديلاً أملت الضرورة والتجربة والرغبة في خلق الروح الجامعي في الأزهر . وسمى هذا القانون أقسام الدراسات العليا : أقسام تخصص المادة ، ومنها ينال المتخرج شهادة العالمية من درجة أستاذ ، وهي أرفع شهادات الأزهر العلمية ، وتعادل الدكتوراه الممتازة ، وتدرس بها علوم الشريعة وأصول الدين والقرآن والحديث والبلاغة الأدب واللغة والفلسفة والتاريخ ، ومدة الدراسة بها لا تقل عن ست سنوات بعد انتهاء دراسة الكلية ، وكان طلبتها يختارون من بين أوائل المتخرجين . واختير للتدريس بهذه الأقسام أئمة العلماء والمفكرين في الأزهر ومصر ، وقد حققوا نهضة فكرية وعلمية جديدة بالإشارة في تاريخ الأزهر الحديث ، كما كانت امتحانات أقسام هذه الدراسات ، ومناقشات رسائل الخريجين مواسم حافلة للعلم والأدب في الأزهر ، وكان يشرف عليها أئمة العلماء والأدباء والمفكرين ، ومن بينهم المراغي ولطفي السيد ومأمون الشناوي واللبان وحمروش وعبد المجيد سليم وعرفة وشلتوت والجارم وسواهم . ، ورسائل الخريجين من أقسام العالمية من درجة أستاذ بها جهد كبير والوان جديدة من البحث والتحليل ، وهي أوضح أثر لنهضة الأزهر العلمية الحديث ، وقد طبع بعض قليل منها . كما حمل خريجه بحدارة :  
١ - التدريس في كلياته ومعهاده ، والكثير منهم : اط على خصب ، وإنتاج  
٢ - الأدب والشريعة والعلوم والتاريخ والعقائد . ومن سوء الحظ ألا يضم  
٣ - راجعاً بطلان الدراسات العليا ، وأن يحاربها من وراء سار ، وأن يعطل  
٤ - ما أقسامها من عام ١٩٤١ ، وكان اعتراف الأزهر بهذه الدراسات  
٥ - محدوداً ، تجلى في طبع رسالته ، أو ثلاث من رسائل خريجها ، وفي عرص  
٦ - ها في المدارس الزراعية عام ١٩٤٩ رلا يزال حل هذه الرسائل محطوطاً في مكبات  
الكليات الأزهرية ، وعددها يقارب المائتين .

فمن مبلغ الأزهر بأن نظامه الجامعي وازدهاره العلمي لن يكون لها كيان إلا إذا عادت من جديد هذه الدراسات العليا فيه ، تؤدي رسالتها العظيمة في خدمة الدين والثقافة ، وتجديد مناهج البحث العلمي الحر ، والكشف عن آثار التراث الإسلامي المجيد ، والنهضة بالثقافة الأزهرية ، حتى تبلغ المنزلة الرفيعة ، التي يلقتها الثقافات الحديثة ، في جامعات الشرق والغرب .

- ٣ -

ويتحدث الخريجون من قسم الأستاذية في مذكرة رفعوها إلى المسؤولين في أكتوبر عام ١٩٥٢ ، عن حاضرهم وآمالهم فيقولون :

أنشئ قسم الأستاذية في الأزهر بمقتضى رقم ٤٩ لسنة ١٩٣٠ المعدل بالقانون رقم ٢٩ لسنة ١٩٣٦ ، حينما أريد للأزهر أن يكون جامعة وأن تنشأ به كليات للتعليم العالي ، وأن يقضى على عوامل الانحلال التي عصفت به وذهبت بكل ما كان له من مجد وجلال . ولم يكن بالأزهر عند صدور القانون أساندة يحملون مؤهلات ممتازة تخول حاملها التدريس في كلياته ، فأنشئ فيه هذا القسم لتخرج أساندة ممتازين يعهد إليهم بهذه المهمة وأطلق عليه اسم تخصص المادة . . . ويختار طلابه من أوائل الشهادات العالية من الكليات ويقضى فيه الطالب ست سنوات على الأقل ، ثم يقدم في نهايته رسالة قيمة تناقش مناقشة علمية ويمنح الناجح فيها شهادة تسمى العالمية من درجة أستاذ وهي تعادل دكتوراه ممتازة حرف ١ . ومن هؤلاء وخدم تكون هئات التدريس بالكليات تطبيقاً للواد ٤١ ، ٤٢ ، ١١٩ من القانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٣٦ ، كما جعل الحصول على هذه الشهادة شرطاً لعضوية جماعة كبار العلماء ، ومن بين هؤلاء يختار مشرع الأزهر وكبار الموظفين الإداريين فيه . . .  
والسك الذي حدث من المسؤولين في الأزهر حيال أقسام الأستاذية هو :

١ - أغلقوا قسم الأستاذية إغلاقاً نهائياً منذ أكثر من أربع عشرة سنة ، واحتجوا لذلك بأنهم سيعيدون النظر في نظامه .

٢ - سلكوا الحاصلين على هذه الشهادة مع حملة أدنى شهادات الأزهر في سلك واحد وحكموا الأقدمية المطلقة بينهم في الترقيات ومنح الألقاب العلمية .

وإننا لنقترح مساواة خريجي الأستاذية بنظرائهم في الجامعات من كل النواحي العلمية والأدبية والمادية ، وفتح أقسام الدراسات العليا في كليات الأزهر فوراً وقبول المتقدمين إليها من الطلاب . وزيادة عدد الأساندة ذوي الكراسي في كليات

الازهر بما يناسب الزيادة في عدد الطلاب والمدرسين والمواد الدراسية فقد حدد عدد هذه الكراسي في عام ١٩٣٦ ، ولم يكن بالكليات من المدرسين والطلاب أكثر من خمس العدد الحالي .

### الصلات العلية بين الازهر والجامعة

منذ أعوام قلائل قرأت في بعض الصحف ، سؤالاً لشاب أزهرى كتب يقول : « أنا طالب أزهرى حاصل على شهادة إتمام الدراسة الثانوية من معهد القاهرة وأجيد الفرنسية والانجليزية إجابة تامة ، فهل يجوز لي الالتحاق بكلية الآداب ؟ » ونشر مع السؤال رأى سيادة عميد كلية الآداب ونصه : « لا يمكن قبول الطالب بكلية الآداب ، وفقاً للوائح التي لا تزال متبعة إلى الآن ، وأمر هذه اللوائح عجيب حقاً ، فهي التي تسيطر على التفكير الحر في مصر . وكيف يمكن إقناع الطالب المسكين الذي يريد إكمال دراسته بقسم اللغة بكلية الآداب بأن رد العميد عادل ومعقول ؟ ولم فات الدكتور طه حسين أمر هذه اللوائح حين كان عميداً لكلية الآداب ، فأمر بقبول عدد كبير من طلاب الازهر بكلية ، ونظم لمن لا يعرف منهم لغة أجنبية دراسات خاصة ، فكانوا أكثر غريبتها نشاطاً وإنتاجاً ؟ . ولا تزال هذه اللوائح أيضاً تحول بين أساتذة الازهر وحرية التقديم لشهادات الجامعة ، والانتظام في دراستها ، فإلى متى تظل هذه اللوائح والقيود والأفكار القديمة تتحكم في مصير الثقافة في مصر في القرن العشرين ؟ .

### حياة الازهر الثقافية

- ١ -

لقد ابتدأت الدولة الفاطمية حياتها السياسية بالفيروان سنة ٢٩٦ هـ على يد مؤسسها الأول عبيد الله بن محمد . وأخذت توسع نطاقها السياسي ومجالها الدولي بالتدريج ، وفي عهد الخليفة الرابع المعز لدين الله دخل الفاطميون مصر بعد منتصف القرن الرابع الهجري بقليل . . . فقصوا على نفوذ الخلافة العباسية فيها ، وعلى مداها السياسية والاجتماعية والعقلية من جميع أرجائها ، وبسطت الدولة الجديدة سيادتها على البلاد باقوة وأخذت تصبغ جميع نواحي النشاط في الدولة بصبغة تلائم عقيدتها الدينية الإسلامية ، سواء في أداء الشعائر أم في سياسة الدولة وأمور الاجتماع ، في أحى التفكير .



وكان لابد للدولة الجديدة أن تقوم بدعاية واسعة النطاق تركز على كل ما يستطيع من قوة وجهد في سبيل تغيير الاتجاه الفكري في مصر كلها ، حتى يؤمن العقل المصري بعقيدتها الشيعية ، ويتحمس لها ويدعو إليها ، ويكون بين الدولة والشعب تفاهم عقلي بعد هذا الوتام السياسي الذي وجهته القوة وأملأه السيف . ومنذا الذي يقوم بهذه الدعاية ، وبدأب في جدد لتغيير مناحي التفكير في مصر ، ولجذب الشعور الوطني نحو الدولة ؟ إنهم العلماء الشيعةون الإسماعيليون ورجال السياسة والتفكير فيهم . . وإذا فلتقم جامعة عليية منظمة ، ولتشرف هذه الجامعة بأساتذتها وشيوخها على مناحي الثقافة والتفكير في الدولة ، داعية إلى العقيدة الشيعية بأصولها وتشريعها الفقهي وكافة آرائها السياسية والاجتماعية والعقلية ، حريصة على نشر هذه المبادئ في مصر وسائر أنحاء الشرق الاسلامي .

وشيد الازهر وتم تشييده في عامين وافتتح فعلا للصلاة في ٧ رمضان عام ١٣٦١ هـ وقام رجال الدولة بإلقاء المحاضرات العامة فيه بين حين وحين إلى أن تولى العزيز ابن المعز لدين الله العرش ( من عام ٣٦٥ إلى ٣٨٦ هـ ) فاتجه بعنايته إلى الازهر وجعله معهدا علييا منظما ، شمله برعايته الكاملة ، واختار للدراسة فيه أساطين الفقه الشرعي من شتى أنحاء العالم الاسلامي وأحاطهم بشتى أسباب الرعاية والتقدير وكان من بين هؤلاء وزير العزيز بالله يعقوب بن كلس .

وقام الازهر بمطالبة منه الدولة ، وما هيأته له ، فأخذ ينشر العقيدة الاسماعيلية ويدرس مبادئها السياسية وتشريعاتها الفقهية ، وأصولها المذهبية واتجاهاتها الفكرية فضلا عن عنايته بالكثير من الدراسات العقلية واللغوية والادبية - وصار أعظم بيئة عليية وأحفظها في الشرق الاسلامي بهذه الدراسات ، التي خرج فيها جيلا جديدا من العلماء الذين أصبحوا يد الدولة ودعائها وقوام الحياة السياسية والاجتماعية والعقلية والادبية فيها ، كانت الدولة الفاطمية تشمل بنموذها السياسي حوض البحر الابيض الافريقي كله من مراکش إلى الشام . فضلا عن الحجاز ويهو إليها جميع الاسماعيليين في العراق وإيران والهند بقلوبهم ، ويتحنون إليها شعورهم وكان الازهر هو المثابة العظيمة للعلم والتفكير والثقافة في هذه الاقطار كلها ، وهو الذي يحمل مشعل النور والهداية إلى سائر هذه الامصار ، ووفدت إليه أفواح الشباب من شتى هذه الأرجاء ، ترتوى من «عينه» وتقدس من نوره وتهتدي بهديه . وتصافرت هذه العوامل الاجنبية والسياسية والعسكرية كافة على تكوير شخصية «متهمة» لهذه الجامعة

الجديدة ، ظهر أثرها الفذ في الثقافة الإسلامية في مصر وجاراتها الشقيقة على عهد الدولة الفاطمية .

ومن العبث أن نوازن بين الازهر حيثئذ وبين المدرسة النظامية التي كان يدرس فيها أقطاب العلماء ببغداد كالغزالي وسواه ، لأن مراد هذه الموازنة مفقودة ، فالتاريخ الذي حفظ لنا تراث المدرسة النظامية في شخصيات كبار أساتذتها قد ضل علينا بتراث الازهر وإنتاجه العلمي في هذه الحقبة ، لأنه إنتاج شيعي تعصب عليه وناواه أعداء الشيعة .

ولقد شاء القدر العتيد أن تطوى الدولة الفاطمية وآثارها من الوجود بعد قرنين حافلين - حيث نل السلطان صلاح الدين الأيوبي عرشها ومحي آثارها وثقافتها ، وقبض بيده على أمور مصر وسياستها عام ٥٦٧ هـ ، وكان فيما حاربته وقضى عليه المذهب الشيعي الفاطمي ، وأحل محله المذهب السني الذي تؤيده خلافة بني العباس وتنكر الزمن الازهر فمطلت دروسه ، وتفرقت شيوخه ، ومنعت منه الخطبة ، وحل الكثير من أوقافه ، وشارك الدولة الراحلة آلام التطور السياسي الجديد وبعد عهد الانقلاب السياسي وعودة الاطمئنان العقلي ، عادت إلى حلقاته الدراسات الفقهية ، لاسيما الفقه الشافعي ولكن بشكل منقطع غير مستمر ، واستمر الأمر على ذلك قرنا من الزمن .

ولكن الاحداث السياسية العظيمة في الشرق الاسلامي أعادت إلى الازهر ماضيه العلمي المجيد . . ففتح التتار المغول إمداد وشي عواصم البلاد الاسلامية وعصفهم بالتراث الاسلامي الثقافي بإحراق دور الكتب ، وتبديد نقائس الأسفار فيها حرقا وتمزيقا وربما بها في ماء دجلة والفرات ، وفرق العلماء ورجال الثقافة الإسلامية وتعطلت الدراسات الثقافية . ديدية وعقليه وانوية في شتى مدارس الشرق الاسلامي وجامعاه ، ثم انتقال الخلافة العباسية من بغداد إلى القاهرة في عهد المماليك وعلى يد السلطان الظاهر بيبرس سنة ٦٥٩ هـ ، ثم أحسنه مصر السياسية والاقتصادية وصيغتها العربية ، ووقعها في قلب العالم الاسلامي وثقافتها العقلية القديمة - كل هذه الاسباب أدت إلى إعادة الساطع العلمي في الازهر فشجع بيبرس التعليم فيه وأعاد إليه الخطبة عام ٦٥٩ هـ ، ووه على أساتذته وطلابه الاوقاف الكثيرة والأموال الطائلة

ومنذ ذلك الحين ذاع صيت الازهر واستعاد مكانته العلمي وأمه الطلاب من



كل صوب وحذب ، من أواسط افريقية إلى جنوب روسيا ، ومن مراکش إلى أقصى الهند ، وجد الأزهر وعلاؤه في إحياء الثقافة الإسلامية التي رماها التار بأقصى النكبات في فتحهم الوحش لبلاد الخلافة العباسية ، فكان للأزهر جهوده العظيمة الحافلة في هذا المضمار ، بما وطد من مكائده ، ودعم من كيانه ، وأقر له منزله العليسية العظيمة وشخصيته الجامعية الصخمة . وزاد من مكانة الأزهر قوة واستقراراً انقراض الحصار الإسلامية من الاندلس عام ٨٩٧ هـ وانتهاء جامعاتها العلمية الكبيرة وتبديد مسيحي اسبانيا للتراث العربي فيها ، فالتفت مقاليد الثقافة الإسلامية في الشرق كافة في يد الأزهر ، لحمل الامانة ، وبذل في سبيل أداء رسالته كل ما يستطيع من جهد وقوة ، وأخذ الأزهر يسير في دراساته الدينية ، وفي انتاجه الثقافي على المنهج العلمي المألوف في عصره ، فكانت كتب الدراسة فيه والمؤلفات العلمية التي يؤلفها علماءه ، شروحاً لاصول الكتب العلمية الدائمة في عصره ، وحواشي على هذه الشروح وتقارير على هذه الحواشي ؟ - وهذه الشروح والتقارير والحواشي تتجه إلى خدمة أمرين عظيمين : أولاً . الشرح التحليل التفصيلي لأساليب هذا الأصل العلمي المشروح ، والمبالغة البعيدة في توجيه الفهم فيه وجهة خاصة ، يتحرى فيها الدقة والعمق والاحاطة بألوان الثقافة المتنوعة ، عندما تستوجب هذه الاحاطة دراسة الأسلوب والمطاطة . وثانياً . إثارة المشكلات العلمية العميقة التي تتصل بأصل المسئلة المبحوثة أو التي تضيء جوانب البحث فيها ، أو التي تعتبر لازمة للتوسع في دراستها ، وبجانب هذه الدراسة العلمية ، وهذا الانتاج الثقافي الخاص ، توجد موسوعات علمية همت في شتى نواحي الثقافة الإسلامية لتعويض ما فعهده التراث الإسلامي من هائس المؤلفات وكانت الطريقة العلمية السابقة ملائمة لعقول العلماء إذ ذاك ومتماشية مع أساليب المنهج العلمي المألوف في عصرهم ، فقد كان الشرق كله يتمرها ويسير عليها في ميادين الثقافة والتعليم والتفكير ، وسارالت محل إعجاب الباحثين من المستشرقين والمفكرين . ومن العبث أن نزري بها أو نمحط من شأنها ، أو نرغمها بالخطأ والحوول .

ومن أساتذة الأزهر في ذلك العهد عمر الدين بن عبد السلام الملقب بسلطان العلماء وتلميذه الشهير وهو الذي لعبه بهذا اللقب ، وعز الدين هذا كما كان مثلاً في الشجاعة وهو أصدق مرآة يرى فيها أخلاق العلماء ، يقول ابن السبكي في طبقاته . وإنه وقف في وجه القائم بأمر مصر وقتئذ لما أراد أن يفرض صرية علم التحار



قائلا : « إذا حضرت ما عندك وعند حريمك من الحل وأحضر الامراء ما عندهم من الحل الحرام وضربته سكة ونقدا وفرقة ولم يقم بالكفاية فلك أن تطلب القرض ، وأما قبل ذلك فلا . » ويقول عنه أيضا أنه لما توفي عز الدين بن عبد السلام سنة ٦٦٠ هـ ومرت جنازته تحت القلعة ، وشاهد الظاهر يبرس كثرة الخلق الذين معها قال لبعض خواصه : « اليوم استقر أمرى في الملك لأن هذا الشيخ لو كان أمر الناس في بما أراد لبادروا إلى امتثال أمره . » وكان عز الدين هذا خطيبا لجامع عمرو ، ولهذا المناسبة أقول : إن المقريزى المؤرخ العظيم كان هو الآخر خطيبا لجامع الحاكم .

ومن علماء مصر الأفاضل الذين أثروا في الأزهر وتاثروا به العالم البارع الطويل الباع في أصول الفقه وفروعه وفي العربية وغيرها ، الفقيه المالكي ابن الحاجب وكان أبوه حاجبا عند الأمير عز الدين موسى الصلاحى ، وقد صنف في الأصول : المختصر والمنتهى ، وفي فقه المالكية المختصر وله في النحو الكافية ، والوافية ، وفي التصريف الشافية ، وشرح الكل ، وله شرح المفصل ، والآمال النحوية وقصيدة في العروض . ومن أساتذته في القراءات الشاطبى وتوفى بالاسكندرية سنة ٦٤٦ هـ ، وندكر أنه مدفون بجوار أبي العباس المرسى ، ومنهم إمام النحو واللغة ابن هشام الذى قال عنه ابن خلدون « ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه طهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه » ، ومن أكابر أساتذة العلم المتجبن الذين عرفتهم مصر : الثبت الثقة ، الصدوق البليل ، الحافظ للحديث ، الحجة فيه ، أستاذ الحديث في المؤيد ، البدر العيني صاحب عمدة القارى شرح صحيح البخارى ، ويقولون : إنه دارم على إقراء الحديث فيه وحده ما يقرب من أربعين سنة عدا ماله من الدروس في بقية مدارس القاهرة ، وتناوب وظيفة حسنة القاهرة هو والمقريزى مدة ، وقصد دلاه الملك المؤيد « نظر الأحباس » - ودارة الأوقاف - وكان معاصرا للحافظ ابن حجر صاحب كتاب فتح البارى شرح سيرة الإمام البخارى ، وكان ابن حجر هذا أصغر من العيني بأثني عشرة سنة ، ويروى به المقريزى أنه كان بينهما من المناقشة ما يكون بين المتعاصرين ، فلما فوص إلى العيني بالتدريس الحديث بالمؤيدة صادف أن مالب متدنة الجامع المؤيدى على البرج الشمالى وكادت تسقط فهدمت وبليت من جديد ، هال لما طر بر حجر في ذلك .

لجامع مولانا المؤيد روتق منارته بالسور تردد وبالين

تقول وقد مالت عليهم : تمهلوا فليس على حسنى أضر من العين  
فتحدث الناس أنه قصد التورية بالعيني ، و يروى المقرئى أن العيني رد عليه  
بهذين البيتين وهما من نظمه ، وغيره يقول إنهما لبدر الدين العنتابى :  
منارة كمر وس الحسن إذ جللت وهدمها بقضاء الله والقدر  
قالوا أصيبت بعين قلت ذا غلط ما آفة الهدم إلا خسة الحجر  
وللعيني مؤلفات كثيرة أجلبها عمدة القارى الذى تقدم ذكره ، ويقولون :  
إنه ابتداء فيه سنة ٨٢١ وأتمه سنة ٨٨٤٧ بعد فراع ابن حجر من شرحه فتح البارى  
بمخمس سنوات ، وله أيضا د نخب الأفكار فى تنقيح مبانى الأخبار ، فى شرح  
معانى الآثار ، فى مجلدين ، ومنها د البناية فى شرح الهداية ، للامام المرغينانى فى  
عشر مجلدات ، ومنها د الدرر الراهرة فى شرح البحار الزاهرة ، لشيخه الرهاوى  
فى المذاهب الأربعة فى مجلدين ، ومنها عقد الجمان فى تاريخ الزمان ، فى خمس وعشرين  
مجلدا ، وعد مؤلفاته أمر بطول ، فليرجع إليها فى مقدمة كتابه عمدة القارى .  
ومن رجالات مصر وأعيان العلماء جلال الدين السيوطى مؤلف حسن المحاضرة  
وسواه من نقائس المؤلفات .

وجاء العصر العثمانى بفتح السلطان سليم مصر سنة ٩٢٢ . وبقضائه على دولة  
المماليك فيها فاستمرت للأزهر أهمية البالغة فى الدراسات الدينية . ولكن روحه  
أصابها الوهن . وقوته نال منها الضعف واعتورتها عوامل التحول والجمود ،  
ولذلك أسبابه البعيدة والقريبة . . فقد ضعفت ملكات التفكير فى الشرق كافة وصارت  
الدولة الحاكمة بعيدة عن الروح العربية الصحيحة ، بعصرها ودمها التركى المتطرف  
وكثرت الفتن السياسية والاحداث الاجتماعية فى مصر والشرق ولم تجد دولة العلم  
والثقافة من الدولة رعاية ولا عطفًا ، اللهم الا نوعا ضئيلا من التشجيع لا يجدى  
ولا يبعث على المجد والرجاء . كل ذلك أورث الأزهر صبغة من التقيد العلمى وأوضاع  
منه روح التحديد والاجتهاد فأصبحت عاية رجاله تقل ماورثوه عن السلف فى أمانة  
واخلاص دونه العناية بالبحث والتحقيق والموارنة والتحقيق وعكف شيوخه على  
دراسة الكتب التقليدية التى ألست فى العصور المتأخرة دون الرجوع إلى الاصول  
الأولى التى ألست قديما والتى قلت فيها روح البحث والجدة والابتكار  
وكانوا يقدسون كل ما يتصل بالقديم من خلق وعادات ودين ، وكانت الدراسة قاصرة  
على العلوم الدينية وما يتصل بها من العلوم اللغوية وقليل من الفلسفة ، وقلت فيه الدراسات

العقلية والفلسفية في كتبها الواسعة التي كان يحرمها عصره ، وتحاربها الهيئات العلمية والجماعات الدينية حين ذاك ، وفضلا عن ذلك فقد ناوأ الأزهر المذاهب المتطرفة لأنها كانت مشربة بفلسفه خاصة ، ولم يكن فيه مكان للشعراني الصوفي م سنة ٩٧٣ ولا أمثاله ، وكانت كل جهود الأزهر في هذا العصر العثماني هي المحافظة على التراث القديم ، والدود عنه والقيام بشرحه والتعليق عليه دون زيادة به أو تغيير في أصوله أو تجديد في بحوثه ، وليس في ذلك من ذنب ، فالأحوال السياسية والاجتماعية التي عاش فيها المسلمون آنذاك ، كانت باعثة على الضعف العقلي الذي تجلى أثره في بيئة الأزهر العلمية .

كان الأزهر منذ نشأته يدرس العلوم العقلية والرياضية والطب والموسيقى ، وفي العصر الأيوبي شاعت فكرة تحريم علوم الفلسفة والرياضة على العالمين والمنعولين ، وقد ساعد على ذلك فتوى ابن الصلاح بتحريم المنطق ، حيث سادت موجه كراهية علم المنطق والفلسفة ، ولذلك كره العلماء دراسة المنطق وتدريسه ، ومنهم السبوطي . ولما تولى حكم مصر سنة ١١٦١ هـ أحمد كورباشا ، وكان ولما بالعلوم العقلية ، قابل صدور العلماء ، ومنهم الشيخ عبد الله الشبراوي شيخ الأزهر ، فتكلم معهم في الرياضيات ، فقالوا لانعرف هذه العلوم ، فضحك . . واستمر الحال كذلك إلى أن أصدر الشيخ محمد الانبأبي والشيخ محمد البنا فتوى بجوار تعلم هذه العلوم ، وذلك في أواخر عام ١٣٠٥ هـ .

وكان الأزهر مبعث المقاومة الوطنية للاحتلال الفرنسي فلقى من القائد وجيشه كثيرا من الأذى والمقاومة ، وإن استعان ببعض رجاله المربين في أعمال الإصلاح والإدارة ، فكان في المجلس الوطني الذي ألهمه نابليون بعض كبار شيوخه وأعلامه .

وكان الأزهر يكره الاستعانة برجال الغرب وعلمائه ، فقاوم محمد علي ، واستولت الحكومة على أملاكه وأوقافه وأمسك ببق له كل حال نفوذه الديني والادبي بين الشعب .

فعلماء الأزهر وشبابه عَمِ الدين اختارهم الوالي للدراسة في مدارس المحسوعية الكثيرة التي أنشأها من طب ومهندسة وزراعة وصناعة وقانون ولغات الح . وأعضاء بموثه العلمية التي أوفدها إلى أوروبا من بدء عام ١٨٢٦ كان جلها من أبناء الأزهر الناصحين .



وعاد أعضاء هذه البعثات من أوروبا فكانوا في مصر بجيلاً جديداً له ميزته الخاصة في الثقافة والتفكير والترجمة والانتاج .

وسار الأزهر على منهجه العلمي القويم بعيداً عن الدراسات العقلية والادبية وعن العلوم الحديثة ، اللهم إلا دراسة الكتب الأولية في المنطق ودراسة بعض كتب الأدب وآثاره كالمقامات والمعلقات التي ابتدئت قراءتها فيه نحو عام ١٨٢٨ .

- ٢ -

وفي العصر الحديث انتشر النفوذ الأجنبي ، والثقافة الغربية في مصر ، ووفدت على ربوعها رسل الثقافة الأوروبية ورجال البعثات العلمية الذين أوفدهم إسماعيل إلى باريس وروما وجامعات إنجلترا ، وأخذت هذه العوامل الجديدة تعمل عملها في تكوين العقلية المصرية تكويناً يتلاءم مع النهضة الفكرية والاجتماعية التي كانت تسود أوروبا ، وأبعد رجال الأزهر عن كثير من ميادين النشاط الاجتماعي في الدولة ، ومع هذه العوامل الهدامة في صرح الأزهر فقد كان إسماعيل يحلم بتكوين دولة عربية خاضعة لنفوذه ، مؤتمرة بآمره ، فدفعته آماله السياسية إلى العناية بآمر الأزهر وإصلاحه حتى يسير روح النهضة الحديثة في مصر ، وفي عام سنة ١٨٧١ صدر قانون بإصلاح الأزهر لرفع مستوى أساتذته وطلابه والثقافة فيه ، وذلك في عهد شيخه الشيخ محمد العباسي المهدي الحنفي الذي كان يتركه الحديوي ومصطفية . ونص هذا القانون على إجراء امتحان نهائي للتخرجين في الأزهر ، وعين المواد التي يجب أداء الامتحان فيها ( وهي إحدى عشرة مادة ) . . . وقدرت مرتبات عالية للأساتذة ومكافآت مالية للطلاب . ولكن الأزهر عاды الإصلاح ، وحمل الشيخ عليش لواء المعارضة ، فوقست روح الإصلاح فيه .

واضطرب جو مصر السياسي بالثورة العربية وأحداثها ، كما زلزل كيانه المالي في نصفية ديونها العامة ، وكان الاحتلال الأجنبي عام ١٨٨٢ ، فوقست حركات التجديد في سائر مرافق البلاد ، وأخذ دلوب وأعوانه يغيرون اتجاه الثقافة في المدارس المصرية ، حريصين على تغيير العقلية المصرية المعارضة لمبادئ إنجلترا السياسية ، سواء بشر الثقافة الانجليزية في مصر وندارسها الحكومية أم بإرسال بعوث إلى إنجلترا ، أم بإنشاء مدارس انجليزية لتشر الثقافة العربية أم بإلقاء زمام الثقافة في مصر في أيدي الأساتذة والمستشارين الانجليز .

وأخذت المدارس المصرية تتأثر بالآراء الغربية على كل حال ، ماعدا الأزهر فإنه بقي على تقاليد الصريحة وآراء الذود والنفاج عنها . ونجم عن ذلك أن اتسعت

مسافة الخلف بين الأزهر ورجال المدرسة الحديثة ، ووجدت في مصر ثقافتان مختلفتان متعارضتان : تقوم إحداهما على التراث الشرقي القديم والتخصص له وتمثل في بيئة الأزهر ، وتقوم الأخرى على العلم والتفكير الغربي الحديث وتمثل في مدارس الحكومة على شتى درجاتها ، وفي المدارس الأجنبية على اختلاف الثقافات التي تدعو إليها ، من فرنسية وإنجليزية وأمريكية وإيطالية .. وهكذا استقلت الحياة السياسية في الدولة عن الأزهر ، وترك الأزهر على حاله ، يتصرف فيه رجاله كما يريدون ، بعيدين عن توجيه السياسة المباشرة لشئون الثقافة والتعليم فيه ، وفكر الغيورون على مستقبل العلم والدين من أبنائه مليا في أمره ، ورأوا حاجته الماسة إلى الإصلاح ، فطالبوا بإصلاح مناهجه ونظمه ، ولكن هذه الدعوات قوبلت في داخل الأزهر بعصية متطرفة في الإنكار ، بيد أن رغبات الإصلاح كانت قوية جبارة ، وكانت النهضة الحديثة تدفع الأزهر إلى التجديد العلمي ، وكان أبرز شخصية دعت إلى هذا الإصلاح هي شخصية الإمام محمد عبده بليد جمال الدين الأفغاني ، وكان الشيخ محمد عبده يرى أن بقاء الأزهر على حاله محال ، فإما أن يعمر وإما أن يخرب وابتدأ يعمل على تغيير مناهج الدراسة والثقافة فيسبه : بدراسته كتابي عبد القاهر الأسرار والدلائل ، وبقراءته البصائر النصيرية ، وقد علق الشيخ محمد عبده على نهج البلاغة ومقامات البديع ، وهو مدين في أسلوبه لمقدمة ابن خلدون ، واهتم الشيخ بالإصلاح .

فاستصدر مرسوما بكسوى التشریف ، واهتم بمساكن الطلاب ومكافاتهم المالية وحدد مدة الاجازات السنوية وأدخل في مناهج الدراسة بعض العلوم الحديثة ، وعنى بمكتبة الأزهر ومكتبات المعاهد التابعة له . وفي عام ١٩١١ صدر قانون رقم ١٠ الذي انتقل بالأزهر إلى مرحلة أخرى من النظام فزيدت مواد الدراسة ووجدد اختصاص شيخ الأزهر ، وأُنشئ للأزهر مجلس يسمى مجلس الأزهر الأعلى ، ووضع نظام هيئة كبار العلماء وجعل لكل معهد مجلس إدارة ولكل مذهب شيخ .

وهكذا أثرت دعوات الإصلاح وأخذت تحطو بالأزهر خطوة خطوة في سبيل التجديد والنظام والثقافة ، وكان من أثرها صدور قانون رقم ٣٣ عام ١٩٢٣ حاصا إنشاء قسم للتخصص .. ثم صدر عام ١٩٣٠ مرسوم بقانون رقم ٤٩ حاصا بإعادة تنظيم الأزهر وفروعه فقسم الأزهر إلى كليات ، وأنشئت معاهد فروع له في كثير من الأقاليم . وأنشئت أقسام الاجازات وأقسام الدراسات العليا وتخصصات

الاستاذية ، وعدل هذا المرسوم بمرسوم جديد عام ١٩٣٦ . وهكذا خطا الازهر خطوات جديدة واسعة في سبيل إصلاحه المنشود ، وصار الازهر يخرج شبانا ناضجين عقليا وثقافة .

وأصبحت مناهج الدراسة والتعليم في الازهر تتصرف تدريجيا عن القشور إلى اللباب وعن العناية بالبحوث اللفظية إلى الاهتمام بالفكرة وقيمتها ومناقشتها . ولكن رغم ذلك كله يجب أن نسأل أنفسنا من جديد . هل فرغنا حقا من خطوات الإصلاح ، وهل أثمرت هذه الإصلاحات ثمراتها المنشودة ؟ وللجواب عن ذلك نقرر الحقائق الآتية :

- ١ - ما يزال المنهج العلمي السائد في الازهر : كلياته ومعاهده ، هو المنهج القديم المحافظ . ولا تزال الكتب القديمة هي أهم المقررات العلمية للطلبة .
- ٢ - لا يزال انتاج الازهر العلمي ضئيلا قليلا لانكاد نحس به أو نلمس آثاره
- ٣ - ما تزال رغبات الإصلاح في الازهر حائرة لا يستقر لها قرار ، ولا ندري كيف تسير مرافق الدولة بسرعة مدهشة ويبقى الازهر وحده متخلفا عن القافلة لا يشعر بأثر الحياة فيه أحد .
- ٤ - ما تزال مكانة الازهر الاجتماعية في الدولة ضئيلة وشخصيته في المجتمع غير واضحة .

- ٣ -

وقد بسطنا تاريخ الازهر الثقافي والعيوب التي لا تزال محيطه به ، والآن نسطر رأينا في بعض مناهج الإصلاح ، راجين أن يتفضل الغيورون على الازهر بإصلاحه وتمكينه من أداء رسالته .

إننا نريد أن يكون للازهر شخصية علمية واضحة ، وأن يكون فيه بيئة قوية بهذبة أساسها الخلق الديني والنمو الروحي ، الذي يجب أن يشيع في نفس كل رجل من رجال الدين .

ونرى أنه يجب علينا أن نغني بالأمور الآتية :

أولا : مدة التعليم في الازهر .

وفي رأي أن يكون التعليم في الازهر على المراحل الآتية :

( ١٠ - الازهر - ثاني )



١ - مرحلة التعليم العام ومدتها ست سنوات ، وتدرس فيها إحدى اللغات الأجنبية ، وتكون مناهجها قريبة جداً من مناهج التعليم في وزارة المعارف ويجب إقصاء الكتب القديمة والحواشي عن هذه المرحلة إقصاء تاماً ، ويباح لمن ينال هذه المرحلة الالتحاق بجميع المدارس المتوسطة ، الزراعية والصناعية والتجارة والسيارات ومدارس الجيش ومدرسة أخرى تنشأ لتكوين المعلم تكويناً قوياً ملائماً للآمال المنشودة الملقاة على عاتق رجال التعليم .

٢ - مرحلة التعليم الخاص : ومدتها ثلاث سنوات ، ويعنى فيها بدراسة العلوم الدينية والعلوم الحديثة ، وإكمال دراسة لغة من اللغات الأجنبية ، ويباح لخريجى هذا القسم الالتحاق بجميع المدارس العالية وبالجامعات المصرية .

٣ - مرحلة التعليم العالى ومدة الدراسة فيها خمس سنوات ، ويمنح منها الطالب العالمية ويباح له الالتحاق بجميع وظائف الدولة وبالوظائف الدينية وسواها في الأزهر وفروعه وفي خارجه .

٤ - مرحلة الدراسات العليا ومدتها أربع سنوات ، ويخرج منها أساتذة الكليات وأعضاء البعثات التي تسافر إلى الخارج .

ثانياً - يجب تغيير الزى الأزهرى بالزى المدني في المراحل الثلاث الدراسية ، أما مرحلة الدراسات الدينية فيجب الاحتفاظ فيها بالزى الأزهرى خاصة .

ثالثاً - خلق صلات ثقافية بين كليه اللغة وكليات الآداب وبين كليات الشريعة وكلية الحقوق .

رابعاً - تنظيم الأزهر وفروعه ومعاهده ومبائنه العلمية تنظيماً حديثاً قائماً على أساس الاستفادة من التعارب الحديثة في التربية والثقافة والتنظيم .

خامساً - وضع الفقه الإسلامى على نظام المجموعات المنهجية الحديثة كما هو متبع في الفقه المدني والكتابة فيه .

سادساً - برسم برنامج واضح لإصلاح الأزهر محدد الزمن والغاية والاهداف مابهاً - يجب أن يؤازر رجال الأزهر ، ولغات حديثه في فروع الثقافة التي تدرس فيه ليستطيع أن يفيد منها الناس ثقافة .

ثامناً - يجب أن يكون مستوى التمسك الشرعى والاملى واحداً ، كما يجب إتمام مدينة الأزهر . وإنشاء كراسى الاساتذة وجمال كادر الأزهر على نظام كادر الجامعى .

## من تاريخ الأزهر المعاصر

تولى الشيخ عبد المجيد سليم المشيخة في ٢٦ ذى الحجة ١٣٦٩ هـ - ٦ أكتوبر ١٩٥٠، وأقيل منها في ٢ ذى الحجة سنة ١٣٧٠ هـ - ٤ سبتمبر ١٩٥١، وتولى مكانه في اليوم نفسه الشيخ إبراهيم حرررش.

وفي ١٤ جمادى الأولى ١٣٧١ هـ - ١٠ فبراير ١٩٥٢ أقيل الشيخ حرررش وعين مكانه الشيخ عبد المجيد سليم.

وقد استقال الشيخ سليم في ٢٧ ذى الحجة ١٣٧٠ هـ ١٧ سبتمبر ١٩٥٢ م وعين مكانه الشيخ محمد الحضر الحسين، وظل يهالى أن استقال في يوم ٨ يناير ١٩٥٤ وتولى مكانه الشيخ عبد الرحمن تاج سيج الأزهر الحالي.

## المعشرون من علماء الأزهر

في عام ١٩٥٢ احتفل بالعيد المئوي للشيخ عبد المعطي الشربيني من كبار علماء الأزهر الشريف، منحه الله بالصحة والعمر المديد.

ومن علماء الأزهر المعمرين من عرفناهم الشيخ محمد عبد الله الربيعي وقد ولد عام ١٢٤٠ هـ وهو اليوم يبلغ اربعة وثلاثين ومائة عام من عمره المديد، وقد تخرج من الأزهر عام ١٢٧٤ هـ واستعمل مدرسا ثم ترك التدريس عام ١٣١٥ هـ، وكان من شيوخه الشيخ الباجري وسبح ألبش، وروى أن جهن الدين الأفغانى حدثه أنه - أي الأفغانى - من مواليد عام ١٢٣٥ هـ.

- ٨ -

## مكتبة الأزهر (١)

كان من تمام التيسير على طلبة العلم أن يكون لدارنا مكتبة خاصة، فلهذا بعدد قليل من الكتب يقمها أهل الخير ثم يتكاثرون على هذا الكسب الكثير من الأوراق مكتبات خاصة لا تصح لأطرافها كتب التي حُرمت أسيرا، بل كان الانتفاع بها متروكا، بل من أراد أن يقرأ غيرهم، وانسحب التاريخ من صريح على أنه كان للأزهر مكتبة، والى هذه المكتبة، كما أنه يسهل تحديد النوب الذي نشأت فيه مكتبات الأروقة، وكل ما يمكن أن يكون منها. أنه قديمة أو قديمة جدا.

(١) من تقرير الأستاذ مدير مكتبة الأزهر: الشيخ أبو الوفاء المراكشي - مجله الأزهر

وقد لبثت مكتبات الأروقة على النحو الذي ذكرناه من عدم الضبط وإهمال الرقابة إلى عهد محمد عبده ، فقد كان فيما تناوله تفكيره في الإصلاح إنشاء مكتبة أزهرية عامة تجمع شتات هذه الكتب المتفرقة في مكتبات الأروقة ، وتحفظ ما بقي من ذلك التراث العلمي الذي خلفه علماء الجامع الأزهر في العصور المتعاقبة من العبث والضياع . فقد ذكر بعض الباحثين أن كثيرا من نفائس الكتب التي كانت مودعة بمكتبات الأروقة تسرب إلى أيدي علماء أوروبا بواسطة سماسرة الكتب واستغلال الجمل والضعف الخلق في نفوس القائمين على هذه المكتبات ، ولحين رثى تنظيم الجامع الأزهر وتوحيد مكتبته ظهر ومن الضياع وضعف النفوس وإهمال الواجب نحو الكتب التي لعبت بها أيدي الضياع ، فتسرب بعضها وأهمل البعض الآخر للحشرات والأتربة فتلفت أوراقها وبليت ومزقت وخرمت وقطعت جلودها ، وأصبح لا يوجد منها كتاب سليم مستقيم إلا ما ندر ، ويظهر للباحث أن كتب الأزهر قبل سنة ١٨٩٧ كانت تسرب لتصيدية المتربصين لها منتهزين فرصة وجودها في عهدة أشخاص ملأ الجهل صدورهم وتبرأت الأمانة من قلوبهم بداعي الحاجة أو الاغراء ، فأساءوا للتعليم وحانوه جهلا أو عمدا أو تقصيرا من أولى الشأن ، فهدد هؤلاء الأشخاص أمن ماترك السلف ثروة للخلف من هذه الكتب القيمة ، وتصرفوا فيها تصرف الملاك فباعوها مع تفاسيتها بالثمن البهيس ، ولا أدل على مقدار ما فقدت مكتبات الأزهر في الماضي من المثال الآتي : « حوالى سنة ١٢٧٠ هـ ١٨٥٣ م أمر ديوان عموم الأوقاف بجرد كتب مكتبات المساجد والتكايا وأروقة الأزهر وحاراته وقيدت جميعها في سجلين جامعين ، خصص أولهما لمكتبات الجامع الأزهر ، وثانيهما لمكتبات المساجد والتكايا ، وقد بلغ مجموع المجلدات الموجودة في ذلك الوقت في مكتبات أروقة الأزهر وحاراته ١٨٥٦٤ مجلدا . فاذا رجعنا الآن إلى هذا السجل التاريخي فلا نجد من أمن الكتب وأنفسها إلا أسماءها ، وكان هذين السجلين أنشأ ليكونا في الواقع مرشدا لأيدي الاغتيال التي عمدت إلى أنفاس ما في المكتبات من المؤلفات الأصيلة القيمة فانتهبتا انتهابا . « وأغرب من هذا أن نفس السجلين تسربا أيضا إلى أيدي أجنبية خارج الأزهر ولم يعودا إليه إلا بالشراء سنة ١٩١١ م ودفع لهما ثمن قدره ١٥٠ قرشا ، وأعيد قيدهما بالمكتبة .

ويقول الأستاذ عبد الكريم سلمان : « كان في الأزهر خزائن كتب وضعت في بعض الأروقة والحارات وبعضها في المساجد القريبة كجامع الفاكهاني وجامع العيني



وثبت حفظها جميعها بأشخاص يقال لهم والمغيرون، فنصرفوا فيها تصرفاً سيئاً للغاية صح معه إطلاق اسم المغيدين، عليهم، لأنهم غيروا وضعها وشتتوا جمعها، ومزقوا جلودها وأوراقها، وتركوا مالا عناية لهم به منها في التراب بأكله العث ويبلية التراب، وهذا غير ما تصرفوا فيه تصرف الملاك وطار بأيدى باعة الكتب، يباع على نقاسته بالثمن البهيس، ولم يبال المتصرف الأول والبايع بما كتب على ظهور تلك الكتب من العبارات التي تفيد وقفها على طلبة العلم والعلماء، وبالجملة فلم يكن ليعرف للكتب قيمة، ولا لينتفع بها لعدم إمكان الانتفاع، . ولقد كان تعرض كتب الأروقة والمعارف للضياع والتسرب إلى أيدي المترصدين لها من يعرف مقدارها، هو الذي أوحى إلى الإمام بفكرة إنشاء المكتبة، وقد تقدم بها إلى مجلس إدارة الأزهر وكان ذات نقود فيه فنالت القبول من أعضائه، وبخاصة من الشيخ حسونه التواوي، والشيخ عبد الكريم سليمان الذي كان عضداً قوياً للأستاذ الإمام في حركات إصلاح الأزهر، ووافق عليها المجلس واختار المكان المناسب، وكتب لديوان الأوقاف الذي كان يتولى الإشراف على شئون الأزهر لأعدادها للهمة التي اختير لها، فنفذت الفكرة فعلاً من أول سنة ١٨٩٧ م الموافق شعبان سنة ١٣١٤، وقد لاقى صاحب الفكرة عناء عظيماً في إقناع أهل الأروقة بعائدتها، ورغم ما بذله من المحاولات في هذا السبيل فقد امتنع أهل بعض الأروقة عن ضم مكتباتها إلى المكتبة العامة كرواق الأثر الكورواق المغاربة، وقد ضمت مكتبة الصعايدة إلى المكتبة العامة سنة ١٩٣٦، ولحق المبشرون للتنفيذ صعوبات جمة في ترميم الكتب وإصلاحها وترتيبها للحالة السيئة التي كانت عليها في خزائن الأروقة كما أسلفنا . ويصور الشيخ عبد الكريم سليمان هذه الصعوبات كلها، فيقول :

« حملت تلك الكتب من خزائنها إلى المكان الجديد، فكان يأتي بها أولئك المغيرون محشوة في الزكائب والمقاطف، ثم يفرغونها نللاً وأكواماً عليها خيوط العناكب وبينها الأتربة، ويتخللها الجلود البالية، وليس بينها من كتاب سليم مستقيم الوضع إلا مالا يكاد يذكر، وبجانبي أولئك الموظفون المكفون بجسمها وترتيبها وأعضاء المجلس والأمين يراقبون عملهم ويرشدونهم إلى الطريق الأقوم، فعلوا وكدوا واستخلصوا من بين هذه الدثوث والأوراق المتفرقة كتباً معتبرة في كل الفنون، وكان معهم مندوب من ديوان الأوقاف وموظف آخر نيطة به تقويم كل كتاب وجد أوجع بالثمن اللائق به، وفيدت في دفاتر بأعداد متسلسلة،

واستلها الامين بأثمانها المقدرة لها ، ثم اشتغلوا بعد ذلك في توحيد الفنون ، وقرروا لكل فن موقعا مخصوصا من المكان ، وقد استغرق عملهم هذا أزمانا طويلا كانت كلها أتعابا ومشاق ، وإني لا أعرف كتباً كثيرة بما نجده الآن كاملا كان الكتاب الواحد منها بعضه في خزانة فلان ، وبعضه الآخر في خزانة فلان ، وبأفيه في خزانة فلان . ولم تجمع أجواؤه بعضها على بعض إلا بطريق المصادفة الحسنة ، وأعرف كذلك أن بعض الكتب النفيسة النادرة الوجود وجدت في دشت كان في خزائن الجامع العيني ولم يعبا به أحد ممن تولوا تغييرها للطلاب . ولم يعن بفرد الدشت لتوحيد تلك النفائس ، إلا بعد أن كان قد صدر أمر أحد مشايخ الجامع بإحراقه وتدارك الامر من يعرف قيمة العلم ولا يبالي بالتعب في المحافظة عليه ، وقد رأيت بعيني كثيراً من المصاحف الشريفة وهي من الأثرية مع أنها من أجود المصاحف خطأ وورقا وفيها من الفوائد وعلوم التجويد ما لا يوجد في سواها ، وغير ذلك كثير فكنتي بما ذكرناه ، فما أغرض إلا لسان حائفاً لجمعها ، وفي هذا القدر ما يكفي .

ولم يكتب الأستاذ الآدم في تكملة المكتبة بما جمع من مكتبات الأروقة ، بل دعا العظماء والعلماء إلى المشاركة في فضل تكوينها ، واستعان في ذلك بمؤدبه عندهم ومكاتبهم لديهم ، فاستجاب لدعوته بعض هؤلاء ، ووهبها الشيخ حسونة مكتبته الخاصة ، ووهبها ورثة سليمان ، باتسا أباطه مكسبة بالدم ، وكان المرحوم سليمان أباطه من حاملي أهدى السبع ، وكان أثنائه بعدد السبع كوالدم في العطف والرعاية ، وهذه المكسبة من الكتب الخاصة بالمكسبة الأزهرية .

وتشغل المكتبة الأزهرية الآن ثلاثة أكنة . اثنان منها داخل الأزهر وهما : المدرسة الأتباعاوية والدرية الطبرسية ، ه الثالث خارج الأزهر دلامقوله وهو الطابق الثاني من بناء أنما مشيخة الخمار الأزهر سنة ١٩٣١ كملحق للإدارة العامة المجاورة للأزهر . ولندم المكانان الأخرين رتبتهما لم ياربهما : أما المدرسة الأتباعاوية فبجوار على يسار الداخل إلى الأزهر من باب الكبير باب المزينين ، وقد أساهها الأمير أنبغا على ظهر الأرض ، الأتباعاوية لهذا العهد ، والمدرسة الإسلامية لهذا العهد مسجد . خصائص المساجد من منارة وعرباب وميضأة ونحو ذلك . إلا أنه تمام فيه الخانات الدراسية من الأزهر له مدرسه ، وأما بها مدفنا به قبة تعتبر من زواجر الأزهر الإسلامي ، إدارة الأزهر لم يبدف به ودهن بالاسكندرية ، وإدارة الأزهر سنة ١٩٤٠ و ١٩٤١ الخانات التاريخية من هذه المدرسة



ما يرويه المؤرخون من أنها مدرسة مظلمة ليس عليها من بهجة المساجد ولا أنس بيوت العبادات شيء البتة ، ، ويعملون ذلك بأن منشئها اغتصب مكانها من مالكمها وسخر العمال في عمارتها وحصل على مواد البناء ولوازم العمارة بطريق الغصب أو الحياة ووقف على هذه المدرسة أوقافا وشرط في كتاب وقفه ألا يلى النظر أحد من ورثته وأقربا هو الأمير علاء الدين ، كان رقيقا للتاجر عبدالواحد ابن بدال اشتراه منه الناصر قلاوون ، ورفع له حظه وذكاه إلى مراتب الموظفين ، وتقلب في مناصب الدولة المختلفة ، إلى أن قتله الملك الصالح عماد الدين في الفتنة سنة وبين أخيه أحمد الناصر . أما المدرسة الطبرسية فهي على بين الداخل إلى الأزهر من باب الغربى المذكور ، وقد أنشأها علاء الدين الطبرسى تقيب الجيوش المصرية ، وفرغ من عمارتها سنة ٧٠٩ هـ وجعل له بها مدفعا دقن به ، وقد عرف بالصلاح والتقوى ، فاتفق أنه لما فرغ من بناء هذه المدرسة أحضروا له حساب مصروفها فاستدعى بطست فيه ماء وغسل أوراق الحساب بأثرها من غير أن يقف على شيء عنها ، وقال : « شيء خرجنا عنه لله لا نحاسب عليه » .

وود شغلت المكتبة أولا المدرسة الاقيناوية ، لاتساعها واستقلالها بعض الاستقلال ، ولما ضاقت بالكتب صمت إليها المدرسة الطبرسية . ويقول الشيخ عبد الكريم سليمان : « ولما جاءت للجلس فكرة جمع هذه الكتب في مكان واحد وإصلاح ما أفسدته منها هذه الأبدى وتسهيل الانتفاع بها اختار المكان المعروف في الأزهر برواق ( الاقيناوية ) وكتب لديوان الأوقاف سنة ١٣١٤ فأسل من أخذ المقايسة لاصلاحه وإنشاء ما يلزم له من الخزائن التي توضع فيها الكتب ، ثم عرض الأمر على ولي الأمر فآثره مستحسنا له ، وخرج هذا العمل من القوة إلى الفعل ونها المكار لما وجد له من وصح الكتب ومفظها فيه ومن الانتفاع بها تحت ضوابط ونظامات ، وشرع عاها في إلقاء ما عهد إليهم من أول مايو سنة ١٨٩٧ الموافق شعبان سنة ١٣١٤ . ويقول : واشتريت كتب كثيرة من كثير من التركات حمى صاى بها المكان على سعته ، فاضطر المجلس إلى اخذ مكان آخر من الأزهر أصاحه ديران الأوقاف وعمل فيه ما عمل في الاول ، وامتلات خزائنه أيضا ، منبرات الكتب ونهايتها بما يتحدد سراقه كل مام . وبالمدرسة الاقيناوية الآن المكتبة الدامة بحمع فنونها ، وبقتها الخارجية ، ودهليزها مكتب الامين وإدارة المكتبة ، وبالمدرسة الطبرسية طائفة من كتب



الفنون التي تدور حولها الدراسات الأزهرية ، كالتفسير ، والحديث ، والفقه المالكي ، والحنفي ، والشافعي ، والحنبلي ، والبلاغة ، والنحو ، والصرف .. وبالمبنى الجديد مكتبتنا الشيخين المغفور لهما الشيخ الامباني والشيخ بخيت ، والامكنة المشار إليها لم يلاحظ في إنشائها أن تكون مكتبة ، لهذا فهي غير وافية بالعرض الذي تؤديه ، وتفقد كثيراً من الأمور التي يجب توافرها في أبنية المكتبات ، ويمكن للتدليل على ذلك أن المكتبة تفقد أهم خواص المكتبات ، وهي قاعة المطالعة ومكان الإدارة ، وليس لها مرافق خاصة بها ، وينقصها الاحكام في الابواب والنوافذ لمنع تسرب التربة والحشرات .

وكان عدد الكتب التي ابتدأت بها المكتبة سنة ١٨٩٧ - ٧٧٠٣ كتاباً منها : ٦٦١٧ كتاباً بطريق الاهداء ، و ١٠٨٦ بطريق الشراء وعدد فئونها ٢٧ فئاً وهي : المصاحف ، الفراءات ، التفسير ، الحديث ، الاصول ، النحو ، الصرف ، البلاغة ، فقه أبي حنيفة . فقه مالك ، فقه الشافعي ، فقه أحمد بن حنبل ، المجاميع ، التوحيد ، المنطق ، التاريخ التصوف ، الادب والمدح ، الآداب والمواعظ والفضائل ، الاحزاب والاوراد والادعية ، الوضع وآداب البحث والعروض ، الفلك والميقات ، مصطلح الحديث الفنون المتنوعة ، الحساب والهندسة ، اللغة ، الطب ، وقد بلغت فنون المكتبة سنة ١٩٤٣ - ٥٨ فئاً وبلغ عدد مجلداتها ٩٠٠٧٥ مجلد

وبالمكتبة الأزهرية مكتبات خاصة حملت الغيرة الدينية أصحابها أو ورثتهم على إهدائها للمكتبة الأزهرية ليكون نفعها وفقاً على العلماء وطلبة العلم بالازهر ابتغاء مغفرة الله ورضوانه ، ويذكر لأصحابها هذا العمل بالثناء مقروناً بالدعاء أن يحسن الله لهم الجزاء ويهبهم الثواب ، وهذه المكتبات وإن كان بعضها مستقلاً بجزائره كشروط أصحابها إلا أنها مسجلة ومعتمدة ضمن المكتبة العامة ، ويجري الاتفاع بهما معاً دون تمييز ، وهذه هي أهم هذه المكتبات مرتبة حسب أهميتها :

١ - مكتبة سليمان أباطه باشا ، وقد أهداها ورثته إلى الازهر سنة ١٨٩٨ م عملاً بمشورة الامام محمد عبده كما أسلفنا ، وهي أنفك المكتبات الخاصة بالمكتبة الأزهرية ، يستأثر فئاً التاريخ والآداب بغالب كتبها ، وتتميز بكثرة المخطوطات وبخاصة الفنين المذكورين ، وعدد مجلداتها ١٤٨٤ مجلداً ، وبها جملة صالحة من مطبوعات أوروبا .

٢ - مكتبة حلیم باشا ، وقد وزعت بین المكتبة الأزهريّة ووزارة المعارف في أغسطس سنة ١٩١٢ ، وخص المكتبة الأزهريّة منها نحو ٢٨٥٧ مجلداً ، ويظهر من فنونها : القراءات والحديث والتصوف والطب والفلك والتاريخ ، وبها كتب في بعض الفنون باللغات التركية والفارسيّة ، وكثير من كتبها بخطوط جيّدة موشاة بالذهب .

٣ - مكتبة الشيخ عبدالقادر الرافعي المتوفى سنة ١٢٢٣ هـ وقد وقفت بخزائنها الخاصّة بها على الأزهر في مارس سنة ١٩٢٧ م ووضعت في حجرة خاصّة بها ، وعدد مجلداتها ١٤٥٧ مجلداً ، وهي أغني المكتبات الخاصّة بفن الفقه الحنفي ، وبها مخطوطات في هذا الفن يقال إنها من النوادر العالميّة كشرح السندی على الدر المختار .

٤ - مكتبة المغفور له الشيخ محمد نجيب المطيع مفتي الديار المصريّة المتوفى سنة ١٩٣٥ م وقد وقفها في حياته بخزائنها الجميلة ، ونفذ ورثته رغبته سنة ١٩٣٨ م ، وعدد مجلداتها ٢٣٦٥ مجلداً في فنون مختلفة يغلب فيها الفقه على مذهب أبي حنيفة .

٥ - مكتبة المغفور له الشيخ الابا بنی شيخ الجامع الأزهر المتوفى سنة ١٣١٢ هـ ، وقفها على طلبة العلم ، وجعل مقرها منزله بالظاهر ، وجعل لها مغيراً بمرتب عما وقفه من ماله على جهات البر ، وقد خشيّت عليها وزارة الأوقاف فأهدتها إلى المكتبة الأزهريّة سنة ١٩٤١ م ، وعدد مجلداتها ١٤٥٢ مجلداً ، وبها مخطوطات نادرة في الفقه الشافعي .

٦ - مكتبة بسم أغا ، كانت برواق الجبرت ، ورغب في نقلها إلى المكتبة الأزهريّة بخزائنها ، فتمت رغبته سنة ١٩٢٥ م ، وبها نحو ألف مجلد في مختلف الفنون

٧ - مكتبة الشيخ العروسي شيخ الجامع الأزهر المتوفى سنة ١٢٩٣ هـ ، وقد أهداها ورثته إلى المكتبة الأزهريّة سنة ١٩٢٨ م ، وعدد مجلداتها ٨١٨ مجلداً . وكتبها كلها تقريباً بخطوط قديمة وحديثة ، وبها نوادر في النحو والتاريخ .

٨ - مكتبة الشيخ إبراهيم السقا وأخيه الشيخ عبدالعظيم السقا ، أهديت إلى المكتبة الأزهريّة سنة ١٩٢٧ م وعدد مجلداتها ٥٩٠ مجلداً ، وبها نوادر من الكتب الخطيّة .

٩ - مكتبة إبراهيم بك حفطی ، وقد أهديت إلى المكتبة الأزهريّة سنة ١٩٢٢ م ، وعدد مجلداتها الآن نحو ٣٩٢ مجلداً ، وهي في نمو مستمر وتجدد دائم ، فقد وقف عليها مديها مبلغاً سنوياً خصص نصفه لشراء كتب رسمها ونصفه للغيرين بها .

- ١٠ - مكتبة المغفور له الشيخ حسونة النواوي شيخ الجامع الأزهر المتوفى سنة ١٩٢٥ م ؛ وبها كتب كثيرة في فنون مختلفة ، أهداها إلى المكتبة الأزهرية عقب إنشائها لتكون نواة للمكتبة ، وليحرك بها همم أهل الخير إلى تعضيد مشروعها ،
- ١١ - مكتبة الشيخ الجوهري ، وقد أهديت إلى المكتبة سنة ١٩٢٨ م ، وعدد مجلداتها ٣٤١ مجلدا .
- ١٢ - مكتبة المرحوم الشيخ محمد عبد اللطيف الفحام المتوفى سنة ١٩٤٣ ، أهداها ورثته إلى المكتبة إثر وفاته ، وبها نحو ألف مجلد .
- وبالمكتبة الأزهرية مكتبات أخرى كمكتبة رضوان باشا ومختار باشا وثابت باشا ورشيد باشا وبعض مكتبة مدرسة القضاء وبعض مكتبة زكي باشا ومكتبة رواق الصعايدة .
- وبما تختص به المكتبة الأزهرية كثرة المخطوطات بالنسبة إلى مجموع كتبها ، وقد بلغت المخطوطات إلى سنة ١٩٤٣ م ٢٤٠٠٠ مجلد تقريباً .



انتهى الجزء الثاني  
ويليه الجزء الثالث  
وأوله  
الباب السابع : رسالة الأزهر



## فهرست الجزء الثانى من كتاب

### الازهر فى ألف عام

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣	الباب الرابع : أعلام من الازهر الحديث	٥١	الشيخ نافع الحفاجى
٣	محمد عبده والاصلاح الدينى	٥٦	أزهر يون فى سجل التاريخ
٧	سعد زغلول فى الازهر	٥٧	الباب الخامس : صور من الازهر القديم والحديث
١٢	أزهر يون ناهون	٥٧	أوقاف قديمة للازهر
١٣	الشيخ محمد رشيد رضا	٥٧	الشيخ السيوطى الازهرى
١٩	الشيخ محمد شاكر	٥٩	الحفى شيخ الازهر
١٩	مشايخ السادة المالكية	٦١	الاجازات العلمية فى الازهر القديم
٢١	الشيخ البعراوى	٦٢	الاجازات فى القرن التاسع عشر
٢٢	الشيخ محمد بحيت	٧٧	الاجازات فى الازهر الحديث
٢٣	الشيخ حسين والى	٧٨	الكليات وشهاداتها العلمية
٢٥	الشيخ محمد الفحام	٨١	إصلاحات جديدة فى الازهر
٢٦	الشيخ يوسف الدجوى	٨٣	المكفوفون فى الازهر
٢٥	الشيخ عبد الحكم عطا	٨٣	لجنة الفتوى بالازهر
٣٢	الشيخ محمود الدينارى	٨٤	مجلس الازهر الاعلى
٣٣	الشيخ السرقى	٨٤	العلماء والطلاب
٣٣	الشيخ عبد المجيد اللبان	٨٥	ميراث الازهر
٣٤	الشيخ عبد الوهاب النجار	٨٦	الازهر فى صحائف الذكرى
٣٥	الشيخ عبد الرحمن الجزيرى	٨٩	نداء من علماء الازهر
٣٦	الشيخ محمد ابو النجا	٩١	شوقى والازهر
٣٧	الشيخ محمود أبو العيون	٩٣	هيكل الازهر القديم
٤٥	الشيخ عبد الحليم قادوم	١٠٣	الباب السادس : صور من النشاط العلمى فى الازهر
٤٦	الشيخ عبد العزيز المراغى	١٠٣	الازهر والحركة الفكرية المعاصرة
٤٩	الشيخ فكرى ياسين		

الصفحة	الموضوع
١٠٦	بعوث الأزهر العلمية
١٠٩	منهج الدراسة بالأزهر منذ إنشائه
١١٤	الدراسة في الأزهر قبل النظام
١١٤	قوانين الأزهر
١٢٣	الدراسة في الأزهر الحديث
١٢٥	التعليم في الأزهر
١٢٧	جماعة كبار العلماء
١٣١	الدراسات العليا في الأزهر الجامعي
١٣٦	العلاقات العلمية بين الأزهر والجامعات
١٣٦	حياة الأزهر الثقافية
١٤٧	مكتبة الأزهر
١٥٥	فهرست الكتاب

## من مطبوعات المؤلف

- ١ - شاعر وكتاب
  - ٢ - الإسلام ومبادئه الخالدة
  - ٣ - أسلوب الإنشاء
  - ٤ - الأدب العربي بين الجاهلية والإسلام
  - ٥ - د في ظلال الأمويين والعباسيين
  - ٦ - أعلام الأدب
- وهذه الثلاثة الأخيرة بالاشتراك مع الاستاذين : حسن جاد وعبد الحميد المسعود
- ٧ - أعلام الشعر الجاهلي : بالاشتراك مع الاستاذ سرحان
  - ٨ - الإمراء والمعرّاج
  - ٩ - قصة المولد النبوي | وهما للشيخ قافح الحفاجي ونشر المؤلف
  - ١٠ - شرح متن التلخيص في البلاغة
  - ١١ - شرح على متن الأجرومية في النحو
  - ١٢ - الكرماء لابن هلال العسكري . ومعه دراسة عن أثر أبي هلال في البلاغة
  - ١٣ - شرح على شفاء الغليل للشهاب الحفاجي
  - ١٤ - فصيح نعلب في اللغة
  - ١٥ - مقدمة لكتاب سر المصاحبة | بالاشتراك مع الاستاذ حسن جاد
  - ١٦ - ميزان الشاعر
  - ١٧ - تعليق على كتاب « أدب الدنيا والدين »



# الأزهر في ألف عام

موسوعة تاريخية كبرى ، في تاريخ الأزهر ، وأعلامه ، ورسائله ،  
ومناهج الدراسة فيه ، ونشاطه العلمي ، والفكري ، والروحي ،  
وذكرياته القومية ، ومواقفه الوطنية ، خلال ألف عام أو يزيد ..  
٧٠٠ صفحة - ثلاثة أجزاء - كل جزء ثلاثة أبواب كبيرة

---

من بحوث الجزء الثالث : رسالة الأزهر - آراء الأزهر في مشكلاتنا  
الفكرية - من شيوخ الأزهر المعاصرين - الأزهر مثارة  
الثقافة الإسلامية ...

# اعلام الأدب

في عصر بني أمية

دائرة معارف كبيرة عن العصر الأموي بأحداثه وأعلامه -  
وموسوعة كبيرة عن الأدب الأموي شعره ونثره - ووثيقة  
تاريخية فريدة عن الحياة الفكرية والاجتماعية والسياسية في هذا العصر  
الحافل بالتيارات المتضاربة - وتراجم مستفيضة للأدباء والكتاب  
والخطباء والشعراء ، والمدارس والمذاهب المنوعة التي ظهرت  
في الشعر الأموي .

الجزء الأول ٢٣٢ صفحة - والثاني في نحو ٢٥٠ صفحة

تأليف

محمد عبد المنعم خفاجي

نشر

رابطة الأدب الحديث